

[ترجمة الإمام الحادي عشر

الحسن بن عليّ

العسكري (عليهم السلام)]

ترجمة الإمام العسكري (عليه السلام) كشف الغمّة في معرفة الأئمة (عليهم السلام) - ج ٤

ذكر الإمام الحادي عشر

بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين

قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله تعالى : الباب الحادي عشر في أبي محمد الحسن الخالص بن عليّ المتوكل بن محمد القانع بن عليّ الرضا (عليهم السلام) .

مولده في سنة إحدى وثلاثين ومئتين للهجرة .

وأما نسبه أباً وأماً ، فأبوه أبو الحسن عليّ المتوكل بن محمد القانع بن عليّ الرضا ، وقد تقدّم القول في ذلك ، وأمه أمّ ولد يقال لها سوسن .

وأما اسمه فالحسن ، وكنيته : أبو محمد ، ولقبه : الخالص .

وأما مناقبه ، فاعلم أنّ المنقبة العُلّيا ، والمزية الكبرى التي خصّه الله جلّ وعلا بها ، فقّده فريدها ^(١) ، ومنّحه تقليدها ، وجعلها صفة دائمة (له) ^(٢) لا يبلى الدهر جديدها ولا تنسى الألسن تلاوتها وترديدها ، أنّ المهدي نسله المخلوق منه ، وولده المنتسب ^(٣) إليه ، وبضعته المنفصلة عنه ، وسيأتي في الباب الذي يتلو هذا الباب شرح مناقبه وتفصيل أحواله إن شاء الله تعالى .

وكفى بأبامحمد الحسن تشريفه من ربّه أن جعل محمّداً المهديّ من كسبه وأخرجه من صلبه ، وجعله معدوداً من حزبه ، ولم يكن لأبي محمد ولدٌ ذكرٌ سواه ، وحسبه ذلك منقبة وكفاه ، ولم تطُل ^(٤) في الدنيا أيام مقامه ومثواه ، ولا ^(٥) امتدّ أمدُ حياته فيها ليظهر ^(٦) للناظرين ^(٧) مآثره ومزاياه .

وأما عمره ، فإنّه تُوفيّ في الثامن من ربيع الأوّل من سنة ستين ومئتين للهجرة في خلافة المعتمد ^(٨) ، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، فيكون عمره تسعاً وعشرين سنة ، كان مقامه مع أبيه ثلاثاً وعشرين سنة وأشهرًا ، وبقي بعد أبيه خمس سنين وشهورًا ، وقبره بسرّ من رأى ، آخر كلام كمال الدين (رحمه الله) ^(٩) .

وأنا أعجب من كونه مع فضله ومكانه من العلم وميله إلى تصنيف هذا الكتاب لم يُنقّب عن فضائلهم ، ولم يُبالغ في إيضاح أخبارهم ودلائلهم ، فاقصر على هذا القدر من ذكره

(١) في ن ، خ : «فريدها» .

(٢) من النسخ ماعدا ق والمصدر .

(٣) في خ ، م : «المنسوب» .

(٤) في ق والمصدر : «ولم يطل» ، وضبط كلاهما في نسخة الكركي .

(٥) في ق : «وما» .

(٦) في ن ، خ : «لتظهر» .

(٧) في خ : «للناس» .

(٨) سيأتي أنّه توفي في زمن المعتزّ .

(٩) مطالب السؤل : ٢ : ٧٨ ، ومن قوله : «وكفى أبا محمد الحسن تشريفه» إلى هنا سقط عنه .

وذكر أبيه من قبله ، واعتذر بقصر عمره عن عدّ فضله ، ولو طلب ذلك واجتهد ؛ لحصل ما أراد ووجد ، وسعى إلى حيث لا أمد ، فإنّ مناقبهم (عليهم السلام) لا تدخل تحت العدد ، وهي متزيّدة مع الأبد ، واضحة الجَدَد (١٠) .

وقال الحافظ عبدالعزيز الجنابذي رحمه الله تعالى : أبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) ، يُلقَّب بالعسكري ، مولده سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، توفي سنة ستين ومئتين ؛ فيكون عمره تسعاً وعشرين سنة ، في زمن المعتزّ ، وقبره بسامراء . وقيل : مولده سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وقبض بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومئتين ، وكان سنّه يومئذ ثمان وعشرين سنة ، وأمّه أمّ ولد يقال لها حربية (١١) ، وقبره إلى جانب قبر أبيه بسر من رأى .

وروى عن رجاله قال القاضي أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن هارون الضبّي إملاءً ، قال : وجدت في كتاب والدي ، حدثنا جعفر بن محمد بن حمزة العلوي قال : كتبت إلى أبي محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن الرضا أسأله : لِمَ فَرَضَ الله تعالى الصوم ؟ فكتب إليّ : «فرض الله تعالى الصوم ليجد الغني مسّ الجوع ، ليحُثُّوا على الفقير» .

وروى عن رجاله عن الحافظ البلاذري ، حدثنا الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى إمام عصره عند الإماميّة ؛ بمكة ، قال : حدثني أبي عليّ بن محمد المفتي قال : حدثني أبي محمد بن عليّ السيّد المحجوب قال : حدثني أبي عليّ بن موسى الرضا قال : حدثني أبي محمد بن جعفر المرتضى قال : حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال : حدثني أبي محمد بن عليّ الباقر قال : حدثني أبي عليّ بن الحسين السّجّاد زين العابدين قال : حدثني أبي الحسين بن عليّ سيّد شباب أهل الجنّة قال : حدثني أبي عليّ بن أبي طالب سيّد الأوصياء قال : حدثني محمد بن عبد الله سيّد الأنبياء قال : حدثني جبرئيل سيّد الملائكة قال : قال الله عزّ وجلّ سيّد السادات : «إني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن من عذابي» .

وقال الحاكم: ولم نكتبه إلا عن هذا الشيخ ، تمّ كتاب معالم العترة ، والحمد لله (١٢) .
قال شيخنا المفيد رحمه الله تعالى في إرشاده : باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن عليّ بن محمد (عليهما السلام) وتاريخ مولده ، ودلائل إمامته ، والنصّ عليه من أبيه ، ومبلغ سنّه ، ومدة خلافته ، وذكر وفاته ، وموضع قبره ، وطرف من أخباره .

(١٠) أي الأرض الصلبة . (الكفعمي) .

(١١) ك : «حديث» .

(١٢) تقدّم الحديث في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) ج ٣ ص ١١٧ - ١١٨ والإمام الرضا (عليه السلام) : ٣ : ٤١٩ -

وكان الإمام بعد أبي الحسن عليّ بن محمّد ابنه أبا محمّد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) ، لاجتماع خلال الفضل فيه ، وتقدّمه ^(١٣) على كافة أهل عصره فيما يوجب له الإمامة ويقتضي له الرئاسة ؛ من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم ، وكثرة الأعمال المقرّبة إلى الله جلّ اسمه ، ثمّ لنصّ أبيه (عليه السلام) عليه وإشارته بالخلافة إليه ، وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر ^(١٤) سنة ^(١٥) اثنتين وثلاثين ومئتين . وقبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومئتين ، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ، ودفن في داره بسرّ من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه (عليهما السلام) ، وأمّه أم ولد يقال لها حديث ، وكانت مدّة خلافته ست سنين .

باب ذكر طرف من الخبر الوارد بالنصّ عليه من أبيه (عليهما السلام)

والإشارة إليه بالإمامة من بعده

عن يحيى بن يسار العنبري قال : أوصى أبو الحسن عليّ بن محمّد إلى ابنه الحسن (عليهما السلام) قبل مضيّه بأربعة أشهر ، وأشار إليه بالأمر من بعده ، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي ^(١٦) .

وعن عليّ بن عمرو النوفلي قال : كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) في صحن داره ، فمرّ بنا محمّد ابنه فقلت له : جعلت فداك ؛ هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال : « لا ، صاحبكم بعدي الحسن » ^(١٧) .

وعن عبدالله بن محمّد الإصفهاني قال : قال أبو الحسن (عليه السلام) : « صاحبكم بعدي الذي يُصلّي عليّ » .

قال : ولم نعرف أبا محمّد قبل ذلك ، قال : فخرج أبو محمّد بعد وفاته فصلّى عليه ^(١٨) .

(١٣) ن ، خ : « لتقدّمه » .

(١٤) ن ، خ : « ربيع الأوّل » .

(١٥) خ والمصدر : « من سنة » .

(١٦) الإرشاد : ٢ : ٣١٣ - ٣١٤ .

وروى الحديث الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٥ / ١ ، والطوسي في الغيبة : ٢٠٠ / ١٦٧ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٣٦ وفي ط ١ : ص ٣٥١ .

قال المجلسي : « قبل مضيّه » أي وفاته أو خروجه إلى سرّ من رأى ، والأوّل أظهر . و« الموالي » العجم الملحقون بالعرب ، أو الشيعة المخلصون . (مرآة العقول : ٣ : ٣٨٧) .

(١٧) الإرشاد : ٢ : ٣١٤ - ٣١٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٥ / ٢ ، والطوسي في كتاب الغيبة : ١٩٩ / ١٦٣ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٣٣ وفي ط ١ : ٣٥٠ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٣٧ .

وسيأتي الحديث عن دلائل الإمامة للحميري : ص ٩٣ .

قال المجلسي : « فمرّ بنا محمّد ابنه » كان له (عليه السلام) ثلاثة بنين : محمّد والحسن صلوات الله عليهما وجعفر ، ومات محمّد قبله وكان أكبر ولده ، وكانت الشيعة يزعمون أنّه الإمام لكونه أكبر ، فأخبراه (عليه السلام) بعدم إمامته ؛ معجز ، لعلمه بموته قبله . (مرآة العقول : ٣ : ٣٨١) .

وعن عليّ بن جعفر قال : كنت حاضراً أبا الحسن (عليه السلام) لما تُوقّي ابنه محمد ، فقال للحسن : «يا بُنَيَّ ، أَدِثُ لَهِ شُكْرًا ، فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْرًا» (١٩) .

وعن أحمد بن محمد بن عبدالله بن مروان [الأنباري] قال : كنت حاضراً عند مضيّ أبي جعفر محمد بن عليّ ، فجاء أبو الحسن (عليه السلام) فَوُضِعَ لَهُ كُرْسِيٌّ ؛ فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَحَوْلَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ (عليه السلام) قائم في ناحية ، فلما فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمد (عليه السلام) فقال مثله (٢٠) .

وعن عليّ بن مهزيار قال : قلت لأبي الحسن (عليه السلام) : إن كان كونٌ وأعوذ بالله ؛ فإلى مَنْ : قال : «عَهْدِي إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْ وَلَدِي» يعني الحسن (عليه السلام) (٢١) .

وعن عليّ بن عمرو العطار قال : دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) وابنه [محمد] [أبو جعفر يحيى] (٢٢) ، وأنا أظنّ أنّه (هو) (٢٣) الخلف من بعده ، فقلت له : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، مَنْ أَخْصَ مِنْ وَلَدِكَ ؟ فقال : «لَا تَخْصُوا أَحَدًا حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْكُمْ أَمْرِي» .

قال : فكتبت إليه بعدُ : في مَنْ يكون هذا الأمر ؟ قال : فكتبت إليّ : «فِي الْأَكْبَرِ مِنْ وَلَدِي» . وكان أبو محمد (عليه السلام) أكبر من أبي جعفر (٢٤) . (٢٥)

وعن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفسطس أنّهم حضروا يوم توقّي محمد بن عليّ بن محمد في دار أبي الحسن (عليه السلام) وقد بُسِطَ لَهُ فِي صَحْنِ دَارِهِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ جُلُوسٌ ، فَقَالُوا : قَدَرْنَا أَنْ يَكُونَ حَوْلَهُ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَبَنِي الْعَبَّاسِ وَقَرِيشٍ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ

(١٨) الإرشاد : ٢ : ٣١٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٦ / ٣ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٣٣ ، والفتال في الروضة : ص ٢٤٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٠٥ .

(١٩) الإرشاد : ٢ : ٣١٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٦ / ٤ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٣٣ .

وأورده في إثبات الوصية : ص ٢٣٦ عن الحميري ، عن أحمد بن الحسن ، عن أحمد بن محمد الخصيبي .

(٢٠) الإرشاد : ٢ : ٣١٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٦ / ٥ ، والصقار في بصائر الدرجات : ص ٤٧٢ ج ١٠ ب ١ ح ١٢ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٣٤ .

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٢٠٣ / ١٧٠ بإسناده عن ابن أبي الصهبان .

(٢١) الإرشاد : ٢ : ٣١٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٦ / ٦ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٣٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٤٧ .

(٢٢) في الكافي وإعلام الوری : «وابنه أبو جعفر في الأحياء» .

(٢٣) من خ والمصدر .

(٢٤) كذا في النسخ والكافي ، وفي المصدر وإعلام الوری ونسخة العلامة المجلسي من الكافي : «جعفر» بدل أبي جعفر .

(٢٥) الإرشاد : ٢ : ٣١٦ - ٣١٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٦ / ٧ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٣٤ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «أخصّ» أي أعين للإمامة بعدك . «بعدُ» بالبناء على الضمّ أي بعد فوت أبي جعفر . (مرآة العقول : ٣ : ٣٨٩) .

رجلا سوى مواليه وسائر الناس ، إذ نظر إلى الحسن بن عليّ بعد ساعة من قيامه وقد جاء مشقوق الجيب ووقف على يمينه ونحن لانعرفه ، فقال له : «يا بُنَيّ ، أحدث الله شُكراً فقد أحدث فيك أمراً» .

فبكى الحسن (عليه السلام) واسترجع فقال : «الحمد لله ربّ العالمين ، وإياه أسأل تمام نعمه علينا ، وإنا لله وإنا إليه راجعون» .

فسألنا عنه ، فقيل لنا : هذا الحسن بن عليّ ابنه ، وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها ، فيومئذ عرفناه و علمنا أنّه أشار إليه بالإمامة وأقامه (٢٦) مقامه (٢٧) .

وعن محمد بن يحيى قال : دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) بعد مُضيّ أبي جعفر ابنه ، فعزّيته عنه وأبومحمد جالس ، فبكى أبومحمد ، فأقبل عليه (٢٨) أبوالحسن (عليهما السلام) فقال : «إنّ الله تعالى قد جعل فيك خلفاً منه ، فاحمد الله» (٢٩) .

وعن أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن (عليه السلام) بعد ما مضى ابنه أبوجعفر ، وإني لأفكر في نفسي أريد أن أقول كائهما - أعني أباجعفر وأبا محمد - في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمد (عليهم السلام) ، وإنّ قصّتهما كقصّتهما (٣٠) ، فأقبل عليّ (٣١) أبوالحسن قبل أن أنطق فقال : «نعم يا أبا هاشم ، بدا لله (٣٢) في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له ، كما بدا له في موسى بعد مضيّ إسماعيل ما كشف به عن حاله ، وهو كما حدّثتك نفسك وإن كره المبطلون ، أبو محمد ابني الخلف من بعدي ، عنده علم ما يحتاج إليه ، ومعه آلة الإمامة» (٣٣) .

(٢٦) ق : «فأقامه» .

(٢٧) الإرشاد : ٢ : ٣١٧ ، وفيه : . . . إذ نظر إلى الحسن بن عليّ (عليهما السلام) وقد جاء مشقوق الجيب حتّى قام عن يمينه ونحن لانعرفه ، فنظر إليه أبوالحسن (عليه السلام) فعد ساعة من قيامه
ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٦ / ٨ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٣٥ .
وأورده مختصراً ابن شهرآشوب في المناقب : ٤ : ٤٥٦ عن ابن قولويه ، عن عليّ بن جعفر ومروان الأنباري والحسن الأقطس .

وأورده في إثبات الوصيّة : ص ٢٣٧ عن سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن الحسين من ولد الأقطس .
(٢٨) ق : «إليه» .

(٢٩) الإرشاد : ٢ : ٣١٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٧ / ٩ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٤٠٦ .
قال المجلسي : «قد جعل فيك خلفاً منه» الخلف - بالتحريك - ما يبقى بعد الشيء ، أي أنّه وإن ذهب ؛ لكن انتقل منه إليك الإمامة ، أو يكون على سبيل التجريد ، أي جعلك خلفاً . وقيل : المراد أنّه جعل في صلبك عوضاً منه وهو القائم (عليه السلام) ، وهو بعيد . (مرآة العقول : ٣ : ٣٢٨) .

(٣٠) ن ، خ : «قصّيتهما كقصّيتهما» .

(٣١) ق : «إليّ» .

(٣٢) ق ، م : «بدا الله» .

(٣٣) الإرشاد : ٢ : ٣١٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٧ / ١٠ ، والطوسي في كتاب الغيبة : ٨٢ / ٨٤ و ٢٠٠ / ٦٧ .

وعن أبي بكر الفهكي^(٣٤) قال : كتب إليّ أبو الحسن (عليه السلام) : «أبو محمد ابني أصحّ آل محمد غريزة ، وأوثقهم حجة ، وهو الأكبر من ولدي ، وهو (خلف)^(٣٥) ، وإليه تنتهي عرى الإمامة وأحكامها ، فما كنت سائلي عنه فأسأله عنه ، فعنده ما تحتاج إليه»^(٣٦) .

وعن شاهويه بن عبدالله قال : كتب إليّ أبو الحسن (عليه السلام) في كتاب : «أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر ، وقلقت لذلك ، فلا تقلق ، فإن الله لا يضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ، صاحبك أبو محمد وعنده ما تحتاجون إليه ، يقدم الله ما يشاء ويؤخر ، وما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها»^(٣٧) .^(٣٨)

-
- وأورده مختصراً في إثبات الوصية : ص ٢٣٦ .
- قال الطوسي في الغيبة : ص ٢٠١ : ما تضمنته الخبر من قوله : «بدا لله في محمد كما بدا له في إسماعيل» معناه : ظهر من الله وأمره في أخيه الحسن مازال الريب والشك في إمامته ، فإن جماعة من الشيعة كانوا يظنون أنّ الأمر في محمد من حيث كان الأكبر ، كما كان يظن جماعة أنّ الأمر في إسماعيل بن جعفر دون موسى (عليه السلام) ، فلمّا مات محمد ظهر من أمر الله فيه ، وأنه لم ينصبه إماماً ، كما ظهر في إسماعيل مثل ذلك ، لا أنّه كان نصّ عليه ثمّ بدا له في النصّ على غيره ، فإنّ ذلك لا يجوز على الله تعالى العالم بالعواقب .
- (٣٤) في ن ، خ : «الفهقي» ، وفي ق ، ك : «القهقي» ، وفي م : «الفهري» ، والمثبت من المصدر وسائر المصادر ، قال في تنقيح المقال : ج ٣ باب الكنى : ص ٥ : أبوبكر الفهكي ابن أبي طيفور المتطبّب ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي (عليه السلام) ، وظاهره كونه إمامياً ، ويمكن استفادة حسنه ممّا رواه في باب النصّ على أبي محمد العسكري من الكافي مسنداً عنه ، قال : كتب . . . الخ .
- (٣٥) من ك والمصدر ، وقوله : «وهو» أيضاً ليس في نسخة الكركي ، وكتب في هامشها : هنا شيء ساقط خلاله في خ بيباضاً .
- (٣٦) الإرشاد : ٢ : ٣١٩ .
- ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٧ / ١١ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٣٥ - ١٣٦ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٣٧ .
- قال المجلسي : «غريزة» أي طبيعة ، أي زمانه ، أو مخصّص بغير الأئمة (عليهم السلام) ، وكذا «أوثقهم حجة» ، ويحتمل أن تكون الأوثقية باعتبار ظهور بطلان معارضه وهو جعفر المشهور بالفسق والكذب والفجور . و«العروة» ما يستمسك به ، و«عرى الإمامة» دلالتها التي يتمسك بها صاحبها من العلم والنصوص والمعجزات وكتب الأنبياء وآثارهم . (مرآة العقول : ٣ : ٣٩١) .
- (٣٧) البقرة : ٢ : ١٠٦ .
- (٣٨) الإرشاد : ٢ : ٣١٩ - ٣٢٠ .
- ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٨ / ١٢ ، والطوسي في كتاب الغيبة : ٢٠١ / ١٦٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٣٥ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .
- قال المجلسي : «قلقت» كنصرت أي اضطربت . «لذلك» أي لموت أبي جعفر لتوهمك أنّه الخلف ، أو لعدم علمك بالخلف بعده . . . «يقدم الله ما يشاء» إشارة إلى البدء في أبي جعفر ؛ فإنّه قدّم أبا محمد (عليه السلام) وأخر أبا جعفر . «ما ننسخ من آية» كلمة «ما» شرطية وإنساؤها إذهابها عن القلوب ، أي أي شيء ننسخ من آية أو نذهبها عن القلوب «نأت» بما هو خير لهم «منها أو مثلها» في النفع ، فقد أنسى وأزيل عن قلوبهم ما ظنّوه من خلافة أبي جعفر بموته وأتى بمن هو خير لهم وهو أبو محمد (عليه السلام) ، أو المراد أنّه إذا ذهب الله بي لأبد من أن يأتي بخير مني أو مثلي ، وأبو جعفر لم يكن كذلك ، ومن هو كذلك هو أبو محمد (عليه السلام) ، وعلى التقديرين هو مبني على ما مرّ من تأويل الآيات بالأئمة (عليهم السلام) كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «ما لله آية أكبر مني» . و«القناع» اسم مصدر باب الإفعال كبلاغ . (مرآة العقول : ٣ : ٣٩٢)

وفي هذا بيان وإقناع لذي عقل يقظان .
 وعن داود بن القاسم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول : «**الخلف من بعدي الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف**» .
 فقلت : ولمَ جَعَلَنِي الله فداك ؟ !
 فقال : «**إنكم لا ترون شخصه ، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه**» .
 فقلت : فكيف نذكره ؟
 فقال ^(٣٩) : «**قولوا الحجّة من آل محمّد (عليهم السلام)**» ^(٤٠) .
 والأخبار في هذا الباب كثيرة يطول بها ^(٤١) الكتاب .

باب ذكر طرف من أخبار أبي محمّد (عليه السلام) ومناقبه وآياته ومعجزاته
 عن الحسين ^(٤٢) بن محمّد الأشعري ومحمّد بن يحيى وغيرهما قالوا : كان أحمد بن عبيد الله ^(٤٣) بن خاقان على الضياع والخراج بـ «**قُم**» ، فجرى يوماً في مجلسه ذكر العلويّة ومذاهبهم ، وكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت (عليهم السلام) ، فقال : ما رأيت ولا عرفتُ بسرّ من رأى رجلاً من العلويّة مثل الحسن بن عليّ بن محمّد ابن الرضا في هُديهِ وسُكونهِ وعفافهِ ونُبْلِهِ وكرمه ^(٤٤) عند أهل بيته وبني هاشم كافيّة ، وتقديّمهم إيّاه على ذوي السنّ منهم والخطر ، وكذلك كانت حاله عند القوّاد والوزراء وعامّة النّاس .
 فأذكرُ أنّي كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للنّاس ، إذ دخل حُجّابه فقالوا : أبو محمّد ابن الرضا بالباب ^(٤٥) . فقال بصوت عالٍ : ائذّنوا له . فعجبت ^(٤٦) ممّا سمعت ^(٤٧) :

(٣٩) ق ، م ، ك : «قال» .

(٤٠) الإرشاد : ٢ : ٣٢٠ و ٣٤٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٨ / ١٣ و ٣٣٢ / ١ ، والصدوق في كمال الدين : ٣٨١ / ٥ و ٦٤٨ / ٤ وفي علّ الشرائع : ٢٤٥ ب ١٧٨ ح ٥ ، والخزاز القمي في كفاية الأثر : ص ٢٨٥ ، والطوسي في كتاب الغيبة : ٢٠٢ / ١٦٩ ، والخصبي في الهداية الكبرى : ص ٣٦٠ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٣٦ نقلاً عن كتاب أبي عبد الله بن عيّاش ، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ١٤٤ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٣٧ و ٢٥٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٢ ، وأبوالصلاح في تقريب المعارف : ص ٤٢٦ و ٤٣٢ .
 وسيأتي الحديث عن الإرشاد أيضاً في ترجمة ولده المهدي (عليه السلام) : ص ١٤٢ - ١٤٣ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «فكيف لكم» أي يحصل العلم لكم بشخصه أو بمكانه ، أو يتمشى الأمر لكم . «بالخلف» أي القائم (عليه السلام) ، «من بعد الخلف» أي أبي محمّد (عليه السلام) . «لاترون شخصه» أي عموماً أو في عموم الأوقات . «لا يحلّ لكم ذكره» يدلّ على حرمة تسميته (عليه السلام) ، وسيأتي القول فيه . (مرآة العقول : ٣ : ٣٩٣) .

(٤١) المثبت من ق ، م والمصدر ، وفي ن ، خ : «بذكرها» ، وفي ك : «بذكره» .

(٤٢) في النسخ : «الحسن» وكذا في نسخة ش ، م من المصدر ، وقال مصحّحه : هو تصحيف .

(٤٣) ك : «عبدالله» .

(٤٤) المثبت من الكافي وكمال الدين والغيبة ، وفي المصدر : «كبرته» ، وفي النسخ : «كثرت» .

(٤٥) ن : «على الباب» .

(٤٦) في المصدر : «فتعجّبت» .

(٤٧) ن : «ممّا سمعته» .

منهم ومن جسارتهم أن يُكَنُّوا رجلاً بحضرة أبي ، ولم يكن يُكَنَّى عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يُكَنَّى عنده ، فدخل رجل أسمر ، حسن القامة ، جميل الوجه ، جيّد البدن ، حديث السن ، له جلاله وهيئته (٤٨) حسنة .

فلما نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطاً ، ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والفُؤاد ، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه ، وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه يُكلّمه ويفديه بنفسه ، وأنا متعجب ممّا أرى منه ، إذ دخل الحاجب فقال : الموقّق قد جاء . وكان الموقّق إذا دخل على أبي تقدّمه (٤٩) حجّابه وخاصة قوّاده ، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سباطين إلى أن يدخل ويخرج ، فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد يُحدّثه حتّى نظر إلى غلمان (٥٠) الخاصة ، فقال : حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك . ثم قال لحجّابه : خذوا به خلف السباطين لا يراه هذا ، يعني الموقّق . فقام وقام أبي وعانقه ومضى .

فقلت لحجّاب أبي وغلمانه : ويلكم ؛ من هذا الذي كنيتموه بحضرة أبي وفعل به أبي هذا الفعل ؟ !

فقالوا : هذا علويّ يقال له الحسن بن عليّ ، يُعرف بابن الرضا . فازددت تعجباً ، ولم أزل يومي ذلك قلقاً متفكّراً في أمره ، وأمر أبي وما رأيت منه ، حتّى كان الليل ، وكانت عادته أن يُصليّ العتمة ثمّ يجلس فينظر ما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان .

فلما صليّ وجلس ، جنّت فجلست بين يديه وليس عنده أحد ، فقال : يا أحمد ، ألك حاجة ؟ قلت : نعم يا أبة ، فإن أذنت سألتك عنها . قال : قد أذنت .

قلت : يا أبة ، من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال والكرامة والتبجيل ، وفديته بنفسك وأبويك ؟ !

فقال : يا بُنيّ ، ذاك إمام الرافضة الحسن بن عليّ المعروف بابن الرضا . ثمّ سكت ساعة وأنا ساكت ، ثمّ قال : يا بُنيّ ، لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ، ما استحقّها أحد من بني هاشم غيره ، لفضله وعفافه وهديه وصيانيته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ، ولو رأيت أباه رأيت (٥١) رجلاً جزلاً نبيلاً فاضلاً .

فازددت قلقاً وغيظاً وتفكّراً على أبي وما سمعت منه فيه ، ورأيت من فعله ، فلم يكن لي همّة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره ، فما سألت أحداً من بني هاشم والفُؤاد والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس ؛ إلا وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام

(٤٨) ك : «هيئة» .

(٤٩) ق والمصدر : «يقدّمه» .

(٥٠) في نسخة الكركي يحتمل أن يكون «غلمانه» .

(٥١) ن ، خ : «لرأيت» .

والمحلّ الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه ، فعظم قدره عندي إذ لم أر له وليّاً ولا عدوّاً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه .
فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين : فما خبر أخيه جعفر ، وكيف كان منه في المحلّ ؟

فقال : ومن جعفر فيُسأل عن خبره ، أو يُقرن إلى الحسن ؟ ! جعفر مُعلنٌ بالفسق^(٥٢) ، فاجرٌ ، شريبٌ للخمور ، أقلّ من رأيته من الرجال وأهتكمهم^(٥٣) لنفسه ، خفيف قليل في نفسه ، ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن عليّ ما تعجّبتُ منه ، وما ظننتُ أنّه يكون ، وذلك أنّه لما اعتلّ بعث إلى أبي : أنّ ابن الرضا قد اعتلّ ، فركب من ساعته إلى دار الخلافة ثمّ رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلّهم من ثقاته وخاصّته ، فيهم نحير ، وأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره^(٥٤) وحاله ، وبعث إلى نفر من المتطبّبين وأمرهم بالاختلاف إليه وتعهّده صباح مساء^(٥٥) .

فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنّه قد ضعف ، فركب حتّى بكر إليه ، فأمر المتطبّبين بلزوم داره ، وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه ، وأمره أن يختار عشرة ممّن يوثق به في دينه وورعه وأمانته ، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً ، فلم يزلوا هناك حتّى توفّي (عليه السلام) .

فلما ذاع خبر وفاته ؛ صارت سرّاً من رأى ضجّة واحدة ، وعُطّلت الأسواق ، وركب بنو هاشم والقوّاد والكتّاب والقضاة والمعدّلون وسائر النّاس إلى جنازته ، فكانت سرّاً من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة ، فلما فرغوا من تهيئته ؛ بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكّل ، فأمره بالصلاة عليه ، فلما وُضِعَت الجنازة^(٥٦) للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه ، فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعبّاسية والقوّاد والكتّاب والقضاة والمعدّلين ،

(٥٢) في خ : «بالفسوق» .

(٥٣) ن ، خ : «أفنتكمهم» .

(٥٤) ن : «أخباره» .

(٥٥) كتب الكفعمي في هامش نسخته : قال الحريري : ومن أوهم الخواص أنّهم لا يفرقون بين قولهم : زيد يأتينا صباح مساء على الإضافة ، ويأتينا صباح مساء على التركيب ، والفرق بينهما أنّ المراد به مع الإضافة أن يأتي في الصباح وحده ، إذ تقدير الكلام : «يأتينا في صباح مساء» ، والمراد به مع التركيب أن يأتي في الصباح والمساء ، وكان الأصل : صباحاً ومساءً فحذفت الواو العاطفة وركب الإسمان وبنياً على الفتح ؛ لأنّه أخفّ الحركات كما فُعل في العدد المركب من أحد عشر إلى تسعة عشر . ذكر ذلك في كتابه دُرّة الغوّاص في أوهم الخواص : [ص ٢٦٢] ، قال الكفعمي الكاتب عفى الله عنه : فمعنى الإعراب المذكور في الأصل أنّهم كانوا يأتون الحسن (عليه السلام) صباح كلّ مساء .

(٥٦) الجنازة - بالكسر - : السرير ، وبالفتح : الميّت ، وقيل : هما لغتان ، قاله المطرزي في كتابه الموسوم بالمغرب في ترتيب المُعرب : [ص ٥٩] ، وقال ابن قتيبة الدينوري في كتاب أدب الكاتب : [ص ٥٥٠] في باب ما يجوز فيه فعالة وفعالة : الرّطانة والوقاية والوكالة والدلالة والجنازة والجراية والبداوة والحضارة والولاية والوزارة والرّضاة والخلافة والجداية ،

ومهرت الشيء مهارة ومهارة ، ونوّت الناقة تنوي نواية ونواية : إذا سمّنت . (الكفعمي) .

وقال : هذا الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا ، مات حتف أنفه على فراشه ، وحضره من خَدَم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ، ومن القضاة فلان وفلان ، ومن المتطبّين فلان وفلان . ثمّ غطّى وجهه وصلى عليه وأمر بحمله .

ولمّا دُفِن جاء جعفر أخوه إلى أبي فقال له : اجعل لي مرتبة أخي وأنا أوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار !

فزبره أبي وأسمعه ما كره ، وقال له : يا أحمق ، السلطان - أطل الله بقاءه - جرّد سيفه في الذين زعموا (٥٧) أنّ أباك وأخاك أئمّة ليرُدّهم عن ذلك ؛ فما تهياً له ذلك ، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً ؛ فلا حاجة بك إلى سلطان يُرتّبك (٥٨) مراتبهم ، ولا غير سلطان ، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة ؛ لاتنالها بنا (٥٩) .

فاستقله أبي عند ذلك واستضعفه (٦٠) وأمر أن يُحبّب عنه ، فلم يأذن له في الدخول عليه حتّى مات أبي ، وخرجنا وهو على تلك الحال ، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن عليّ إلى اليوم وهو لا يجد إلى ذلك سبيلاً ، وشيعته مقيمون على أنّه مات وخلف ولداً يقوم مقامه بالإمامة (٦١) .

(٥٧) ن ، خ : «يزعمون» .

(٥٨) في المصدر : «ليرثبك» .

(٥٩) في المصدر : «لم تنلها بنا» .

(٦٠) ك : «استحقّره» .

(٦١) الإرشاد : ٢ : ٣٢١ - ٣٢٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٣ - ٥٠٦ ، والصدوق في كمال الدين : ٤٠ - ٤٤ ، والطوسي في كتاب الغيبة : ٢١٨ / ١٨١ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٤٧ - ١٥٠ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٤٩ ، ومختصراً ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٥٦ .

ورواه الطوسي في الفهرست : ٨١ / ١٠٢ بسند آخر إشارة .

قال المجلسي (رحمه الله) : «على الضياع» أي عاملاً عليها موكلاتها ، وهي بالكسر جمع ضبيعة وهي العقار ، أي كان ضابطاً للعقارات المختصة بالخليفة ، عاملاً لأخذ الخراج من الناس . «وكان شديد النصب» أي العداوة للشريعة ، متعصباً في مذهبه . و«الهدّي» بالفتح : السيرة والسكون والوقار ، قال في القاموس : الثبل - بالضم - : الذكاء والنجابة . والكرم - بالتحريك - : العزّة والشرف . والخطر - بالتحريك - : القدر والمنزلة ، «وكذلك» أي كاهل بيته في التكريم والتقديم . والحجاب - بالضم - : جمع الحاجب أي البواب . والتكنية : التعبير عن الشخص بكنيته ، وكان عند العرب تكرمة عظيمة . «ولم يُكنْ» مجهول باب التفعيل . والسمرة : بين البياض والسواد

وفي القاموس : سباط القوم - بالكسر - : صقّهم . «فقال : حينئذ» أي إذهب حينئذ ، أو هو متعلّق بالقول ، ويؤيّد أن في الإكمال : «فقال حينئذ : إذا شئت فقم» . والقلق : الانزعاج والاضطراب ، والمؤامرات : المشاورات . «ومايرفعه» أي ينهيه ويعرضه .

وفي القاموس : الجَزَل : الكريّم المعطاء ، والعاقِل الأصيل . وقال : الشريّب - كسكين - : المولع بالشراب .

«أقلّ من رأيته» أي أدلّهم ، وقد يستعار القلة للدلّة لنفسه .

قوله : «خفيف» أي لا وقر له عند الناس ، أو خفيف العقل في نفسه ، أي دنيّ الهمّة سفيه . «لقد ورد على السلطان» أي المعتمد . «ما تعجّبت» فاعل ورد . «بعث» أي الخليفة . ونحرير الخادم كان من خواصّ خدم الخليفة . «فأمرهم» أي الخليفة وأبوه ، وكذا فيما سيأتي من الضمائر .

وكتب أبو محمد (عليه السلام) إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً : «الزَّمْ بَيْتَكَ حَتَّى يَحْدُثَ الْحَادِثُ» . فلمَّا قُتِلَ ثَرْبُخَةُ (٦٢) كتب إليه : قد حدث الحادث فما تأمرني ؟ فكتب إليه : «ليس هذا الحادث الحادث الآخر» . فكان من المعتز ما كان .

قال : وكتب إلى رجل آخر بِقَتْل [ابن] محمد بن داود (٦٣) قبل قتله بعشرة أيام ، فلمَّا كان في اليوم العاشر قُتِلَ (٦٤) .

وعن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : ضاق بنا الأمر ؛ فقال لي أبي : امض بنا حتَّى نصير إلى هذا الرجل ، يعني أبا محمد ، فإنَّه قد وُصف عنه سماعة . فقلت : تعرفه ؟ فقال : ما أعرفه ولا رأيته قط .

قال : فقصدناه فقال أبي وهو في طريقه : ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمئة درهم ، منِّي درهم للكسوة ، ومنِّي درهم للدقيق ، ومئة درهم للنفقة ، وقلت في نفسي : ليته أمر لي بثلاثة مئة درهم : مئة أشتري بها حماراً ، ومئة للنفقة ، ومئة للكسوة وأخرج إلى الجبل .

[قال :] فلمَّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه ، فقال : يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمد ابنه ، فلمَّا دخلنا عليه وسلمنا ، قال لأبي : «يا عليّ ، ما خَلَفَكَ عَنَّا إلى هذا الوقت» ؟ قال : يا سيدي ، استحييت أن ألقاك على هذه الحال .

فلمَّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه ، فناول أبي صرة فيها دراهم ، وقال : هذه خمسمئة درهم ، مئتان للكسوة ، ومئتان للدقيق ، ومئة للنفقة . وأعطاني صرة وقال : هذه ثلاث مئة

«أثر ولده» لأنهم كانوا سمعوا في الروايات أنّ المهدي من ولد الحادي عشر من الأئمة (عليهم السلام) ، والأثر - بالتحريك - الخبر ، وما بقي من رسم الشيء . وأبو عيسى أخو الخليفة .

وهذه الصلاة كانت بعد صلاة القائم (عليه السلام) في البيت كما روى الصدوق (رحمه الله) في الإكمال .
والزير : المنع والنهي . ويقال : أسمعته : أي شتمته . وقوله : «أئمة» جمع استعمل في التثنية مجازاً . واستقله : أي عدّه قليلاً قليلاً سفيه الرأي قليل العقل . (مرآة العقول : ٦ : ١٣٨ - ١٤٧) .

(٦٢) في المصدر : «ثَرْبُخَةُ» ، وفي تعليقه : كذا في النسخ وفي الكافي ، ونقل العلامة المجلسي عن الإرشاد : «بريحة» والظاهر أنّ الصحيح : ابن أترجة ، من ندماء المتوكل ، والمشهور بالنصب والبُغض لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، وقد قُتِلَ بيد عيسى بن جعفر وعليّ بن زيد الحسينيّين بالكوفة قبل موت المعتز بأيام ، انظر تاريخ الطبري : ٩ : ٣٨٨ ، الكامل لابن الأثير : ٧ : ٥٦ .

(٦٣) في تعليقه الإرشاد : في النسخ الخطيّة من الإرشاد ونسخة البحار : «محمد بن داود» والظاهر أنّ الصحيح : ابن محمد بن داود - كما في الكافي - وهو عبدالله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بـ «ابن أترجة» المشار إليه في صدر الحديث .

(٦٤) الإرشاد : ٢ : ٣٢٥ ، وفيه : «ترنجة» بدل «تربخة» .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٦ / ٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٩ .
قال المجلسي (رحمه الله) قوله : «ليس هذا الحادث» اسم ليس الضمير الراجع إلى الحادث و«هذا» خبره ، أو «هذا» اسم ليس والحادث خبره واللام للعهد ، والحادث الأخير خبر مبتدأ محذوف ، أي هو الحادث ، أو الحادث مبتدأ والآخر خبره «قبل قتله» متعلّق بكتب . (مرآة العقول : ٦ : ١٤٩) .

درهم ، اجعل مئة في ثمن حمار ، ومئة للكسوة ، ومئة للنفقة ، ولاتخرج إلى الجبل وسر^(٦٥) إلى سورا^(٦٦) .

قال : فصار إلى سورا وتزوج امرأة منها ، فدخله اليوم ألفا دينار ، ومع هذا يقول بالوقف !

قال محمد بن إبراهيم الكردي : فقلت له : ويحك ، أتريد أمراً أبين من هذا ؟

قال : فقال : صدقت ، ولكننا على أمر جرينا عليه !^(٦٧)

قلت : هذا هو التقليد الذي ذمّه الله عزّ وعلا في شريف كتابه ، فقال حكاية عن الكفار : (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون)^(٦٨) ، ولا شبهة أنّ عذاب هؤلاء الذين بلغتهم الدعوة ورأوا الأدلة والمعجزات ، أشدّ بأضعاف مضاعفة ، بل لا نسبة لهم الى من لم تبلغه الدعوة ولا قامت عليه^(٦٩) الحجّة ، وهذا العلويّ لو لم ير أماره ولا سمع دلالة ; كان أحسن حالا منه بعد ذلك ، ويهدي الله لنوره من يشاء .

حدّث أحمد بن الحارث القزويني قال : كنت مع أبي بسرّ من رأى ، وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمد (عليه السلام) ، قال : وكان عند المستعين بغل لم يُر مثله حسناً وكبراً ، وكان يمنع ظهره واللجام ، وكان قد جمع عليه الرّواض فلم يكن لهم حيلة في ركوبه ، فقال له بعض ندمائه : يا أمير المؤمنين ، ألا تبعث إلى الحسن ابن الرضا حتّى يجيء ، فإمّا أن يركبه وإمّا أن يقتله !^(٧٠)

قال : فبعث إلى أبي محمد ومضى معه أبي ، فلمّا دخل أبو محمد الدار كنت مع أبي ، فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً في صحن الدار ، فعدا^(٧١) إليه فوضع يده على كفّله . قال :

(٦٥)م والمصدر : «وَصِر» .

(٦٦)سورا : موضع بالعراق من أرض بابل قريبة من الحلة . (معجم البلدان) .

(٦٧)الإرشاد : ٢ : ٣٢٦ .

ورواه الكيني في الكافي : ١ : ٥٠٦ / ٣ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٤٧ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦٩ / ٥١٤ ، ومختصراً ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٧٠ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «الأمر» أمر المعاش ، و«السماحة» الجود ، «ما أوجنا» للتعجب ، قوله : «للنفقة» أي لسائر الخرج . والجبل : همدان وقزوین وما والاها ، وفي القاموس : بلاد الجبل مدن بين آذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس ، وبلاد الديلم . «ويدخل» خير بمعنى الأمر . «خلفك» بالتشديد أي منعك وجعلك متخلفاً عنّا . «على هذه الحال» أي الفقر وضيق المعاش . و«سورا» كان بلد بقرب الحلة أو مكانها كما سمعت من مشايخي ، وفي القاموس : سورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين ، وموضع من أعمال بغداد .

دَخَلَهُ - بفتح الدال وسكون الخاء - : أي حاصل أملاكه . قال في القاموس : الدخل : ما دخل عليك من ضيعتك .

«قد جرينا عليه» أي اعتدناه وأخذناه من آبائنا تأسيساً بقول الكفار : (إنا وجدنا آباءنا على أمة) . (مرآة العقول : ٦ :

١٤٨ - ١٤٩)

(٦٨)سورة الزخرف : ٤٣ : ٢٢ .

(٦٩)ق : «عليهم» .

(٧٠)ن : «فإمّا أن يركبه أو يقتله» .

(٧١)في المصدر : «فعدل» .

فنظرت إلى البغل قد (٧٢) عَرَقَ حَتَّى سَالَ العَرَقُ مِنْهُ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمُسْتَعِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ،
 فَرَحَّبَ بِهِ وَقَرَّبَهُ وَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدَ ، أَلَجِمَ هَذَا الْبَغْلَ .
 فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدَ لِأَبِي : «أَلَجِمُهُ يَا غَلَامَ» .
 فَقَالَ (لَهُ) (٧٣) الْمُسْتَعِينَ : أَلَجِمُهُ أَنْتَ . فَوَضَعَ أَبُو مُحَمَّدَ طِيلْسَانَهُ وَقَامَ فَأَلْجَمَهُ ، ثُمَّ
 رَجَعَ (٧٤) إِلَى مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ .
 فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدَ ، أَسْرَجَهُ . فَقَالَ لِأَبِي : «يَا غَلَامَ أَسْرَجَهُ» . فَقَالَ الْمُسْتَعِينَ : أَسْرَجَهُ
 أَنْتَ .
 فَقَامَ ثَانِيَةً فَأَسْرَجَهُ وَرَجَعَ إِلَى مَجْلِسَ ، فَقَالَ لَهُ : تَرَى أَنْ تَرْكِبَهُ ؟ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدَ : «نَعَمْ» ،
 فَرَكِبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ رَكُضَهُ فِي الدَّارِ ، ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى الْهَمْلَجَةِ (٧٥) ، فَمَشَى
 أَحْسَنَ مَشْيٍ يَكُونُ ، ثُمَّ رَجَعَ فَنَزَلَ ، فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينَ : كَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟
 قَالَ : «مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ حُسْنًا وَفَرَاهَةً» .
 فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينَ : فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حَمَلَكَ عَلَيْهِ !
 فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدَ لِأَبِي : «يَا غَلَامَ ، خُذْهُ» . فَأَخَذَهُ أَبِي فَقَادَهُ . (٧٦)

(٧٢) ك والمصدر : «وقد» .

(٧٣) من خ والمصدر .

(٧٤) خ والمصدر : «ورجع» .

(٧٥) الهملجة : أن يقارب بين خطاه مع الإسراع ، قاله الثعالبي . (الكفعمي) .

(٧٦) الإرشاد : ٢ : ٣٢٧ .

ورواه الكليني في الكافي ١ : ٥٠٧ / ٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٤٨ ، وابن حمزة في الثاقب في
 المناقب : ٥٧٩ / ٥٢٨ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٣٢ / ١١ ، ومختصر ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ :
 ٤٧١ .

قال المجلسي : في القاموس : البَيْطَرُ والبَيْطَارُ : معالج الدواب ؛ وصنعتة : البيطرة ، وقال : المرتبط - كمنبر - : ما ربط
 به الدواب .

وقال : راض المهر رياضاً ورياضة : ذلله ، فهو رائض من راضة ورواض ، وقد مرّ ذكر المستعين ، وقال ابن
 الجوزي : المستعين بالله أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد صار خليفة في ربيع الآخر سنة ثمان
 وأربعين ومئتين ، وخلعه المعتزّ سنة اثنتين وخمسين ومئتين ، انتهى .

وأقول : يشكل هذا بأنّ الظاهر أنّ هذه الواقعة كانت في أيام إمارة أبي محمد بعد وفاة أبيه (عليهما السلام) وهما كانتا في
 جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين كما ذكره الكليني وغيره ، فكيف يمكن أن يكون هذه في زمان المستعين ؟
 فلا بدّ إمّا من تصحيف المعتزّ بالمستعين ، وهما متقاربان صورة ، أو تصحيف أبي الحسن بالحسن ، والأوّل أظهر ؛
 للتصريح بأبي محمد في مواضع ، وكون ذلك قبل إمارة (عليه السلام) في حياة والده (عليه السلام) وإن كان ممكناً ،
 لكنّه بعيد .

«فرحّب به» أي قال له مرحباً . والطيلسان : ما على الكتف من اللباس كالقمطر .

وفي المصباح : هملج البرذون هملجة : مشى مشية سهلة في سرعة ، وقال في مختصر العين : الهملجة : حسن سير
 الدابة ، وكلّهم قالوا في اسم الفاعل : هملاج - بكسر الهاء - للذكر والأنثى ، وهو يقتضي أنّ اسم الفاعل لم يجئ على
 قياسه ، وهو مهملج .

وعن أبي هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) الحاجة ، فحكّ بسوطه الأرض ؛ فأخرج منها سبيكة نحو الخمسمئة دينار ، وقال : «خُذْهَا يَا أَبَا هَاشِمٍ وَأَعِزِّنَا»^(٧٧) .

وعن أبي عليّ المطهري أنّه كتب إليه من القادسيّة يُعلمه انصرافَ النَّاسِ عن المُضيِّ إلى الحجّ ، وأنّه يخاف العطش إن مضى ، فكتب (عليه السلام) : «امضوا فلا خوف عليكم إن شاء الله» . فمضى من بقي سالمين لم يجدوا عطشاً^(٧٨) .

وعن عليّ بن الحسن^(٧٩) بن الفضل اليماني قال : نزل بالجعفري من آل جعفر خلق^(٨٠) لا قبلَ له بهم ، فكتب إلى أبي محمد (عليه السلام) يشكو ذلك ، فكتب إليه : «تكفونهم إن شاء الله» .

قال : فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألف نفس وهو في أقلّ من ألف ؛ فاستباحهم^(٨١) .

وعن محمد بن إسماعيل العلوي قال : حبس أبو محمد (عليه السلام) عند عليّ بن أوتامش ، وكان شديد العداوة لآل محمد (عليهم السلام) غليظاً على آل أبي طالب ، وقيل له : افعل به وافعل ، فما أقام إلا يوماً حتّى وضع خديّه^(٨٢) له ، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً له وإعظاماً ، وخرج من عنده وهو أحسن النَّاسِ بصيرة وأحسنهم قولاً فيه^(٨٣) .

وقال : الفاره : الحاذق بالشيء ، وفي الصحاح : يقال للبرذون والبغل والحصار : فارّة بينُ الفُرُوْهَةِ والفَرَاهَةِ والفَرَاهِيَةِ ، ولا يقال للفرس : فارّة ؛ ولكن : رائعٌ وجوّدٌ . (مرآة العقول : ٦ : ١٥٠)

(٧٧) الإرشاد : ٢ : ٣٢٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٧ / ٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٤ .

(٧٨) الإرشاد : ٢ : ٣٢٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٧ / ٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٤ .

(٧٩) ق ، م : «الحسين» .

(٨٠) ك والمصدر : «خلق كثير» .

(٨١) الإرشاد : ٢ : ٣٢٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٨ / ٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٤ .

قال الفيض الكاشاني (رحمه الله) : «لا قبل له بهم» لم يكن من الجنود من يقاومهم ، «فاستباحهم» فاستأصلهم . (الوافي : ٣ : ٨٥١) .

(٨٢) ق ، م : «خذه» .

(٨٣) الإرشاد : ٢ : ٣٢٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٨ / ٨ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٥٠ .

قال المجلسي (رحمه الله) : وضع الخدين كناية عن غاية التذلل والتواضع . (مرآة العقول : ٦ : ١٥٤) .

حدّث أبو هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمد (عليه السلام) ضيقَ الحبس وكُلف (٨٤) القيد ، فكتب إليّ : «أنت مُصليّ اليومَ الظهرَ في منزلك» . فأخرجتُ وقت الظهر ، فصلّيت في منزلي كما قال .

وكنّ مُضيّقاً فأردت أن أطلب منه معونةً في الكتاب الذي كتّبه (٨٥) فاستحييت ، فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمئة دينار ، وكتب إليّ : «إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم ، واطلبها ؛ تأتئك (٨٦) على ما تُحبّ إن شاء الله» (٨٧) .

وعن أبي حمزة نُصير الخادم قال : سمعت أبا محمد (عليه السلام) غير مرّة يكلم غلمانهم بلغاتهم ، وفيهم ثرك وروم وسقلابيّة (٨٨) ، فتعجّبت من ذلك وقلت : هذا وُلد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتّى مضى أبو الحسن ، ولا رآه أحد ؛ فكيف هذا ؟ ! حدّث نفسي بذلك ، فأقبل عليّ وقال : «إنّ الله جلّ اسمه بيّن (٨٩) حُجّته من سائر خلقه ، وأعطاه معرفة كلّ شيء وهو يعرف اللغات والأسباب والحوادث ، ولولا ذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرق» (٩٠) .

قال الحسن بن طريف : اختلج في صدري مسألتان أردت الكتابَ بهما إلى أبي محمد (عليه السلام) ، فكتبت إليه أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي ؟ وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس ؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحُمى الربع ، فأغفلت ذكرَ الحُمى (٩١) ، فجاء الجواب : «سألت عن القائم ، وإذا (٩٢) قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لايسأل البيّنة ، وكنّ أردت أن تسأل عن حُمى الربع وأنسيّت (٩٣) ، فاكْتُب في ورقة وعلّقه على المحموم : (يا نارُ كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) (٩٤)» . فكتبت ذلك وعلّقته على محموم فأفاق وبرئ (٩٥) .

(٨٤) في المصدر : «كلب» .

(٨٥) ق : «كتّبه إليه» .

(٨٦) في ق م : «فأئك» .

(٨٧) الإرشاد : ٢ : ٣٣٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٨ / ١٠ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٤٠ ، وحسين بن عبدالوهاب في عيون المعجزات : ص ١٣٨ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦٦ / ٥٠٥ ، و٥٧٦ / ٥٢٥ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٤١ و٢٤٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٥ و٤٧٢ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٣٥ / ٣ .

(٨٨) في المصدر : «صقالبة» .

(٨٩) في المصدر : «أبان» .

(٩٠) الإرشاد : ٢ : ٣٣٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٩ / ١١ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٤٥ ، والفثال في روضة الواعظين : ص ٢٤٨ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٣٦ / ١٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦١ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٤٣ .

(٩١) ق ، م : «عن ذكر الحُمى» .

(٩٢) في م ، ك : «فإذا» .

(٩٣) في ك والمصدر : «فانسيت» .

(٩٤) سورة الأنبياء : ٢١ : ٦٩ .

قال إسماعيل بن محمد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبد الله بن العباس قال : قعدت لأبي محمد (عليه السلام) على ظهر الطريق ، فلما مرّ بي شكوت إليه الحاجة ^(٩٦) وحلفت أنّه ليس عندي درهم (واحد) ^(٩٧) فما فوقه ، ولا غداء ولا عشاء .

قال : فقال : «تحلف بالله كاذباً وقد دفنت منتي دينار ؟ وليس قلّ لي هذا دفعا لك عن العطيّة ، أعطه يا غلام ما معك» . فأعطاني غلامه مئة دينار .

ثمّ أقبل عليّ فقال : «إنّك تُحرّم الدنانير التي دفنتها أحوج ما تكون إليها» . وصدق (عليه السلام) ، وذلك أنّي أنفقت ما وصلني به ، واضطّرت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه ، وانغلقت عليّ أبواب الرزق ، فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم أجدها ، فنظرت فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب ، فما قدرت منها على شيء ^(٩٨) .

قال عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين : كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المحال ^(٩٩) ، فدخلت على أبي محمد (عليه السلام) يوماً فقال : «ما فعل فرسك» ؟ فقلت : ها هو على بابك الآن نزلت عنه .

فقال : «استبدل به ^(١٠٠) قبل المساء إن قدرت على مُشتر ، لا تؤخّر ذلك» . ودخل علينا داخل فانقطع الكلام ، فقامت مُفكّراً ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي ، فقال (لي) ^(١٠١) : ما أدري ما أقول في هذا . وشحّحت به ونفست على الناس ببيعه ، وأمسينا ، فلما صلينا العتمة جاءني

(٩٥) الإرشاد : ٢ : ٣٣١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٩ / ١٣ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٤٥ - ١٤٦ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٣٨ / ١٠ وفي الدعوات : ٢٠٩ / ٥٦٧ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦٥ / ٥٠٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٣ .

قال المجلسي (رحمه الله) : الإختلاج : التحرّك والتردّد ، في القاموس : اختلجت العين : طارت ، وتخالج في صدري شيء : شككت . «أردت الكتاب» هو مصدر ؛ أي أن أكتب ، ولعله (عليه السلام) لم يُجب عن السؤال الثاني لظهوره ، لأنّه (عليه السلام) غالباً في الحركة ليس له مكان معيّن ، أو المراد بقوله : «قضى» حيث تيسر ، أو الراوي ترك ذكره . والربع - بالكسر - : أن تأخذ الحمى يوم وتترك يومين فتأخذ في الثانية في اليوم الرابع . (مرآة العقول : ٦ : ١٥٧ - ١٥٨) .

(٩٦) ن ، خ : «الحاجة إليه» .

(٩٧) من ن ، خ ، م .

(٩٨) الإرشاد : ٢ : ٣٣٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٩ / ١٤ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٣٧ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٧٨ / ٥٢٧ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٢٧ / ٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٤ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٤٤ .

قال المجلسي : الغدا - بالفتح - : طعام الضحى ، والعشا - بالفتح - : طعام العشي . «تحرّمها» على بناء المفعول أي تمنعها . (مرآة العقول : ٦ : ١٥٨) .

(٩٩) ك والمصدر : «في المجالس» .

(١٠٠) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «أنشدك» .

(١٠١) من النسخ ما عدان ، خ والمصدر .

السائس فقال : نَفَقَ (١٠٢) فرسك الساعة ، فاغتممت وعلمت أنه عني هذا بذلك القول ، ثم دخلت على أبي محمد بعد أيام وأنا أقول في نفسي : ليته أخلف عليّ دابة . فلما جلستُ قال قبل أن أحدث بشيء : «نعم ، تُخلفُ عليك ، يا غلام ؛ أعطه برذوني الكُميتَ (١٠٣)» . ثم قال : «هذا خير من فرسك ، وأوطأ ، وأطول عُمرًا» (١٠٤) .

قال أحمد بن محمد : كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) حين أخذ المهدي في قتل الموالي : يا سيدي ، الحمد لله الذي شغله عنك (١٠٥) ، فقد بلغني أنه يتهددك ويقول : والله لأُخْلِيتَهُم (١٠٦) عن جديد (١٠٧) الأرض ! فوقع أبو محمد (عليه السلام) بخطه : «ذاك أقصر لعمره ، وعُدّ من يومك هذا خمسة أيام ، ويُقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف بموته (١٠٨)» . فكان كما قال (١٠٩) .

قال : دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ما حُبِس أبو محمد (عليه السلام) ، فقالوا له : ضيق عليه ولا تُوسّع . فقال صالح : ما أصنع به ! قد وُكِّلْتُ به رجلين شرّ من قدرتُ عليه ، فقد صاروا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ! ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما : ويحكمما ما شأنكما في أمر هذا الرجل ؟

(١٠٢) أي مات . (الكفعمي) .

(١٠٣) الكُميت من الخيل [يستوى فيه المذكر والمؤنث] : الذي لونه الكُمّة وهي حُمْرة يدخلها قُتُوءٌ [وهو سواد غير خالص] ، ويفرق بينه وبين الأشقر بالعرف والذنب ، فإن كانا أحمرين فأشقر ، وإن كانا أسودين فكميت ، والكميت أيضاً [من أسماء] الخمر لما فيها من سواد وحُمْرة ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(١٠٤) الإرشاد : ٢ : ٣٣٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٠ / ١٥ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٣٧ - ١٣٨ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٣٤ / ١٢ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٧٢ / ٥١٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٣ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٤٤ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «مُعْجَباً» على بناء المفعول أي مسروراً ، وأمره (عليه السلام) ببيعه إما أن يكون لإظهار المعجز وقد علم أنه لا يبيع ، أو أنه لو استبدل به لم يمت عند المشتري ، أو علم أنه إن باعه كان المشتري من المخالفين ولا ضير في تضرره بذلك . و«شححت» بفتح الحاء وكسره : أي بخلت . وقال الجوهري : «نَفَسَ به - بالكسر - : ضَنَّ به ، يقال : نَفَسْتُ عليه الشيء نفاسةً : إذا لم تره يستأهله ، ونَفَسْتُ عليّ بخير قليل : أي حسدت . وقال : نَفَقَتِ الدابةُ ثَنَقُ ثَقُوقاً : ماتت . وقال : البرذونُ : الدابة . و«أوطأ» أي أوقف ، وقيل : أكثر مشياً . (مرآة العقول : ٦ : ١٥٩) .

(١٠٥) في المصدر : «عناً» .

(١٠٦) م والمصدر : «لأُخْلِيتَهُم» .

(١٠٧) م وبعض نسخ المصدر : «جَدَدَ» .

(١٠٨) في المصدر : «يمرّ به» .

(١٠٩) الإرشاد : ٢ : ٣٣٣ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٠ / ١٦ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٤٤ - ١٤٥ وفي ط ١ : ص ٣٥٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٩ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٤٢ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «حين أخذ» على البناء للفاعل أي شرع في قتل مواليه من الترك ، أو على البناء للمفعول أي أخذ وحسب بسبب قتلهم ، والأول أظهر . والجديد : وجه الأرض . (مرآة العقول : ٦ : ١٦٠) .

فقالا له : ما نقول في رجل يصوم النهارَ ويقوم الليلَ كلّه ، لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة ، فإذا نظر إلينا أرعدت (١١٠) فرائصنا (١١١) وداخلنا ما لانملكه من أنفسنا ! فلما سمع العباسيّ ذلك انصرفوا خاسئين (١١٢) .

وعن عليّ بن محمّد ، عن جماعة من أصحابنا قالوا : سلّم أبو محمد (عليه السلام) إلى نحير ، وكان (١١٣) يُضيق عليه ويؤذيه ، فقالت له امرأته : اتق الله ؛ فإنك لاتدري من في منزلك ، وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت : إني أخاف عليك منه .

فقال : والله لأرميته للسباع ! ثم استأذن في ذلك ، فأذن له ، فرمى به إليها ، ولم يشكوا في أكلها له ، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال ، فوجدوه (عليه السلام) قائماً يصلي وهي حوله ، فأمر بإخراجه إلى داره .

والروايات في هذا المعنى كثيرة ، وفيما أثبتناه منها كفاية فيما نَحْنَاه إن شاء الله تعالى (١١٤) .

وقال : باب ذكر وفاة أبي محمّد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) وموضع قبره وذكر ولده ومرض أبو محمد (عليه السلام) في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومئتين ، ومات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة ، وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ، ودُفن في البيت الذي دُفن فيه أبوه من دارهما بسرّ من رأى ، وخلف ابنه المنتظر لدولة الحقّ ، وكان قد أخفى مولده وستر أمره ؛ لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث عن أمره ، ولما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه وعرف انتظارهم له ، فلم يُظهر ولده (عليه السلام) في حياته ، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته .

وتولّى جعفر بن عليّ أخو أبي محمّد (عليه السلام) أخذ تركته ، وسعى في حبس جوارى أبي محمّد (عليه السلام) واعتقال حلائله ، وشتّع على أصحابه بانتظارهم ولده وقطّعهم بوجوده ، والقول بإمامته ، وأغرى بالقوم حتّى أخافهم وشرّدهم ، وجرى على مخلفي

(١١٠) م وبعض نسخ المصدر : «ارتعدت» .

(١١١) في الصحاح : الفرائص : أوداج العنق ، والفريضة واحدة ، واللحمة بين الجنب والكف لاتزال ترتعد من الدابة .

(١١٢) الإرشاد : ٢ : ٣٣٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٢ / ٢٣ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٥٠ ، والفتال في روضة الواعظين :

ص ٢٤٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٢ .

(١١٣) المثبت من م ، ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «فكان» .

(١١٤) الإرشاد : ٢ : ٣٣٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٣ / ٢٦ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٥١ ، وابن حمزة في الثاقب في

المناقب : ٥٨٠ / ٥٣٠ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٣٧ / ١٥ .

وفي روضة الواعظين : ص ٢٤٩ : قال : روى أصحابنا أنّه سلم أبو محمد إلى يحيى وكان يضيق عليه

وفي المناقب لابن شهر آشوب : ٤ : ٤٦٢ : وروى أنّه سلم إلى يحيى بن قتيبة وكان يضيق عليه

أبي محمد (عليه السلام) بسبب ذلك كلّ عزيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف^(١١٥) وذلّ ، ولم يظفر السلطان منهم بطائل .

وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمد (عليه السلام) واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه ، فلم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقده فيه ، فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه وبذل مالا جليلا ، وتقرب بكلّ ما ظنّ أنّه يتقرّب به ؛ فلم ينتفع بشيء من ذلك .

ولجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الإضراب عن ذكرها لأسباب لا يحتمل الكتاب شرحها ، وهي مشهورة عند الإماميّة ، ومن عرف أخبار النّاس من العامة ، وبالله أستعين^(١١٦) .^(١١٧)

قال ابن الخشاب : ولد أبو محمد الحسن بن عليّ المتوكل بن محمد القانع بن عليّ الرضا بن موسى الأمين بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ سيّد العابدين^(١١٨) ابن الحسين الشهيد بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) في سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، وتوفي في يوم الجمعة ، وقال بعض الرواة : في يوم الأربعاء ؛ لثمان ليال خلون من ربيع الأوّل^(١١٩) سنة مئتين وستين^(١٢٠) ، فكان عمره تسعا وعشرين سنة ، منها بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوما^(١٢١) ، قبره بسرّ من رأى ، أمّه سوسن^(١٢٢) .

ومن كتاب الدلائل : دلائل (أبي محمد)^(١٢٣) الحسن بن عليّ العسكري (عليهما السلام) .
عن محمد بن عبد الله قال : لما أمر سعيد بحمل أبي محمد إلى الكوفة ؛ كتب إليه أبو الهيثم : جعلت فداك ؛ بلغنا خبر ألقنا وبلغ منا . فكتب : «بعد ثلاث يأتكم الفرج» . فقتل المعتزّ يوم الثالث^(١٢٤) .

(١١٥) خ : «واستحلاف» .

(١١٦) ق : «التوفيق» .

(١١٧) الإرشاد : ٢ : ٣٣٦ - ٣٣٧ .

(١١٨) ن ، خ : «زين العابدين» .

(١١٩) خ والمصدر : «من شهر ربيع الأوّل» .

(١٢٠) ك : «ستين ومئتين» .

(١٢١) في ن : «وثلاثة وعشرون يوما» .

(١٢٢) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم (عليهم السلام) : ص ١٩٨ - ١٩٩ .

ورواه بهذا الإسناد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ٧ : ٣٦٦ .

(١٢٣) من ن ، خ .

(١٢٤) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٥ .

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٢٠٨ / ١٧٧ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٢٧ / ٣٩١ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٧٦ / ٥٢٣ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٥١ / ٣٦ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٤٠ ، والسيد الأجلّ عليّ ابن طاووس في مهج الدعوات : ص ٢٧٣ - ٢٧٤ ، نقلا عن كتاب الأوصياء (عليهم السلام) وذكر الوصايا تأليف عليّ بن محمد بن زياد الصيمري . وعن كتاب الغيبة للطوسي .

قال : وفقد له غلام صغير فلم يوجد ، فأخبر بذلك ؛ فقال : «أطلبوه من البركة» . فطلب فوجد^(١٢٥) في بركة الدار ميتاً^(١٢٦) .

قال : وانتهيت خزانة أبي الحسن بعد ما مضى ، فأخبر بذلك ؛ فأمر بغلاق الباب ، ثم دعا بحرمة وعياله فجعل يقول لواحد واحد : رُدْ كذا وكذا ، ويخبره بما أخذ ، فردّوا حتى ما فقد شيئاً^(١٢٧) .^(١٢٨)

حدّث هارون بن مسلم قال : وُلد لابني أحمد ابنٌ ، فكتبت إلى أبي محمد وذلك بالعسكر اليوم الثاني من ولادته أسأله أن يُسمّيه ويُكْنِيه ، وكان محبّتي أن أسمّيه جعفرأ وأكْنِيه بأبي عبدالله^(١٢٩) ، فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع ومعه كتاب : «سمّه جعفرأ وكُنّه بأبي عبدالله» ، ودعا لي^(١٣٠) .

وحدّثني القاسم الهَرَوِي قال : خرج تَوْقِيْعٌ من أبي محمد إلى بعض بني أسباط ، قال : كتبتُ إليه أخبره عن اختلاف الموالي وأسأله إظهار دليل ، فكتب إليّ : «وإنما خاطب الله عزّ وجلّ العاقل ، وليس أحد يأتي بأية و^(١٣١) يظهر دليلاً أكثر ممّا جاء به خاتم النبيين وسيّد المرسلين ، فقالوا : ساحر وكاهن وكذاب ، وهدى الله من اهتدى ، غير أن الأدلّة يسكن إليها كثير من النَّاس ، وذلك أن الله^(١٣٢) عزّ وجلّ يأذن لنا فنتكلّم ويمنع فنصمت ، ولو أحبّ أن لا يُظهر حقاً ما بعث النبيين مبشّرين ومنذرين ، يصدعون^(١٣٣) بالحقّ في حال الضعف والقوّة ، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره ، ويُنفذ حكمه .

النَّاس في طبقات شتّى : المستبصر على سبيل نجاة متمسّك بالحقّ ، متعلّق بفرع أصل^(١٣٤) غير شاك ولا مرتاب ، لا يجد عنه ملجأ ، وطبقة لم تأخذ الحقّ من أهله ، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه ، وطبقة استحوذ عليهم الشيطان ، شأنهم الرّدُّ على أهل الحقّ ودفع الحقّ بالباطل ، حسداً من عند أنفسهم ، فدع من ذهب يذهب يميناً وشمالاً ، فالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون السعي .

(١٢٥) ن ، خ والبحار : «فوجدوه» .

(١٢٦) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٥ .

ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ٤٢٨ / ٣٩٢ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٥١ / ٣٦ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب ذيل الحديث ٥٢٣ .

(١٢٧) في ق : «شيء» .

(١٢٨) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٥ .

وأورده في إثبات الوصيّة : ص ٢٣٩ عن علان ، عن الحسن بن محمد ، عن محمد بن عبيدالله .

(١٢٩) ن : «أكْنِيه أبا عبدالله» .

(١٣٠) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٦ .

(١٣١) ن ، خ والبحار : «أو» .

(١٣٢) ق ، م ، ك : «وذلك إلى الله» .

(١٣٣) ن والبحار : «فصدعوا» .

(١٣٤) في البحار : «أصيل» .

ذكرت ما اختلف فيه موالِيّ ، فإذا كانت الرفعة ^(١٣٥) والكبر فلا ريب ، ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم ، أحسن رعاية من استرعت ، وإيّاك والإذاعة وطلب الرئاسة ؛ فإنّهما يدعوان إلى الهلكة ^(١٣٦) ، ذكرت شخوصك إلى فارس ، فاشخص خار الله لك ، وتدخل مصر إن شاء الله آمناً ، وأقرب من تثق به من موالِيّ السلام ومُرهم بتقوى الله العظيم وأداء الأمانة ، وأعلمهم أنّ المذيع علينا حرب لنا» .

قال : فلمّا قرأت : «وتدخل مصر إن شاء الله» ؛ لم أعرف معنى ذلك ، فقدمت بغداد ^(١٣٧) وعزيمتي ^(١٣٨) الخروج إلى فارس ، فلم يتهيأ ذلك ، فخرجت إلى مصر ^(١٣٩) .
وعن عليّ بن محمّد بن زياد أنّه خرج إليه توقيع أبي محمّد : «فتنة تخصّك ؛ فكنّ حلياً من أحلاس بيتك» .

قال : فتابنتي نائبة فزعت منها ، فكتبت إليه : أهـي هذه ؟ فكتب : «لا ، أشدّ من هذه» . فطلبت بسبب جعفر بن محمّد ونودي عليّ من أصابني فله مئة ألف درهم ^(١٤٠) .
(قلت : أحلاس البيوت : ما يُبسّط تحت حرّ الثياب ، وفي الحديث : كنّ حلياً بيتك أي لاتبرح) ^(١٤١) .

(١٣٥) ك والبهار وسائر المصادر : «الوصيّة» .

(١٣٦) ن : «التهلكة» .

(١٣٧) في البحار : «إلى بغداد» .

(١٣٨) ق : «عزمي» .

(١٣٩) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٦ - ٢٩٧ .

وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٤٤٩ / ٣٥ عن أبي القاسم الهروي ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٣٩ ، ومختصراً حسن ابن شعبة الحرّاني في تحف العقول : ص ٤٨٦ .

قال المجلسي (رحمه الله) في البحار : ٢ : ١٨١ - ١٨٢ : بيان : لعلّ قوله (عليه السلام) : «وذلك أنّ الله» تعليل لما يفهم من كلامه (عليه السلام) من الإيلاء عن إظهار الدليل والحجّة والمعجزة .

وقوله (عليه السلام) : «لو أحبّ الله» ؛ لعلّ المراد أنّه لو أمرنا ربّنا بأنّ لانظهر دعوى الإمامة ؛ لما أظهرنا ، ثمّ بيّن (عليه السلام) الفرق بين النبيّ والإمام في ذلك بأنّ النبيّ إنّما يبعث في حال اضمحلال الدين وخفاء الحجّة ، فيلزمه أن يصدع بالحقّ على أيّ حال ، فلمّا ظهر للناس سبيلهم وتمّت الحجّة عليهم ؛ لم يلزم الإمام أن يظهر المعجزة ويصدع بالحقّ في كلّ حال ، بل يظهره حيناً ويبتقي حيناً على حسب ما يؤمر .

قوله (عليه السلام) : «كالراعي» أي نحن كالراعي إذا أردنا جمعهم وأمرنا بذلك جمعناهم بأدنى سعي .

وقوله (عليه السلام) : «فإذا كانت الوصيّة والكبر فلا ريب» أي بعد أن أوصى أبي إليّ وكوني أكبر أولاد أبي لا يبقى ريب في إمامتي .

قوله (عليه السلام) : «ومن جلس مجالس الحكم» لعلّه تقيّة منه (عليه السلام) ، أي الخليفة أولى بالحكم ، أو المراد أنّه أولى بالحكم عند الناس ، ويحتمل أن يكون المراد بالجلوس مجالس الحكم بيان الأحكام للناس ؛ أي من بيّن الأحكام للناس غير خطأ فهو أولى بالحكم والإمامة ، فيكون الغرض إظهار حجّة أخرى على إمامته صلوات الله عليه .

(١٤٠) وعنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٧ .

وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٤٥٢ / ٣٧ .

(١٤١) من خ ، م ، وكتب الكفعمي في هامش نسخته : الحلس : كساء رقيق يوضع تحت برّدة البعير ، وأحلاس البيوت : ما يبسط تحت حرّ الثياب ، وفي الحديث : «كنّ حلياً بيتك» أي لاتبرح ، وقولهم : «نحن أحلاس الخيل» أي نلزم ظهورها .

حدّث محمد بن [عمر الكاتب ، عن] عليّ [بن محمد بن زياد] الصيمري قال : دخلت على أبي أحمد عبيدالله بن عبدالله ^(١٤٢) وبين يديه رُقعة أبي محمد ، (قال) ^(١٤٣) فيه ^(١٤٤) : «إني نازلتُ الله في هذا الطاعي - يعني الزبيري - وهو آخذه بعد ثلاث». فلمّا كان في اليوم الثالث فُعل به ما فعل ^(١٤٥) .

وعنه قال : كتب إليّ أبو محمد : «فتنة تُظِلُّكم فكونوا على أهبة». فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام وقع بين بني هاشم وكانت لهم هنة ^(١٤٦) لها شأن ، فكتبت إليه : أهى هذه ؟ قال : «لا ، ولكن غير هذه فاحترسوا». فلمّا كان بعد أيّام كان من أمر المعتزّ ما كان ^(١٤٧) .

وعن أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي محمد إذ دخل عليه شابّ حسن الوجه ، فقلت في نفسي : مَنْ هذا ؟ فقال أبو محمد : «هذا ابن أمّ غانم صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي ؛ وقد جاعني أطبع فيها ، هات حصاتك» .

فأخرج حصاة ، فإذا فيها موضع أمّلس ، فطبع فيها بخاتم معه فانطبع .

(قال :) ^(١٤٨) واسم اليماني مهجّع بن سفيان بن علم بن أمّ غانم اليمانية ^(١٤٩) .

فطوبى لمستحلس بيّته *** قنوع له بلغة كافية

نداماه دون الورى كتبه *** فلا إثم فيها ولا لاغية

فمن شرّه الناس من راحة *** ومن شرّهم نفسُهُ ناجية

(١٤٢) الأمير أبو أحمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي الطاهري الخراساني ؛ ولد سنة (٢٢٣هـ) وولي شرطة بغداد نيابة عن أخيه الأمير محمد بن عبدالله ، ثم استقلّ بها بعد موت أخيه سنة (٢٥٣هـ) ، ومات في شوال سنة ٣٠٠هـ ، ومات أبوه أبو العباس عبدالله بن طاهر سنة (٢٣٠هـ) .

له ترجمة في تاريخ بغداد : ١٠ : ٣٤٠ ، والمنظّم : ١٣ : ١٣٥ ، ووفيات الأعيان : ٣ : ١٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢ : ٦٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢٩١ - ٣٠٠هـ) ص ١٩٨ .

(١٤٣) من ن ، خ .

(١٤٤) في ك : «فيها» .

(١٤٥) وعنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٧ .

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٢٠٤ / ١٧٢ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٢٨ / ٣٩٣ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٧٦ / ٥٢٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٣ ، والراوندي في نوادر المعجزات : ١٩٢ / ٤ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٤٠ ، وابن طاووس في مهج الدعوات : ص ٢٧٣ - ٢٧٤ . ومابين المعقوفات أخذناه من إثبات الوصية ومهج الدعوات .

وسياّتي الحديث في ص ١٠٣ عن الخرائج .

قال ابن الأثير : «نازلت ربّي في كذا» أي راجعته وسألته مرّة بعد مرّة . (النهاية : ٥ : ٤٣) .

والمراد بالزبيري الزبير بن جعفر المتوكل الملقب بالمعتزّ .

(١٤٦) الهنة : الشرّ والفساد .

(١٤٧) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٨ .

ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ٤٢٨ / ٣٩٤ .

(١٤٨) من خ .

(١٤٩) وأورده في إثبات الوصية : ص ٢٤٠ عن الحميري ، عن أبي جعفر العامري ، عن علان بن حمويه الكلابي ، عن

محمد بن الحسن النخعي ، عن أبي هاشم الجعفري .

وسياّتي الحديث مع تفصيل في ص ١١٠ - ١١١ عن إعلام الورى .

قال : خرج أبو محمد في جنازة أبي الحسن وقميصه مشقوق ، فكتب إليه أبو عون (١٥٠) قرابة نجاح بن سلمة : من رأيت أو بلغك من الأئمة شقّ ثوبه في مثل هذا ؟ فكتب إليه أبو محمد : «يا أحمق ، وما يُدريك ما هذا ؟ قد شقّ موسى على هارون» ! (١٥١)

وعن جعفر بن محمد القلانسي قال : كتب محمد أخي (١٥٢) إلى أبي محمد - وامرأته حامل مقرب - أن يدعو الله أن يخلصها ويرزقه ذكراً ؛ ويسمّيه . فكتب يدعو الله بالصالح ويقول : «رزقك الله ذكراً سوياً ، ونعم الاسم محمد وعبدالرحمان» .

فولدت اثنين في بطن (واحد) (١٥٣) ، أحدهما في رجله زوائد في أصابعه ، والآخر سويّ ، فسَمّي واحداً محمّداً والآخر صاحب الزوائد عبدالرحمان (١٥٤) .

وعن جعفر بن محمد القلانسي قال : كتبت إلى أبي محمد مع محمد بن عبدالجبار - وكان خادماً - يسأله عن مسائل كثيرة ، وسأله (١٥٥) الدعاء لأخ خرج إلى إرمينية (١٥٦) يجلب غنماً ، فورد الجواب بما سأل ولم يذكر أخاه فيه بشيء ، فورد الخبر بعد ذلك أن أخاه مات يوم كتب أبو محمد جواب المسائل ، فعلمنا أنّه لم يذكره لأنّه علم بموته (١٥٧) .

وعن أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي محمد فقال : «إذا خرج القائم أمر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد» .

فقلت في نفسي : لأيّ معنى هذا ؟ فأقبل عليّ وقال : «معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم يَبْنِها نبي ولا حجة» (١٥٨) .

(١٥٠) ك : «أبو عوف» .

(١٥١) ورواه الكشي في رجاله ٥٧٢ / ١٠٨٤ - ١٠٨٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٧ ، وذيله في رواية الأخيرة من الكشي والمناقب : «وأنت لا تموت حتى تكفر ويتغير عقلك» . فما مات حتى حجه ابنه عن الناس وحبسه في منزله في ذهاب العقل عما كان عليه .

(١٥٢) ن ، خ والبحار : «أخي محمد» .

(١٥٣) من ن ، خ .

(١٥٤) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٨ .

وأورده في إثبات الوصية : ص ٢٤١ عن الحميري ، وفي عيون المعجزات : ص ١٣٨ .

(١٥٥) ك : «يسأله» .

(١٥٦) ك ، ق والبحار : «أرمينية» .

في معجم البلدان : ١ : ١٥٩ : إرمينية : بكسر أوله ويُفتح وسكون ثانية وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء خفيفة مفتوحة ؛ اسم لصق عظيم واسع في جهة الشمال .

(١٥٧) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٨ .

(١٥٨) وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٤٢ وفي ط ١ : ص ٣٥٥ نقلا عن كتاب أبي عبدالله أحمد بن محمد بن عيَّاش ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبي هاشم .

ورواه أيضاً الطوسي في الغيبة : ٢٠٦ : ١٧٥ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٥٣ / ٣٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٧ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٤٥ .

وعن داود بن القاسم الجعفري قال : سألت أبا محمد عن قول الله عز وجل : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله) (١٥٩).

فقال : «كلهم من آل محمد ، الظالم لنفسه (١٦٠) الذي لا يُقَرَّ بالإمام (١٦١) ، (والمقتصد منا العارف بحق الإمام والسابق بالخيرات هو الإمام) (١٦٢) .

قال : فدمعت عيني وجعلت أفكر في نفسي في عظم ما أعطى الله آل محمد على محمد وآله السلام ، فنظر إليّ أبو محمد فقال : «الأمر أعظم مما حدثتك نفسك من عظم (١٦٣) شأن آل محمد ، فاحمد الله فقد جعلت متمسكاً بحبلهم ، تدعى يوم القيامة بهم إذا دُعي كل أناس بإمامهم ، فأبشّر (١٦٤) يا أباهاشم ، فإنك على خير» (١٦٥) .

وعن أبي هاشم قال : سأل محمد بن صالح الأرمني أبا محمد عن قول الله : (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) (١٦٦) ، فقال أبو محمد : «هل يمحو الله (١٦٧) إلا ما كان ، وهل يثبت إلا ما لم يكن» ؟

فقلت في نفسي : هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم (أنه) (١٦٨) لا يعلم الشيء حتى يكون ، فنظر إليّ أبو محمد فقال : «تعالى الجبار العالم (١٦٩) بالأشياء قبل كونها ، الخالق إذ لا مخلوق ، والرب إذ لا مربوب ، والقادر قبل المقدور عليه» .

فقلت : أشهد أنك وليّ الله وحبّته والقائم بقسطه ، وأنت على منهاج أمير المؤمنين وعلمه (١٧٠) .

قال المجلسي (رحمه الله) : المشهور بين الأصحاب كراهة تطويل المنارة أزيد من سطح المسجد لئلا يشرف المؤذنون على الجيران ، والمنارات الطويلة من بدع عمر ، والمراد بالمقاصير : المحاريب الداخلة كما مرّ . (بحار الأنوار : ٨٣ : ٣٧٦) .

(١٥٩) فاطر : ٣٥ : ٣٢ .

(١٦٠) ك : «لنفسه مثلاً» .

(١٦١) ك : «لا يعرف حق الإمام» .

(١٦٢) من ك ، وفي الخرائج والثاقب : «والمقتصد العارف بالإمام ، والسابق بإذن الله الإمام» .

(١٦٣) ق ، م : «عظيم» .

(١٦٤) ق ، م : «وأبشّر» .

(١٦٥) وأورده الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٨٧ / ٩ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦٦ / ٥٠٦ .

(١٦٦) الرعد : ١٣ : ٣٩ .

(١٦٧) كلمة «الله» ليست في ك وسائر المصادر .

(١٦٨) من ك وسائر المصادر .

(١٦٩) في خ بخط كاتب نسخة ن : «الجبار الحاكم العالم» .

(١٧٠) وأورده في إثبات الوصية : ص ٢٤١ عن الحميري .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٤٣٠ / ٤٢١ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٨٧ / ١٠ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٠٧ / ٥٦٦ .

وقال أبو هاشم : كنت عند أبي محمد ، فسأله محمد بن صالح الأرمني عن قول الله : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا) ^(١٧١) ، قال أبو محمد : «تَبَيَّنَتِ الْمَعْرِفَةُ وَنُسُوا ذَلِكَ الْمَوْقِفَ وَسَيَذْكُرُونَهُ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَدِرْ أَحَدٌ مَن خَالَفَهُ وَلَا مَن رَازَقَهُ» .

قال أبو هاشم : فجعلت أنتعجب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليه ، وجزيل ما حمّله ، فأقبل أبو محمد عليّ فقال : «الْأَمْرُ أَعْجَبُ مِمَّا عَجَبْتَ مِنْهُ ، يَا أَبَا هَاشِمٍ وَأَعْظَمُ ، مَا ظَنُّكَ بِقَوْمٍ مَن عَرَفَهُمْ عَرَفَ اللَّهَ ، وَمَنْ أَنْكَرَهُمْ أَنْكَرَ اللَّهَ ، فَلَا مُؤْمِنَ إِلَّا وَهُوَ بِهِمْ مُصَدِّقٌ ^(١٧٢) وَبِمَعْرِفَتِهِمْ مُوقِنٌ» ^(١٧٣) .

وقال أبو هاشم : سمعت أبا محمد يقول : «مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَا تُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ : لَيْتَنِي لَمْ أُؤْخَذْ ^(١٧٤) إِلَّا بِهَذَا» .

فقلت في نفسي : إِنَّ هَذَا لَهُوَ الدَّقِيقُ ، وَقَدْ يَنْبَغِي ^(١٧٥) لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَفَقَّدَ مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : «صَدَقْتَ يَا أَبَا هَاشِمٍ ، أَلْزَمَ مَا حَدَّثْتُكَ ^(١٧٦) (بِهِ) نَفْسُكَ ، فَإِنَّ الْإِشْرَاقَ فِي النَّاسِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ ، وَمَنْ دَبِيبَ الذَّرِّ عَلَى الْمَسْحِ ^(١٧٧) الْأَسْوَدِ» ! ^(١٧٨)

وعن أبي هاشم قال : سمعت أبا محمد يقول : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِبَابًا يُقَالُ لَهُ الْمَعْرُوفُ ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ» . فحمدتُ الله في نفسي وفرحت بما أتكلّفه من حوائج النَّاسِ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ وَقَالَ : «نَعَمْ ؛ فُذِمَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ ، جَعَلَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَا أَبَا هَاشِمٍ وَرَحِمَكَ» ^(١٧٩) .

(١٧١) الأعراف : ٧ : ١٧٢ .

(١٧٢) ن ، خ : «مُصَدِّقٌ بِهِمْ» .

(١٧٣) وأورده في إثبات الوصيّة : ص ٢٤١ عن الحميري ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦٧ / ٥٠٨ .

(١٧٤) ك وسائر المصادر : «لَمْ أُؤْخَذْ» .

(١٧٥) في ك : «فَيَنْبَغِي» بدل : «وَقَدْ يَنْبَغِي» .

(١٧٦) من ك وبعض المصادر .

(١٧٧) المسح - بالكسر - : البلاس ، والكساء من الشعر . (لسان العرب) .

(١٧٨) وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٤٣ وفي ط ١ : ص ٣٥٥ نقلا عن كتاب أبي عبد الله بن عيَّاش ، عن

أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبي هاشم .

وأورده في إثبات الوصيّة : ص ٢٤٢ عن الحميري .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٢٠٧ / ١٧٦ ، وحسن بن شعبة الحرّاني في تحف العقول : ص ٤٨٧ ، والراوندي في

الخرائج : ٢ : ٦٨٨ / ١١ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦٧ / ٥٠٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ :

٤٧٢ ، وورّام في مجموعته : ٢ : ٧ .

(١٧٩) وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٤٣ - ١٤٤ نقلا عن كتاب ابن عيَّاش ، عن أحمد بن محمد بن يحيى

العطار ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبي هاشم .

وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٦٨٩ / ١٢ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦٤ / ٥٠١ ، وابن شهر آشوب

في المناقب : ٤ : ٤٦٤ .

وعنه قال : سمعت أبا محمد يقول : «بسم الله الرحمن الرحيم ; أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها» (١٨٠).

وعنه قال : سأل محمد بن صالح الأرمني أبا محمد عن قول الله تعالى : (لله الأمر من قبل ومن بعد) (١٨١)، فقال أبو محمد : «له الأمر من قبل أن يأمر به ، وله (١٨٢) الأمر من بعد أن يأمر بما شاء (١٨٣)» .

فقلت في نفسي : هذا قول الله : (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) (١٨٤) . قال : فنظر إليّ وتبسّم ثم قال : (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) (١٨٥) . وعن أبي هاشم قال : سئل أبو محمد : ما بال المرأة المسكينة الضعيفة ; تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين ؟ فقال : «إن المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ، ولا عليها معقلة ، إنما ذلك على الرجل» .

فقلت في نفسي : قد كان قيل لي : إن ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عن هذه المسألة فأجابه بهذا الجواب ، فأقبل أبو محمد عليّ فقال : «نعم ، هذه مسألة ابن أبي العوجاء ، والجواب منّا واحد ، إذا كان معنى المسألة واحداً جرى لآخرنا ما جرى لأولنا ، وأولنا وآخرنا في العلم سواء ، ولرسول الله عليه وآله السلام ولأمير المؤمنين فضلهم» (١٨٦) .

(١٨٠) ورواه السيّد ابن طاووس في مهج الدعوات : ص ٣١٧ بإسناده إلى محمد بن الحسن الصقار من كتاب فضل الدعاء بإسناده إلى أبي هاشم الجعفري ، عن أبي محمد العسكري (عليه السلام) .

وأورده في إثبات الوصيّة : ص ٢٤٢ عن الحميري ، وحسن بن شعبة في تحف العقول : ص ٤٨٧ . ورواه الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٨ ب ٣٠ ح ١١ بإسناده عن محمد بن سنان ، عن الرضا (عليه السلام) ، والطوسي في تهذيب الأحكام : ٢ : ٢٨٩ / ١١٥٩ بإسناده عن عبد الله بن يحيى الكاهلي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، وابن طاووس في مهج الدعوات : ص ٣١٦ بإسناده إلى محمد بن الحسن الصقار من كتاب فضل الدعاء بإسناده إلى سليمان بن جعفر الحميري ، عن الرضا (عليه السلام) .

وورد نحوه عن ابن عباس ، أورده أيضاً ابن طاووس في المهج : ص ٣١٩ . وحديث ابن عباس رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ، والحاكم في المستدرک وصحّحه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وأبوذر الهروي في فضائله ، والخطيب البغدادي في تاريخه ، كما عنهم في الدر المنثور : ١ : ٢٣ في ذيل آية بسم الله الرحمن الرحيم .

(١٨١) الروم : ٣٠ : ٤ .

(١٨٢) ن ، خ : «الله» .

(١٨٣) م ، الخرائج والثاقب : «بما يشاء» .

(١٨٤) الأعراف : ٧ : ٥٤ .

(١٨٥) وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٦٨٦ / ٨ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦٤ / ٥٠٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٩ .

(١٨٦) وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٤٢ نقلاً عن كتاب ابن عيّاش ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبي هاشم .

ورواه الكليني في الكافي : ٧ : ٨٥ كتاب المواريث باب علة كيف صار للذكر سهمان وللأنثى سهم ح ٢ ، والطوسي في التهذيب : ٩ : ٢٧٤ / ٩٩٢ ب ٢٤ ح ٢ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٦٨٥ / ٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٧٠ .

وعنه قال : كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاءً ، فكتب إليه أن ادع بهذا الدعاء :
«يا أسمع السامعين ، ويا أبصر المبصرين ، ويا عزّ الناظرين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم
الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأوسع لي في رزقي ، ومُدّ لي في
عُمري ، وامننّ عليّ برحمتك ، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري» .
قال أبو هاشم : فقلت في نفسي : اللهمّ اجعلني في حزبك وفي زمرك ، فأقبل عليّ
أبومحمّد فقال : «أنت في حزبه وفي زمرة إِنْ (١٨٧) كنت بالله مؤمناً ، ولرسوله مصداً ،
ولأوليائه عارفاً ولهم تابعاً ، فأبشر ثمّ أبشر» (١٨٨) .
قال أبو هاشم : سمعت أبا محمّد يقول : «إِنْ لكلام الله فضلاً على الكلام كفضل الله على
خلقه ، ولكلامنا فضلاً على كلام الناس كفضلنا عليهم» .
وعن محمّد بن الحسن بن شمون (١٨٩) قال : كتبت إليه أشكو الفقر ، ثمّ قلت في نفسي :
أليس قد قال أبو عبدالله : «الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا ، والقتل معنا خير من الحياة مع
عدونا» ؟ فرجع (١٩٠) الجواب : «إِنْ الله عزّ وجلّ محصّ (١٩١) أوليائنا إذا تكاثفت ذنوبهم
بالفقر ، وقد يعفو عن كثير منهم ، كما حدثتكَ نفسك : الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ،
ونحن كهف لمن التجأ إلينا ، ونور لمن استبصر بنا ، وعصمة لمن اعتصم بنا ، من أحبنا كان
معنا في السنام الأعلى ، ومن انحرف عنا فإلى النار» (١٩٢) .
وعن أبي هاشم قال : دخلت على أبي محمّد وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرّك
به ، فجلست وأنسيئتُ ما جئتُ له ، ثمّ ودّعته ونهضتُ ، فرمى (١٩٣) إليّ بخاتم فقال لي :
«أردتَ فضّة فأعطيناك خاتماً ، ربحتَ القصّ والكري ، هنّاك الله يا أبا هاشم» .
(فقلت : يا سيّدي ؛ أشهد أنّك وليّ الله ، وإمامي الذي أدين الله بفضله وطاعته .

وروى مسألة ابن أبي العوجاء ؛ البرقي في المحاسن : ص ٣٢٩ كتاب العلل ح ١٩ ، والكليني في الكافي : ٧ : ٨٥ /
٣ ، والصدوق في الفقيه : ٤ : ٣٥٠ / ٥٧٥٧ وفي العلل : ص ٥٧٠ ب ٣٧١ ح ٣ ، والطوسي في التهذيب : ٩ :
٩٩٣ / ٢٧٥ .

قال المجلسي (رحمه الله) : قوله (عليه السلام) : «ولا عليها معقلة» أي لا تصير عاقلة في دية الخطأ . (مرآة العقول :
٢٣ : ١٢٩) .

(١٨٧) ن ، خ : «إذا» .

(١٨٨) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٨ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٤٢ - ١٤٣ نقلا عن كتاب ابن عيّا ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى
العطّار ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبي هاشم .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٧٢ .

(١٨٩) في البحار : «ميمون» .

(١٩٠) في خ : «وقع» .

(١٩١) ق : «خصّ» ، وفي البحار والمناقب : «يخصّ» .

(١٩٢) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٩ .

ورواه الكشي في رجاله : ٥٣٣ / ١٠١٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٨ .

(١٩٣) المثبت من ك ، وفي سائر النسخ : «رمي» .

فقال : «غفر الله لك يا أبا هاشم»^(١٩٤) .^(١٩٥)
وعن عليّ بن عمر النوفلي قال : كنت مع أبي الحسن في صحن داره ، فمرّ علينا جعفر ،
فقلت : جُعِلْتُ فداك ، هذا صاحبنا ؟
قال : «لا ، صاحبكم الحسن»^(١٩٦) .
وعن الحجاج بن سفيان العبدي قال : خلفتُ ابني بالبصرة عليلاً ؛ وكتبت إلى أبي محمّد
أسأله الدعاء له ، فكتب : «رحم الله ابنك ، إنّه^(١٩٧) كان مؤمناً» .
قال حجاج : فورد عليّ كتابٌ من البصرة أنّ ابني مات في اليوم الذي كتب إليّ أبو محمّد
بموته ، وكان ابني شكّ في الإمامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة^(١٩٨) .
وعن محمّدين درياب^(١٩٩) الرقاشي قال : كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن المشكاة^(٢٠٠) وأن
يدعو لامرأتي ، وكانت حاملاً (على رأس ولدها)^(٢٠١) ، وأن يرزقني الله ذكراً ، وسألته أن
يسمّيه ، فرجع الجواب : «المشكاة قلب محمّد عليه وآله السلام» . ولم يُجبني عن امرأتي
بشيء ، وكتب في آخر الكتاب : «عظم الله أجرك وأخلف عليك» .
فولدت ولداً ميّتاً ، وحملت بعده^(٢٠٢) فولدت غلاماً^(٢٠٣) .

-
- (١٩٤) من خ ، م .
(١٩٥) وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٤٤ نقلاً عن كتاب ابن عيّاش ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطار ،
عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبي هاشم .
ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٢ / ٢١ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٨٤ / ٤ ، وابن حمزة في الثاقب في
المناقب : ٥٦٥ / ٥٠٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٩ .
قال المجلسي (رحمه الله) : «ما أصوغ به» أي فضّة ، و«الكرى» أي أجرة صنّعه ، «هناك الله» دعاء بالبركة وحسن
العاقبة والانتفاع به في الدين والدنيا . (مرآة العقول : ٦ : ١٦٣) .
(١٩٦) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٨٩ .
وأورده في إثبات الوصيّة : ص ٢٣٧ نقلاً عن الحميري ، عن جعفر بن محمّد الكوفي ، عن سنان بن محمّد البصري ،
عن عليّ بن عمر النوفلي .
وكتب الكفعمي في هامش نسخته : قال الكفعمي عفى الله عنه : رواية عليّ بن عمر النوفلي مرّت في باب النصّ [عند
نقل روايات الإرشاد ص ٥٨] ، وقال : إنّ المارّ محمّد ابن الهادي (عليه السلام) وهنا قال إنّ جعفر ، فيمكن أن يكون
الرواية واحدة والمارّ إمّا محمّد وإمّا جعفر ؛ والغلط من الناسخ ، ويمكن أن يكون عليّ بن عمر النوفلي روى هذه
الرواية في مجلسين مرّة عن محمّد ومرّة عن جعفر .
(١٩٧) ن ، خ : «إن» .
(١٩٨) وأورده في إثبات الوصيّة : ص ٢٤٢ - ٢٤٣ عن الحميري ، عن أبي هاشم ، عن الحجاج بن سفيان العبدي .
(١٩٩) خ : «ذوناب» .
(٢٠٠) يعني المشكاة في قوله تعالى : (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) ، الآية ٣٥ من سورة النور .
(٢٠١) ما بين الهالين ليس في ك وسائر المصادر .
(٢٠٢) ن ، خ : «بعد» .
(٢٠٣) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٨٩ .
وأورده في إثبات الوصيّة : ص ٢٤٣ ، وفي عيون المعجزات : ص ١٣٨ .

قال عمر بن أبي مسلم : كان سميع المسمعي يؤذيني كثيراً ، ويبلغني عنه ما أكره ، وكان ملاصقاً لداري ، فكتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء بالفرج منه ، فرجع الجواب : «أبشِرْ بالفرج سريعاً ، وأنت مالك داره» ! فمات بعد شهر ; واشترت داره ; فوصلتها بداري ببركته (٢٠٤) .

عن محمد بن عبدالعزيز البلخي (٢٠٥) قال : أصبحت يوماً فجلست في شارع الغنم ، وإذا (٢٠٦) بأبي محمد قد أقبل من منزله يريد دار العامة ، فقلت في نفسي : ثرى إن صحت أيها الناس ، هذا حجة الله عليكم فاعرفوه ; يقتلونني ، فلما دنى مني أوماً بإصبعه السبّاب على فيه أن اسكت ، ورأيت تلك الليلة يقول : «إنما هو الكتمان أو القتل ، فاتق الله على نفسك» (٢٠٧) .

حدّث محمد بن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الإمام ; هل يحتلم ؟ وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة ، وقد أعاذ الله أوليائه من ذلك ، فردّ الجواب : «الأنمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة ، لا يغير النوم منهم شيئاً ، قد أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان ; كما حدّثتك نفسك» (٢٠٨) .

وعن أبي بكر قال : عرض عليّ صديق أن أدخل معه في شراء ثمار من نواحي شتى ، فكتبت إلى أبي محمد أستأذنه (٢٠٩) ، فكتب : «لا تدخل في شيء من ذلك ، ما أغفلك عن الجراد والحشف» ؟ فوقع الجراد فأفسده وما بقي منه تحشّف ; وأعاذني الله من ذلك ببركته (٢١٠) . حدّثني الحسن بن طريف قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله : ما معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأُمير المؤمنين (عليه السلام) : «من كنت مولاه فهذا (٢١١) مولاه» ؟ قال : «أراد بذلك أن جعله علماً يُعرف به حزبُ الله عند الفرقة» (٢١٢) .

(٢٠٤) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٨٩ .

وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٤٤٧ / ٣٣ مع ذيل .

(٢٠٥) ق : «السلمي» .

(٢٠٦) م والبحار : «فإذا» .

(٢٠٧) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٠ .

وأورده في إثبات الوصية : ص ٢٤٣ عن الحميري ، عن إسحاق ، عن محمد بن عبدالعزيز البلخي .

وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٤٤٧ / ٣٢ .

(٢٠٨) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٠ .

وأورده في إثبات الوصية : ص ٢٤٤ عن الحميري .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٩ / ١٢ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٤٦ / ٣١ ، وابن حمزة في الثاقب في

المناقب : ٥٧٠ / ٥١٥ ، وحسين بن عبدالوهاب في عيون المعجزات : ص ١٣٨ .

قال المجلسي (رحمه الله) : قوله : «فصل الكتاب» أي خرج من يدي وذهب به ، وفي القاموس : ألمّ به : نزل ، وأصابته من الشيطان لمة : أي مسّ . (مرآة العقول : ٦ : ١٥٧) .

(٢٠٩) م ، ق ، ك : «أشاوره» .

(٢١٠) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٠ .

قال : وكتبتُ إلى أبي محمد و^(٢١٣) قد تركت التمتع (منذ)^(٢١٤) ثلاثين سنة وقد نشطتُ لذلك ، وكان في الحيّ امرأة وصِفَت لي بالجمال ؛ فمال قلبي إليها^(٢١٥) وكانت عاهراً لا تمتنع يد لامس ؛ فكرهتها ، ثم قلت : قد قال^(٢١٦) : تمتع بالفاجرة فإنك تُخرجها من حرام إلى حلال . فكتبت إلى أبي محمد أشاوره في المتعة ؛ وقلت : أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتع ؟ فكتب : «إنما تحيي سنة وثميت بدعة ولا بأس^(٢١٧) ، وإياك وجارتك المعروفة بالعهر وإن حدثتك نفسك أن آبائي قالوا : تمتع بالفاجرة فإنك تُخرجها من حرام إلى حلال ، فهذه^(٢١٨) امرأة معروفة بالهتك وهي جارة ، وأخاف عليك استفاضة الخبر فيها» .

فتركناها ولم أتمتع بها وتمتع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا^(٢١٩) وجيراننا ، فاشتهر بها حتى علا أمره وصار إلى السلطان ؛ وغرم بسببها مالا نفيساً ، وأعاذني الله من ذلك ببركة سيدي^(٢٢٠) .

وعن سيف بن الليث قال : خلفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي منها ، وابناً لي آخر أسن^(٢٢١) منه ؛ هو كان وصيّ وقيمي على عيالي و(في)^(٢٢٢) ضياعي ، فكتبت إلى أبي محمد وسألته^(٢٢٣) الدعاء لابني العليل ، فكتب إليّ : «قد عوفي الصغير ومات الكبير وصيك وقيمك ، فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك» .

فورد عليّ الكتاب بالخبر أن ابني عوفي من علته^(٢٢٤) ، ومات ابني الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمد (عليه السلام)^(٢٢٥) .

وعن محمد بن حمزة السروري قال : كتبت على يد أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري - وكان لي مؤاخياً - إلى أبي محمد أسأله أن يدعو لي بالغنى ، وكنت قد أملقتُ ، فأوصلها

(٢١١) في البحار : «فعلي» .

(٢١٢) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٠ .

(٢١٣) لفظة «و» ليست في ن ، خ والوسائل .

(٢١٤) من خ .

(٢١٥) ن ، خ ، م والبحار : «إليها قلبي» .

(٢١٦) في الوسائل : قد قال الأئمة (عليهم السلام) .

(٢١٧) ك والوسائل : «فلا بأس» .

(٢١٨) خ : «إن هذه» ، وفي الوسائل : «فإن هذه» .

(٢١٩) م : «أصحابنا» .

(٢٢٠) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩١ ، والوسائل : ٢١ : ٢٩ كتاب النكاح ب ٩ ح ٤ .

(٢٢١) المثبت من البحار وسائر المصادر ، وفي النسخ : «شراً» .

(٢٢٢) من خ وسائر المصادر .

(٢٢٣) خ وسائر المصادر : «أسأله» .

(٢٢٤) ن : «أن ابني عوفي الصغير» ، خ : «أن ابني عوفي من علته الصغير» .

(٢٢٥) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١١ ذيل الحديث ١٨ ، وابن حمزة في الثاقب : ٥٨٠ / ٥٢٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٥ .

وخرج الجواب (٢٢٦) على يده : «أبشر ، فقد أجلك الله تبارك وتعالى بالغنى ، مات ابن عمك يحيى بن حمزة وخلف مئة ألف درهم ; وهي واردة عليك ، فاشكر الله ، وعليك بالافتقار ; وإياك والإسراف ; فإنه من فعل الشيطنة» .

فورد عليّ بعد ذلك قادم معه سفاتج من حرّان ; وإذا ابن عمّي قد مات في اليوم الذي رجع إليّ أبو هاشم بجواب مولاي أبي محمد ، فاستغنيتُ وزال الفقر عني كما قال سيدي ، فأديت حقّ الله في مالي ، وبررت إخواني ، وتماسكت بعد ذلك - وكنت مبدراً - كما أمرني أبو محمد (عليه السلام) (٢٢٧) .

وعن محمد بن صالح الخثعمي قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله عن البطيخ ; وكنت به مشغوفاً ، فكتب إليّ : «لاتأكله على الريق ; فإنه يؤلّد الفالج» . وكنت أريد أن أسأله عن صاحب الزنج الذي خرج بالبصرة فنسيت حتى نفذ كتابي إليه ، فوقع : «صاحب الزنج ليس من أهل البيت» (٢٢٨) .

محمد بن الربيع الشيباني قال : ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز ، ثمّ قدمت سرّاً من رأى وقد علّق بقلبي شيء من مقالته ، فإني لجالس على باب أحمد بن الخصيب إذ أقبل أبو محمد من دار العامة يوم الموكب ، فنظر إليّ وأشار بسبّابته (٢٢٩) : «أحد ; أحد ، فوحده» . فسقطت مغشياً عليّ (٢٣٠) .

وعن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد قال : دخلت على أبي محمد وإني لجالس عنده إذ ذكرت مندبلاً كان معي فيه خمسون ديناراً ، فقلقت لها ، فقال أبو محمد : «لا بأس ، هي مع أخيك محفوظة إن شاء الله» . فأتيت منزلي فدفعها إليّ أخي (٢٣١) .

عليّ بن محمد بن الحسن قال : وافت (٢٣٢) جماعة من الأهواز من أصحابنا وخرج السلطان إلى صاحب البصرة ، فخرجنا نريد النظر (٢٣٣) إلى أبي محمد (عليه السلام) ،

(٢٢٦) في البحار : «وخرج إليّ» .

(٢٢٧) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٢ .

وأورده مختصراً ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٢ وفيه : عن حمزة بن محمد السروي .

ولاحظ إثبات الوصيّة : ص ٢٤٣ .

(٢٢٨) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٣ وفيه : «مشغوفاً» .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦١ مختصراً .

وتقدّم الكلام في صاحب الزنج ، ج ٢ ص ٨٥ .

(٢٢٩) خ ، م : «بسبّاحته» .

(٢٣٠) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٣ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١١ / ٢٠ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٤٥ / ٢٨ ، وابن حمزة في الثاقب في

المناقب : ٥٧٣ / ٥١٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٢ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «على باب أحمد بن الخصيب» أي داره التي كانت له قبل ذلك ، فإنّ قتل أحمد كان في زمن

المستعين كما مرّ . . . و«دار العامة» الدار الأعظم للخليفة التي تجتمع فيها عامّة الخلق . «يوم الموكب» أي يوم

عرض المواكب على الخليفة واجتماعهم عنده أي يوم جلوسه للعرض العام . (مرآة العقول : ٦ : ١٦٣) .

(٢٣١) وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٤٤٤ / ٢٧ .

فنظرنا إليه ماضياً معه وقعدنا بين الحائطين بسر من رأى ننتظر رجوعه ؛ فرجع ، فلمّا حاذانا وقرب منّا وقف ومدّ يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه وأمسكها بيده وأمرّ يده الأخرى على رأسه وضحك في وجه رجل منّا ، فقال الرجل مُبادراً : أشهد أنّك حُجّة الله وخيرته .

فقلنا : يا هذا ما شأنك ؟

قال: كنتُ شاكّاً فيه؛ فقلت في نفسي: إن رجع وأخذ القلنسوة عن رأسه؛ قلت بإمامته (٢٣٤) .

وعن أبي سهل البلخي قال : كتب رجل إلى أبي محمّد يسأله الدعاء لوالديه ، وكانت الأمُّ غالية والأب مؤمناً ، فوقّع : «رحم الله والدك» .

وكتب آخر يسأله (٢٣٥) الدعاء لوالديه ، وكانت الأمُّ مؤمنة والأب ثنويّاً ، فوقّع : رحم الله والدتك - والتاء منقوطة - « (٢٣٦) .

وعن جعفر بن محمّد بن موسى قال : كنت قاعداً بالعشيّ فمرّ بي وهو راكب وكنت أشتّهي الولد شهوة شديدة ، فقلت في نفسي : ثرى أرزق ولداً ؟ فقال برأسه : «إي نعم» . فقلت : ذكراً ؟ فقال برأسه : «لا» . فولدت لي ابنة (٢٣٧) .

وحديث أبو يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكل قال : وُلِد لي غلام وكنتُ مُضيّقاً ، فكتبتُ رقاعاً إلى جماعة أستردهم ، فرجعت بالخيبة ، قال : قلت : أجيء فأطوف حول الدار طوفة ؛ وصرت إلى الباب ، فخرج أبو حمزة ومعه صرّة سوداء فيها أربعمئة درهم ، فقال : يقول لك سيدي : «أنفق هذه على المولود ، بارك الله لك فيه» (٢٣٨) .

وعن بدّل مولاة أبي محمّد قالت : رأيت عند رأس أبي محمّد نوراً ساطعاً إلى السماء وهو نائم (٢٣٩) .

(٢٣٢) ن ، خ ، م : «وافيت» .

(٢٣٣) في ن ، خ والبحار : «فخرجنا لننظر» .

(٢٣٤) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٤ .

وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٤٤٤ / ٢٦ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٤٦ ، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ١٣٩ .

(٢٣٥) م والبحار : «يسأل» .

(٢٣٦) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٤ .

(٢٣٧) وأورده في إثبات الوصيّة : ص ٢٤٧ .

ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٨٦ عن أبي عليّ الملكي وأبي عبد الله جعفر بن محمّد الرامهرمزي ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٣٨ / ١٦ عن المالكي ، عن ابن الفرات ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٧٣ / ١٩ عن إبراهيم بن هلقام ، عن ابن القزّاز .

(٢٣٨) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٤ .

(٢٣٩) وأورده الراوندي في الخرائج : ١ : ٤٤٣ / ٢٥ .

حدّث أبو القاسم كاتبُ راشد^(٢٤٠) قال : خرج رجل من العلويين من سرّ من رأى في أيّام أبي محمّد إلى الجبل يطلب الفضل ، فتلقاه رجلٌ بحُلوان^(٢٤١) فقال : ^(٢٤٢) من أين أقبلت ؟ قال : من سرّ من رأى .

قال : ^(٢٤٣) هل تُعرف دَرَبَ كذا وموضع كذا ؟ قال : نعم .

فقال : عندك من أخبار الحسن بن عليّ شيء ؟ قال : لا .

قال : فما أقدمك الجبل ؟ قال : طلب الفضل .

قال : فلك عندي خمسون ديناراً فاقبضها وانصرف معي إلى سرّ من رأى حتّى توصلني إلى الحسن بن عليّ ؟ فقال : نعم .

فأعطاه خمسين ديناراً ؛ وعاد العلوي معه ، فوصلا إلى سرّ من رأى ، فاستأذنا على أبي محمّد ، فأذن لهما ، فدخلا وأبو محمّد قاعد في صحن الدّار ، فلمّا نظر إلى الجبلي قال له : «أنت فلان بن فلان» ؟ قال : نعم .

قال : «أوصي إليك أبوك وأوصي لنا بوصيّة فجنت تؤدّيها ومعك أربعة آلاف دينار ، هاتها» ! فقال : الرجل : نعم ، فدفع إليه المال .

ثمّ نظر إلى العلوي فقال : «خرجت إلى الجبل تطلب الفضل ، فأعطاك هذا الرجل خمسين ديناراً ؛ فرجعت معه ونحن نعطيك خمسين ديناراً» ، فأعطاه ^(٢٤٤) .

ولد أبو محمّد الحسن بن عليّ في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل ؛ سنة ستين ومئتين ، وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، هذا ما أردت ^(٢٤٥) نقله من كتاب الدلائل .

قال قطب الدين الراوندي في كتابه : روى أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال : حجبتُ سنةً فدخلتُ على أبي محمّد بسرّ من رأى ، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال ؛ فأردت أن أسأله إلى من أدفعه . فقال قبل أن قلت ذلك : «ادفع ما معك إلى المبارك خادمي» . ففعلت وقلت : شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السلام .

قال : «أو لست منصرفاً بعد فراغك من الحج» ؟ قلت : ^(٢٤٦) بلى .

قال : «فإنّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مئة وتسعين يوماً ، وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال مضين من شهر ربيع الآخر في أوّل النهار ، فأعلمهم أنّي أوافيهم في ذلك اليوم آخر

(٢٤٠) في البحار : «أبو القاسم عليّ بن راشد» .

(٢٤١) في البحار : «رجل من همدان» .

(٢٤٢) ك والبحار : «فقال له» .

(٢٤٣) في ن ، خ ، ك : «فقال» .

(٢٤٤) عنه في البحار : ٥٠ : ٢٩٥ .

(٢٤٥) م : «هذا آخر ما أردت» .

(٢٤٦) في ن ، خ : «فقلت» .

النهار ، فامض راشداً ؛ فإن الله سيسلمك ويسلم ما معك ، فتقدم على أهلك وولدك ، ويولد لولدك الشريف ابن ؛ فسمه الصلت ، وسيلغ^(٢٤٧) ويكون من أوليانا» .

فقلت : يا ابن رسول الله ، إن إبراهيم بن إسماعيل الجلختي وهو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك ، يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مئة ألف درهم ، وهو أحد المبطلين^(٢٤٨) في نعم الله بجرجان .

فقال : «شكر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا ، وغفر له ذنوبه ، ورزقه ذكراً سوياً قاتلاً بالحق ، فقل له: يقول لك الحسن بن عليّ : سم ابنك أحمد» .

فانصرفت من عنده وحجبت وسلمني الله حتى وافيت جرجان في يوم الجمعة أول النهار^(٢٤٩) من شهر ربيع الآخر على ما ذكر (عليه السلام) ، وجاءني أصحابنا يهتئوني ، فأعلمتهم أن الإمام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم ، فتأهبوا لما تحتاجون إليه ، وأعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها .

فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم في داري ، فو الله ما شعرنا إلا وقد وافى^(٢٥٠) أبو محمد (عليه السلام) ، فدخل ونحن مجتمعون ، فسلم هو أولاً علينا ، فاستقبلناه وقبلنا يده ، ثم قال : «إني كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم آخر هذا اليوم ، فصليت الظهر والعصر بسر من رأى وصرت إليكم لأجدد بكم عهداً ، وها أنا قد جئكم الآن ، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها» .

فأول من انتدب لمسألته النضر بن جابر ، فقال : يا ابن رسول الله ، إن ابني جابر أصيب ببصره ، فادع الله أن يرد عينيه .

قال : «فهاته» . فجاء به ، فمسح يده^(٢٥١) على عينيه فعاد بصره . ثم تقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم ؛ فأجابهم إلى كل ما سألوه حتى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير^(٢٥٢) ، وانصرف من يومه ذلك^(٢٥٣) .

ومنها ما روى عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ قال : صحبت أبا محمد في^(٢٥٤) دار العامة إلى منزله ، فلما صار إلى داره وأردت الانصراف قال : «أمهل» ، ودخل ، وأذن لي ، فدخلت فأعطاني مئة دينار وقال : «صيرها في ثمن جارية ،

(٢٤٧) في المصدر : «فسمه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف ، وسيلغه الله» .

(٢٤٨) في المصدر : «المتقلبين» .

(٢٤٩) في ك «أول النهار لثلاث ليال مضين» .

(٢٥٠) خ والمصدر : «وافانا» .

(٢٥١) م والمصدر : «بيده» .

(٢٥٢) ن ، خ : «بالخير» .

(٢٥٣) الخرائج : ١ : ٤٢٤ - ٤٢٦ / ٤ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٢١٤ - ٢١٦ / ١٨٩ .

(٢٥٤) ك والمصدر : «من» .

فإنّ جاريتك فلانة ماتت». . وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها أنشط ما كانت ، فمضيت [إذا الغلام] ، فقال الغلام : ماتت جاريتك فلانة الساعة !
قلت : ما حالها ؟ قال : شربت ماءً فشرقت ، فماتت (٢٥٥) .
وعن عليّ بن زيد قال : اعتلّ ابني أحمد ؛ فكتبتُ إلى أبي محمد أسأله الدعاء (له) (٢٥٦) ، فخرج توقيعه : «أما (٢٥٧) عَلِمَ عَلِيٌّ أَنْ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا» (٢٥٨) . فمات الابن (٢٥٩) .
ومنها ما روى عن المحمودي قال : كتبتُ إلى أبي محمد أسأله الدعاء أن أرزقَ ولدًا ، فوقع : «رزقك الله ولدًا وأجرًا» . فولد لي ابن ومات (٢٦٠) .
وعن محمد بن عليّ بن إبراهيم الهمداني قال : كتبتُ إلى أبي محمد أسأله أن يدعو الله أن أرزقَ ولدًا ذكرًا من ابنة عمّي ، فوقع : «رزقك الله ذكرانًا» . فولد لي أربعة (٢٦١) .
ومنها ما روى عن [محمد بن] عمر [الكاتب ، عن عليّ] بن محمد بن زياد الصيمري قال : دخلتُ على أبي أحمد [عبيد الله بن] عبد الله بن طاهر وبين يديه رُقعة أبي محمد (عليه السلام) ، وفيها : «إني نازلتُ الله في هذا الطاعي - يعني المستعين - وهو آخذ بعد ثلاث» . فلمّا كان اليوم الثالث ؛ خُلع ، وكان من أمره ما كان (٢٦٢) .
ومنها ما قال يحيى بن المرزبان : التقيتُ رجلاً من أهل السيب سيماه الخير ، وأخبرني أنّه كان له ابن عمّ ينازعه في الإمامة والقول في أبي محمد وغيره ، فقلت : لا أقول به أو أرى [منه] علامة ؟ فوردت العسكر في حاجة ، فأقبل أبو محمد ؛ فقلت في نفسي مُتَعَتِّيًا : إنْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى رَأْسِهِ فَكَشَفَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ وَرَدَّهُ قُلْتُ بِهِ . فلمّا حاذاني مَدَّ يَدَهُ إِلَى رَأْسِهِ فَكَشَفَهُ ثُمَّ

(٢٥٥) الخرائج : ١ : ٤٢٦ / ٥ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٢ مختصراً .

(٢٥٦) من ق ، ك .

(٢٥٧) خ والمصدر : «أو ما» .

(٢٥٨) المثبت من المصدر ، وضبط أيضاً في نسخة الكركي «كتاباً» و«كتاب» معاً .

(٢٥٩) الخرائج : ١ : ٤٣٨ / ١٧ .

(٢٦٠) الخرائج : ١ : ٤٣٩ / ١٨ .

(٢٦١) الخرائج : ١ : ٤٣٩ / ١٩ .

(٢٦٢) الخرائج : ١ : ٤٢٩ / ٨ .

وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ٨٤ - ٨٥ .

والظاهر أنّ قوله : «يعني المستعين» هو من كلام الرواة ، أو من تصحيف المعتزّ بالمستعين وهما متقاربان صورة ، فالصحيح المعتزّ يعني الزبير بن جعفر المتوكل كما في بعض المصادر ، لأنّ شروع إمامة الحسن العسكري كان من سنة ٢٥٤ بعد وفاة أبيه الهادي (عليهما السلام) ؛ والمستعين خلع نفسه سنة ٢٥٢ وبويع المعتزّ بالله بعد خلع المستعين نفسه سنة ٢٥٢ ، ثمّ خلع المعتزّ نفسه يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة ٢٥٥ وقُتل بعد أن خلع نفسه بسنة أيام ، وسيأتي كلام المؤلف في ذلك في ص ١٠٩ - ١١٠ .

بَرَّقَ عَيْنِيهِ فِيَّ ثُمَّ رَدَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : « يَا يَحْيَى ، مَا

فَعَلَ ابْنُ عَمِّكَ الَّذِي تَنَازَعَهُ فِي الْإِمَامَةِ » ؟

فَقُلْتُ : خَلَفْتُهُ صَالِحاً . فَقَالَ : « لَا تَنَازَعَهُ » (٢٦٣) . (٢٦٤)

وَمِنْهَا مَارَوْى عَنْ [ابن الفرات] (٢٦٥) قَالَ : كَانَ لِي عَلَى ابْنِ عَمِّ لِي عَشْرَةُ آلَافِ
دِرْهَمٍ (٢٦٦) ، فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ الدَّعَاءَ (٢٦٧) ، فَكَتَبَ إِلَيَّ : « أَنَّهُ رَادٌّ عَلَيْكَ مَالُكَ وَهُوَ
مَيِّتٌ بَعْدَ جُمُعَةٍ » .

قَالَ : فَرَدَّ عَلَيَّ ابْنُ عَمِّي مَالِي ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا بَدَأَ لَكَ فِي رَدِّهِ وَقَدْ مَنَعْتَنِيهِ ؟ ! قَالَ : رَأَيْتَ
أَبَا مُحَمَّدٍ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ : « إِنَّ أَجَلَكَ قَدْ دَنَا ، فَرُدَّ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ مَالَهُ » (٢٦٨) .
وَمِنْهَا مَا رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (٢٦٩) بْنُ سَابُورٍ قَالَ : فُحِطَ النَّاسُ بِسَرٍّ مِنْ رَأْيِي فِي
زَمَنِ الْحَسَنِ الْأَخِيرِ ، فَأَمَرَ [المعتمد بن] المتوكل [الحاجب وأهل المملكة] بالخروج إِلَى
الاستسقاء .

فَخَرَجُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَسْتَسْقُونَ وَيَدْعُونَ ؛ فَمَا سَقُوا ، فَخَرَجَ الْجَائِلِقُ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ إِلَى
الصَّحَرَاءِ وَمَعَهُ النَّصَارَى وَالرَّهْبَانُ ، وَكَانَ فِيهِمْ رَاهِبٌ ، فَلَمَّا مَدَّ يَدَهُ هَطَلَتِ السَّمَاءُ
بِالْمَطَرِ .

وَخَرَجُوا (فِي) (٢٧٠) الْيَوْمِ الثَّانِي ؛ فَهَطَلَتِ السَّمَاءُ (بِالْمَطَرِ) (٢٧١) ، فَشَكََّ أَكْثَرُ النَّاسِ
فَتَعَجَّبُوا ، وَصَبَّوْا إِلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ ، فَأَنْفَذَ [المعتمد بن] المتوكل إِلَى الْحَسَنِ
- وَكَانَ مَحْبُوساً - فَأَخْرَجَهُ مِنْ حَبْسِهِ وَقَالَ : الْحَقُّ أَمَّةٌ جَدَّكَ ؛ فَقَدْ هَلَكْتَ .
فَقَالَ : « إِنِّي (٢٧٢) خَارِجٌ مِنَ الْغَدِ وَمَزِيلُ الشُّكِّ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

فَخَرَجَ الْجَائِلِقُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالرَّهْبَانُ مَعَهُ ، وَخَرَجَ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي نَفَرٍ مِنْ
أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا بَصُرَ بِالرَّاهِبِ وَقَدْ مَدَّ يَدَهُ ؛ أَمَرَ بَعْضَ مَمَالِكِهِ أَنْ يَقْبِضَ عَلَى يَدِهِ الْيَمْنَى
وَيَأْخُذَ مَا بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ (٢٧٣) ، فَفَعَلَ وَأَخَذَ مِنْهُ عَظْماً أَسْوَدَ ، فَأَخَذَهُ الْحَسَنُ بِيَدِهِ وَقَالَ : « اسْتَسْقِ

(٢٦٣) وبعده في خ : «ومضى» ، وفي المصدر : «ثم مضى» .

(٢٦٤) الخرائج : ١ : ٤٤٠ / ٢١ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب : ٥٦٨ / ٥١٠ .

(٢٦٥) من المصدر ، وموضعه في النسخ بياض .

(٢٦٦) وبعده في ك : «وهو يمنعيها» .

(٢٦٧) في ك : «الدعاء في ذلك» ، وفي المصدر : «الدعاء لذلك» .

(٢٦٨) الخرائج : ١ : ٤٤١ / ٢٢ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب : ٥٦٨ / ٥١٢ ، ونحوه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٦٢ . عن محمد بن موسى .

(٢٦٩) في المصدر : «الحسن» .

(٢٧٠) من ك ، ق والمصدر .

(٢٧١) من م والمصدر .

(٢٧٢) ن : «إني» .

(٢٧٣) م : «أصابه» .

الآن» ، فاستسقى؛ وكانت السماء مغيمة ؛ فتفشعت وطلعت الشمس بيضاء ، فقال [المعتمد بن المتوكل : ما هذا العظم يا أبا محمد ؟ !

فقال (عليه السلام) : «هذا الرجل عَبْرَ^(٢٧٤) بقبر نبيٍّ من أنبياء الله ، فوقع في يده هذا العظم ، وما كُشِفَ عن عظم نبيٍّ إلّا هطلت السماء بالمطر»^(٢٧٥) .

ومنها ما روى عن أحمد بن محمد بن مطهر قال : كتب بعض أصحابنا من أهل الجبل إلى أبي محمد يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى ؛ أتولاهم أم أتبرء منهم ؟ فكتب إليه : «لا تترحم على عمك ، لا رحم الله عمك ، وتبرء منه ، إنّنا إلى الله منه^(٢٧٦) بريء ، فلا تتولهم ولا تعدّ مرضاهم ، ولا تشهد جنازهم ، ولا تُصلّ على أحد منهم مات أبداً .

من جحد إماماً من الله أو زاد^(٢٧٧) إماماً ليست إمامته من الله ، كمن^(٢٧٨) قال ثالث ثلاثة^(٢٧٩) .

إنّ الجاحد أمر آخرنا جاحد^(٢٨٠) أمر أولنا ، والزائد^(٢٨١) فينا كالناقص الجاحد أمرنا ، وكان السائل لا يعلم أنّ عمّه منهم ، فأعلمه ذلك» . آخر ما نقلت من كتاب الراوندي (رحمه الله)^(٢٨٢) .

وقال الطبرسي في كتابه إعلام الوري : الباب العاشر في ذكر الإمام الزكيّ أبي محمد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) ، أربعة فصول^(٢٨٣) :

(الفصل)^(٢٨٤) الأول في تاريخ مولده ومبلغ سنّه ووقت وفاته (عليه السلام)

كان مولده بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومئتين .

وقبض بسرّ من رأى لثمان خلون^(٢٨٥) من شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين ، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة .

وأمه أمّ ولد ؛ يقال لها حديث .

(٢٧٤) ك والمصدر : «مرّ» .

(٢٧٥) الخرائج : ١ : ٤٤١ / ٢٣ .

وأورده ابن حمزة في الثاقب : ٥٧٥ / ٥٢٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٥٨ ، وابن حجر في الصواعق المحرقة : ص ٢٧ ، والسمهودي في جواهر العقدين : ص ٣٧٠ .

(٢٧٦) ك والمصدر : «منهم» .

(٢٧٧) المثبت من ن ، خ والمصدر ، وفي سائر النسخ : «أزاد» .

(٢٧٨) م : «فهو كمن» .

(٢٧٩) في ك : «كمن قال إنّ الله ثالث ثلاثة» .

(٢٨٠) ن ، خ : «كالجاحد» ، م : «كجاحد» .

(٢٨١) ك ، م : «أو» .

(٢٨٢) الخرائج : ١ : ٤٥٢ / ٣٨ .

(٢٨٣) في ك والمصدر : «وفيه أربعة فصول» .

(٢٨٤) من المصدر ، واستدركه في نسخة الكركي ما بين السطور ، وكذا في الموارد الآتية .

(٢٨٥) خ : «لثمان ليال خلون» .

وكانت مدّة خلافته ست سنين .
ولقبه : الهادي ^(٢٨٦) ، والسراج ، والعسكري ، وكان هو وأبوه ^(٢٨٧) وجده يُعرَف كلّ منهم في زمانه بابن الرضا .
وكانت ^(٢٨٨) في سني ^(٢٨٩) إمامته بقيّة ملك المعتز أشهر ، ثمّ ملك المهدي أحد عشر شهراً وثمانية وعشرين يوماً ، ثمّ ملك أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة وأحد عشر شهراً ، وبعد مُضيّ خمس سنين من ملكه قبض الله وليّه أبا محمد (عليه السلام) ، ودُفِن في داره بسرّ من رأى في البيت الذي دُفِن فيه أبوه (عليه السلام) ، وذهب كثير من أصحابنا إلى أنّه (عليه السلام) مضى مسموماً ، وكذلك أبوه وجده وجميع الأئمّة (عليهم السلام) ؛ خرجوا من الدنيا على شهادة ^(٢٩٠) ، واستدلّوا على ذلك ^(٢٩١) بما روي عن الصادق (عليه السلام) : «والله ما منّا إلاّ مقتول أو شهيد» ، والله أعلم بحقيقة ذلك ^(٢٩٢) .

(٢٨٦)ك : «الزكي» .

(٢٨٧)ق ، م ، ك : «وكان (عليه السلام) وأبوه» .

(٢٨٨)ن : «كان» .

(٢٨٩)ن ، خ : «سنّ» .

(٢٩٠)في المصدر : «بالشهادة» .

(٢٩١)ك : «بذلك» ، وفي المصدر : «في ذلك» .

(٢٩٢)إعلام الوری : ٢ : ١٣١ - ١٣٢ .

قال الكليني في الكافي : ١ : ٥٠٣ : ولد (عليه السلام) في شهر رمضان وفي نسخة أخرى في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وقبض (عليه السلام) يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين ، وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، ودفن في داره في البيت الذي فيه أبوه بسرّ من رأى ، وأمّه أمّ ولد يقال لها : حُديث ، [وقيل : سوسن] .

وروى الطبري في دلائل الإمامة : ٤٢٣ / ٣٨٤ بإسناده عن أبي محمد العسكري (عليه السلام) قال : «كان مولدي في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومئتين من الهجرة» . وقد روي أنّه ولد بالمدينة في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين ومئتين من الهجرة . . . ومات مسموماً يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين من الهجرة بسرّ من رأى ، ودفن في داره إلى جانب قبر أبيه .

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٥٥ : ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر بالمدينة ، وقيل : ولد بسرّ من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومئتين . . . وقبض ويقال استشهد ودفن مع أبيه بسرّ من رأى ، وقد كمل عمره تسعة وعشرين سنة ، ويقال : ثمان وعشرون سنة ، مرض في أوّل شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين ، وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون منه .

وقال الفُتال في روضة الواعظين : ص ٢٥١ : وكان مولده (عليه السلام) بالمدينة يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر ، وقيل : ولد بسرّ من رأى في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وقبض (عليه السلام) يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين ، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ، وكانت مدّة خلافته ستّ سنين ، ومرض في أوّل شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين ، وتوفي يوم الجمعة ، وأمّه أمّ ولد يقال لها حديثة .
وقال المسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٤٨ : ومضى أبو محمد في شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٠ ، ودفن بسرّ من رأى إلى جانب أبيه أبي الحسن ، فكان من ولادته إلى وقت مضيه تسع وعشرون سنة .

وبمثله قال حسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ١٤١ ، وقال في ص ١٣٧ : وروي أنّه (عليه السلام) ولد في سنة إحدى وثلاثين ومئتين من الهجرة .

وقال الخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٢٧ : مضى أبو محمد وله سبع وعشرون سنة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ من الهجرة ، وكان مولده في مدينة الرسول في سنة ٢٣٣ .

قال المجلسي في مرآة العقول : ٦ : ١٣١ : قال الشيخ في المصباح والمفيد في حقائق الرياض : ولد يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٢ ، وقال في الدروس : وقيل : يوم الاثنين سابع ربيع الآخر . . . وقال الشيخ في المصباح : توفي (عليه السلام) في أول يوم من ربيع الأول .

قال المسعودي في مروج الذهب : ٤ : ١١٠ : وفي سنة ٢٦٠ قبض أبو محمد الحسن بن علي بن محمد (عليهم السلام) في خلافة المعتمد ، وهو ابن تسع وعشرين سنة .

وقال السمعاني في الأنساب : ٤ : ١٩٤ : كانت ولادته في سنة ٢٣١ ، ووفاته في شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ بسر من رأى ، ودفن بجنب أبيه .

وقال ابن الجوزي في المنتظم : ١٢ : ١٥٨ : ولد سنة ٢٣١ . . . وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة [أي سنة ٢٦٠] ، ودفن إلى جانب أبيه .

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٦٢ : ولد سنة ٢٣١ بسر من رأى ، وتوفي بها سنة ٢٦٠ في خلافة المعتمد على الله ، وكان سنه تسعاً وعشرين سنة ، وكان عالماً ثقة .

وقال ابن الأثير في الكامل : ٧ : ٢٧٤ : وفيها [أي سنة ٢٦٠] توفي أبو محمد العلوي العسكري . . . وكان مولده سنة ٢٣٢ .

وقال ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب : ٢ : ٣٤٠ : كانت ولادته سنة ٢٣١ ، ووفاته في ربيع الأول سنة ٢٦٠ بسر من رأى ، ودفن بجنب أبيه .

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ - ٢٦٠) : ص ١١٣ : توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأول سنة ستين وله تسع وعشرون سنة ، ودفن إلى جانب والده .

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان : ٢ : ٩٤ : كانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، وقيل سادس شهر ربيع الأول ، وقيل الآخر ، سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وتوفي يوم الجمعة ، وقيل : يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول ، وقيل : جمادى الأولى سنة ستين ومئتين ، بسر من رأى ، ودفن بجنب قبر أبيه - رحمهما الله تعالى - .

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات : ١٢ : ١١٣ : توفي يوم الجمعة ، وقيل : يوم الأربعاء ، لثماني ليال خلون من شهر ربيع الأول ، وقيل : جمادى الأولى ، سنة ستين ومئتين ، وله تسع وعشرون سنة ، ودفن إلى جانب والده .

وقال اليافعي في مرآة الجنان : ٢ : ١٢٧ : توفي في يوم الجمعة سادس ربيع الأول ، وقيل : ثامن ، وقيل غير ذلك ، من السنة المذكورة [يعني سنة ستين ومئتين] ، ودفن بجنب قبر أبيه بسر من رأى .

وقال ابن الوردي في تاريخه : ١ : ٢٢٣ : ولادة الحسن المذكور في سنة ثلاثين ومئتين ، وتوفي في ربيع الأول ، وقيل جمادى الأولى سنة ستين ومئتين بسامراء ، ودفن بجنب أبيه .

وبمثل قال أبو الفداء في تاريخه : ١ : ٣٦١ .

وقد تقدّم كلام ابن طلحة والمفيد والحميري والجنابذي وابن الخشاب في ذلك .

وروى الحديث الأخير - والله ما منّا الخ - الخزّاز القمي في كفاية الأثر : ص ١٦٢ بإسناده عن الحسن (عليه السلام) .

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٢٠٩ ط ١ : وذهب كثير من أصحابنا إلى أنّ الأئمة خرجوا من الدنيا على الشهادة ، واستدلوا بقول الصادق (عليه السلام) : «ما منّا إلا مقتول شهيد» .

وقال الشيخ المفيد - قدس سرّه - في تصحيح الاعتقاد : ص ١٣١ : فأما ما ذكره أبو جعفر [الصدوق] (رحمه الله) من مضى نبينا والأئمة (عليهم السلام) بالسّم والقتل ، فمنه ما ثبت ، ومنه ما لم يثبت ، والمقطوع به أنّ أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) خرجوا من الدنيا بالقتل ، ولم يمّت أحدهم حتف أنفه ، وممن مضى بعدهم مسموماً موسى بن جعفر (عليه السلام) ، ويقوى في النفس أمر الرضا (عليه السلام) وإن كان فيه شكّ ، فلا طريق إلى الحكم فيمن عداهم بأنهم سُموا أو اغتيلوا أو قتلوا صبراً ، فالخبر بذلك يجري مجرى الأرجاف ، وليس إلى تيقنه سبيل . انتهى كلامه زيد في علوّ مقامه .

قلت : قد تقدّم قبل هذا أنّه (عليه السلام) كتب : «إني نازلت الله في هذا الطاعي» . يعني المستعين ، والطبرسي لم يعد المستعين من الخلفاء الذين كانوا في زمانه (عليه السلام) ، وكأنّ هذا وأمثاله من غلط الرواة والنسّاح^(٢٩٣) ، فإنّ المستعين ببيع له في أوائل^(٢٩٤) ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومئتين ، وكانت مدّة ملكه ثلاث سنين وتسعة أشهر ، وقيل : (و)^(٢٩٥) ثمانية أشهر^(٢٩٦) ، فلا يكون ملكه في أيّام إمامة أبي محمّد (عليه السلام) ، فكيف ينزل الله فيه ، فإنّما أن يكون غير المستعين ، أو يكون المنازل أبو الحسن أبوه (عليه السلام) ، وللتحقيق حكم .^(٢٩٧)

الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالة على إمامته (عليه السلام)

يدلّ على إمامته بعد طريقي الاعتبار والتواتر الدّين ذكرناهما في إمامة من تقدّمه من آبائه (عليهم السلام) ، وذكر النصوص التي تقدّم ذكرها من تعيين أبيه عليه (عليهما السلام) .

الفصل الثالث في ذكر طرف من آياته ومعجزاته (عليه السلام)

قلت : أذكر من هذا الفصل ما لم أكن ذكرته فيما تقدّم ، فمن ذلك : قال أبو هاشم الجعفري : كنت عند أبي محمّد (عليه السلام) فاستؤذن لرجل من أهل اليمن ، فدخل رجل جميل طويل جسيم ، فسلم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول^(٢٩٨) ، وأمره بالجلوس ، فجلس إلى جنبي فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا ؟ فقال أبو محمّد : «هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع^(٢٩٩) آبائي فيها» . ثمّ قال : «هاتها» . فأخرج حصاةً في جانب منها موضع أملس ، فأخذها وأخرج خاتمه وطبعها ؛ فانطبع ، وكأني أقرأ الخاتم الساعة^(٣٠٠) : الحسن بن عليّ .

أرجف : خاض في الأخبار السيئة والفتن قصد أن يهيّج الناس . وقال المجلسي (رحمه الله) بعد نقل كلام المفيد : أقول : مع ورود الأخبار الكثيرة الدالة عموماً على هذا الأمر ، والأخبار المخصوصة الدالة على شهادة أكثرهم وكيفيتها ، كما سيأتي في أبواب تواريخ وفاتهم (عليهم السلام) ؛ لا سبيل إلى الحكم برده وكونه من الأرجاف ، نعم ليس فيمن سوى أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى (عليهم السلام) أخبار متواترة توجب القطع بوقوعه ، بل إنّما تورث الظنّ القوي بذلك ، ولم يقدّم دليل على نفيه ، وقرائن أحوالهم وأحوال مخالفيهم شاهدة بذلك ، لاسيّما فيمن مات منهم في حبسهم وتحت يدهم ، ولعلّ مراده (رحمه الله) أيضاً نفي التواتر والقطع لا ردّ الأخبار . (بحار الأنوار : ٢٧ : ٢١٦).

(٢٩٣) م : «أو النسّاح» .

(٢٩٤) ن : «أول» .

(٢٩٥) من ن ، خ .

(٢٩٦) في م : «ثلاث سنين وتسعة أشهر ، أو ثمانية أشهر» .

(٢٩٧) وقد سبق الكلام في ذيل الحديث المذكور في ص ١٠٣ .

(٢٩٨) ن : «القول» .

(٢٩٩) أي ختم . (من هامش ن) .

(٣٠٠) ن ، خ : «الآن» .

فقلت لليمانى : رأيته قط قبل هذا ؟ فقال : لا والله ، وإني منذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعة أتاني شاب لست أراه ، فقال : ثم فادخل . فدخلت .

ثم نهض وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ، ذرية بعضها من بعض ، أشهد أن حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين (٣٠١) والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ، وإليك انتهت الحكمة والإمامة ، وأنتك والله (٣٠٢) الذي لا عذر لأحد في الجهل به . فسألت عن اسمه ؟ فقال : اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم ، [وهي] الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين .

وقال (٣٠٣) أبو هاشم الجعفري في ذلك :

بَدْرِبِ الْحَصَا مَوْلَى لَنَا يَخْتَمُ الْحَصَا *** لَهُ اللَّهُ أَصْفَى بِالْدَّلِيلِ وَأَخْلَصَا

وَأَعْطَاهُ آيَاتِ الْإِمَامَةِ كُلُّهَا *** كَمُوسَى وَفَلَقَ الْبَحْرَ وَالْيَدَ وَالْعَصَا

وَمَا قَمَّصَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ حَجَّةً *** وَمُعْجَزَةً إِلَّا الْوَصِيِّينَ قَمَّصَا

فمن كان مُرتاباً بذلك فقصره (٣٠٤) *** من الأمر أن يتلو الدليل ويفحصا

قال أبو عبدالله ابن عيَّاش : هذه أم غانم (٣٠٥) صاحبة الحصاة غير تلك الحصاة (٣٠٦) ، وهي أم الندى حبابة بنت جعفر الوالبيَّة الأَسَدِيَّة ، والثالثة التي طبع فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) فهي أم سُلَيْم ، وكانت وارثة الكتب (٣٠٧) ، ولكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره (٣٠٨) .

قلت : وإنما ذكرتُ هذا ؛ لأنه أتم مما تقدّم .

وحدّث أبو هاشم داود بن القاسم قال : كنت في الحبس المعروف بحبس حسيّس (٣٠٩) في الجوسق الأحمر (٣١٠) أنا والحسن بن محمّد العقيقي ومحمّد بن إبراهيم العمري وفلان

(٣٠١) ن : «كحقّ أمير المؤمنين» .

(٣٠٢) في المصدر : «وأنتك وليّ الله» .

(٣٠٣) في ن ، خ : «فقال» .

(٣٠٤) أي غايته . (الكفعمي) .

(٣٠٥) هذه اسمها سعاد من بني سعد بن بكر بن عبدمناة ، قاله صاحب كتاب الخرائج :

[١ : ٤٢٨] (الكفعمي) .

(٣٠٦) في ك والمصدر : «غير تلك صاحبة الحصاة» .

(٣٠٧) ن : «وهي وارثة الكتب» .

(٣٠٨) إعلام الوری : ٢ : ١٣٨ - ١٤٠ .

وأورده مع الأبيات ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٦١ : ٥٠٠ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٧٤ .

ورواه من دون ذكر الأبيات الكليني في الكافي : ١ : ٣٤٧ / ٤ ، والطوسي في الغيبة : ٢٠٣ / ١٧١ ، والرواندي في

الخرائج : ١ : ٤٢٨ / ٧ .

وقد تقدّم الحديث مختصراً من كتاب دلائل الحميري في ص ٨٥ .

(٣٠٩) ن ، خ : «حبّيس» .

(٣١٠) في المصدر : «في الحبس المعروف بحبس صالح بن وصيف الأحمر» .

وفلان ، إذ دخل علينا أبو محمد الحسن وأخوه جعفر ، فحففنا به ، وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف ، وكان معنا في الحبس رجل جُمحي يقول : إله علوي ، قال : فالتفت أبو محمد فقال : «لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرّج عنكم» ، وأوماً إلى الجُمحي أن يخرج ؛ فخرج ، فقال أبو محمد : «هذا رجل ليس منكم ؛ فاحذروه ، فإن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه» .

فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد القصة يذكرنا فيها بكلّ عزيمة .
وكان الحسن (عليه السلام) يصوم ، فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه في جُونة مختومة ، وكنتُ أصوم معه ، فلما كان ذات يوم ضَعُفْتُ^(٣١١) ، فأفطرت في بيت آخر على كعكة ، وما شعر بي والله أحد^(٣١٢) ، ثم جئت فجلست معه ، فقال لغلامه : «أطعم أباهشم شيئاً ؛ فإنه مفطر» .

فتبسّمت ، فقال : «ما يضحك يا أبا هاشم ، إذا أردت القوة فكل اللحم ، فإن الكعك لا قوة فيه» .

فقلت : صدق الله ورسوله وأنتم ، فقال لي : «أفطر ثلاثاً ، فإن المنة^(٣١٣) لا ترجع إذا نهكها الصوم في أقلّ من ثلاث» .

فلما كان في اليوم الذي أراد الله أن يفرّج عنه ؛ جاءه الغلام فقال : يا سيّدي ، أحمل فطورك ؟ فقال : «أحمل وما أحسبنا^(٣١٤) نأكل منه» .

فحمل الغلام الطعام الظهر وأطلقَ عنه عند العصر^(٣١٥) وهو صائم ، وقال : «كلوا ؛ هناكم الله»^(٣١٦) .

قال : وكان مرضه الذي توفي فيه في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومئتين ، و توفي^(٣١٧) (عليه السلام) يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر ، وخلف ولده الحجة القائم المنتظر لدولة الحقّ ، وكان قد أخفى مولده ؛ لشدة طلب السلطان^(٣١٨) له واجتهاده في

(٣١١) ن : «جُعْتُ» .

(٣١٢) ق ، م : «والله بي» .

(٣١٣) أي القوة . (الكفعمي) .

(٣١٤) ق ، م : «وما أحسب أنا» .

(٣١٥) م : «وقت العصر» .

(٣١٦) إعلام الوري : ٢ : ١٤٠ - ١٤١ .

وأوردها ابن حمزة في الثاقب : ٥٧٧ / ٥٦٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٧٠ و ٤٧١ ، ونحوه الراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٨٢ - ٦٨٣ / ١ و ٢ .

قال المجلسي (رحمه الله) : بيان : «فحففنا له» أي أسرعنا إلى خدمته ، وفي بعض النسخ : «فحففنا به» بالحاء المهملة من قوله : حقه أي أطاف به . و«الجونة» : الخابية مطلية بالقار ، و«المنة» - بالضم - : القوة . (بحار الأنوار : ٥٠ : ٢٥٥) .

(٣١٧) في ن : «فتوفي» .

(٣١٨) ق والمصدر : «سلطان الوقت» .

البحث عنه ، وعن أمره ، فلم يره إلا الخواص من شيعته على ما نذكره بعد ، وتولى أخوه جعفر أخذ تركته وسعى إلى السلطان بمخلفيه^(٣١٩)، كما تقدّم فيما أورده الشيخ المفيد رحمه الله تعالى .

قلت : مناقب سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري دالة على أنّه السري^(٣٢٠) بن السري ، فلا تشك في إمامته ولا ثمّري ، واعلم أنّه متى بيعت مكرّمة أو اشتريت^(٣٢١) ، فسواه بايعها وهو المشتري يضرب في السؤدد والفخار بالقداح الفائزة ، وإذا أُجيز كريمٌ للشرف والمجد فاز بالجائزة ، واحدٌ زمانه غير مدافع ، ونسيجٌ وحده غير مُنازع^(٣٢٢) ، وسيّد أهل عصره وإمام أهل دهره ، فالسعيد من وقف عند نهيه وأمره ، فله^(٣٢٣) العلاء الذي علا على النجوم الزاهرة ، والمحتد الذي قرع العظماء^(٣٢٤) عند المنافرة والمفاخرة ، والمنصب الذي ملك به سعادت الدنيا والآخرة ، فمن الذي يرجو اللحاق بهذه الخلال الفاخرة ، والمزايا الظاهرة ، والأخلاق الشريفة الطاهرة .

أقواله سديدة ، وأفعاله رشيدة ، وسيرته حميدة ، وعُهوده في ذات الله وكيدة ، والخيرات منه قريبة ، والشرور عنه بعيدة ، إذا كان أفاضلُ زمانه قصيدة كان (عليه السلام) بيت القصيدة ، وإن انتظموا عقدًا كان مكان الواسطة والفريدة ، وهذه عادة قد سلكها الأوائل وجري على مناهجها الأفاضل ، وإلا كيف تُقاس النجوم بالجنادل ، وأين فصاحة قس من قهاهة باقل ؟ ! فارس العلوم الذي لا يُجارى ، ومبين غامضها^(٣٢٥) فلا يُجادل ولا يُمارى ، كاشف الحقائق بنظره الصائب ، مظهر الدقائق بفكره الثاقب ، المطلع بتوقيف الله على أسرار الكائنات ، المخبر بتوفيق الله عن الغائبات ، المحدث في سرّه بما مضى وبما هو آت ، المُلهم في خاطره بالأمور الخفيات ، الكريم الأصل والنفس والذات ، صاحب الدلائل والآيات والمعجزات ، مالك أزمنة الكشف والنظر ، مفسر الآي مُقرّر الخبر^(٣٢٦) ، وارث السادة الخير^(٣٢٧) ، ابن الأئمة أبو المنتظر ، فانظر إلى الفرع والأصل ، وجدّد^(٣٢٨) النظر ،

(٣١٩) إعلام الوری : ٢ : ١٥١ مع تلخيص .

ومثله في المناقب لابن شهر آشوب : ٤ : ٤٥٥ .

(٣٢٠) أي السيّد . (الكفعمي) .

(٣٢١) ق ، م : «واشتريت» .

(٣٢٢) فلان نسيجٌ وحده ؛ أي لا نظير له في علم أو غيره ، وأصله في الثوب ، لأن الثوب إذا كان رفيعاً لم يُنسج على

منواله غيره . (الصحاح) .

(٣٢٣) خ ، ق ، م : «له» .

(٣٢٤) خ : «قرع به العظماء» .

(٣٢٥) ن ، خ : «غوامضها» .

(٣٢٦) ن ، خ ، ك : «الخير» .

(٣٢٧) ق : «والخير» .

(٣٢٨) ق ، م : «حدّد» .

واقطع بأئهما (عليهما السلام) أضوء من الشمس وأبهى من القمر ، وإذا تبيّن زكاء الأغصان تبيّن طيبُ الثمر ، فأخبارُهم ونُعوّثُهم (عليهم السلام) عُيون التواريخ وعُنوان السير .

شرف تقدّم كابرأ عن كابر *** كالرمح أنبوباً على أنبوب (٣٢٩)

ووالله أقسم قسماً برأ ؛ إن من عدّ (محمّداً جدّاً و) (٣٣٠) عليّاً أباً وفاطمة أمّاً والأئمّة آباءً والمهدي ولداً ؛ لجدير (٣٣١) أن يطول السماء علاءً وشرفاً ، والأملاك سلفاً وذاتاً وخلفاً ، والذي ذكرته من صفاته دون مقداره ، فكيف لي باستقصاء نعوته وأخباره ، ولساني قصيرٌ وطرفٌ بلاغتي حسير ، فلهذا يرجع عن شأو صفاته كليلاً ، ويتضاءلُ لعجزه وقصوره وماكان عاجزاً ولا ضئيلاً ، ودنّبه أنّه وجدّ مكان القول ذاسعة فما كان قوؤلاً ، ورأى سبيلَ الشرف واضحاً ، وما وجد إلى حقيقة مدحه (٣٣٢) سبيلاً فقهر (٣٣٣) ، وكان من شأنه الإقدام وأحجم مقرراً بالقصور ، وما عرف منه الأحجام ، ولكن قوى الإنسان لها مقاديرُ تنتهي إليها ، وحدود تقف عندها ، وغايات لا يتعدّاها (٣٣٤) .

يفنى الزمان (٣٣٥) ولا يحيط بوصفهم *** أيحيط ما يفنى بما لا ينفد ؟

وقد نظمت على العادة شعراً في مدحه ، غرضي فيه ما قدّمته في مدح آبائه (عليهم السلام) ، ولأخلّد لي ذكراً مع ذكرهم على بقايا (٣٣٦) (السنين والشهور و) (٣٣٧) الأيام ، (وهو) (٣٣٨) :

يا راكباً يسري على جسرّة *** قد غبّرت في أوجهِ الضمّر
عرج بسامراء والثم ثرى *** أرض الإمام الحسن العسكري
عرج على من جدّه صاعدٌ *** ومجدّه عال على المشتري
على الإمام الطاهر المجتبى *** على الكريم الطيّب العنصر
على وليّ الله في عصره *** وابن خيار الله في الأعصر
على كريم صوبٌ معروفه *** يُربى على صوب الحيا المُمطر
على إمام عدلٍ أحكامه *** يُسلطُ العرف على المنكر

(٣٢٩) تقدّم البيت في ج ٢ ص ٤٥٦ .

(٣٣٠) من ق ، استدرك بخط كاتبه في هامش النسخة .

(٣٣١) في ق : «الجدير» .

(٣٣٢) ن ، خ : «مجدّه» .

(٣٣٣) ن : «قهقر» .

(٣٣٤) ضبط في نسخة الكركي أيضاً : «لا تتعدّاها» .

(٣٣٥) خ : «الكلام» .

(٣٣٦) ن ، خ ، م : «على بقاء» .

(٣٣٧) من ك ، ق .

ومن هنا إلى أواخر كلام كمال الدين ابن طلحة في ترجمة الإمام المهدي (عليه السلام) سقط من نسخة «ق» واستدرك بخط جديد، والظاهر أنّها كتب عن نسخة الكفعمي أو عن نسخة كتبت عنها .

(٣٣٨) من ن ، خ ، م .

وبلغاً عن عبد الآله *** تحيةً أزكى من العنبر
وقل سلامُ الله وقفٌ على *** ذاك الجنب الممرع الأخضر
دارٌ بحمد الله قد أسست *** على التقى والشرف الأطهر
من جنة الخلد ترى أرضها *** وماؤها من نهر الكوثر
حلَّ بها شخصان من دوحه *** أغصانها طيبة المكسر
العسكريان هما ما هما *** فطول التقريض أو قصر
غصنا علاء قمرا سدفة *** شمساً نهار فارساً منبر
من معشر فاقوا جميع الورى *** جلالة ناهيك من معشر
هم الأولى شادوا بناء العلى *** بالأبيض الباتر والأسمر
هم الأولى لولا هم في الورى *** لم يعرف الحق ولم ينكر
هم الأولى لولا هم في الورى *** لم يؤمن العبد ولم يكفر
هم الأولى سئوا لنا منهجاً *** بواضح من سعيهم نير
هم الأولى دلوا على مذهب *** مثل الصباح الواضح المسفر
فأوضح الحق لوراده *** ولا ح قصد الطالب المبصر
أخلافهم أتى سائل *** مثل الربيع اليانع المزهر
يا سادتي إنَّ ولائي لكم *** من خير ما قدمت للمحشر (٣٣٩)
أرجو بكم نيل الأمانى غداً *** في مبعثي والأمن في مقبري
فأنتم قصدي وحبِّي لكم *** تجارتي والريح في متجري
والحمد لله على أنه *** وفقني للغرض الأكبر

[ترجمة الإمام الثاني عشر

المهدي

صاحب الزمان (عليه السلام)]

ذكر الإمام الثاني عشر

وهو مولانا الإمام المنتظر ، الخلف الحجة (صاحب الزمان) ^(٣٤٠) أبو القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين ^(٣٤١) بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين

إذا ما وصلَ الجمعُ إلى أخبار مولانا *** فما أجدَرنا بالشكر لله وأولانا
إماماً نتولاه وطوبى لو تَوَلَّانا *** رأنا الله في عَظَلٍ وبالمهدي حلانا
وأولانا به لطفاً وتأييداً وإحساناً *** ونرجو أننا نلقاه في الدنيا ويلقانا
عسى يروى به قلب به ما زال ظمآننا *** قال الشيخ كمال الدين ابن طلحة (رحمه الله) :
الباب الثاني عشر في أبي القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد
القانع بن علي الرضا (عليهم السلام)

فهذا الخلفُ الحجةُ قد أيَّده الله *** هداه نَهَجَ الحقِّ وآتاه سجاياه
وأعلى في دُرَى العُلُيا بالتأييد مَرَقاه *** وآتاه حُلَى فضل عظيم فتحلاه
وقد قال رسولُ الله قولاً قد رويناه *** وذوا العلم بما قال إذا أدرك معناه
ترى الأخبار في المهدي جاءت بمُسَمَّاه *** وقد أبداه بالنسبة والوصف وسمَّاه
ويكفي قوله مَنِّي لإشراق مُحَيَّاه *** وَمِنْ بَضْعَتِهِ الزَّهْرَاءُ مَرَسْرَاهُ ^(٣٤٢)
ولن يلغ ما أوتيه أمثال وأشباه *** فإن ^(٣٤٣) قالوا هو المهدي ما مانوا (بمافاهوا) ^(٣٤٤)
قد رَتَعَ ^(٣٤٥) من النبوة في أكناف عناصرها ، ورضع من الرسالة أخلاف أوأصرها ،
ونزع من القرابة بسِجَال مَعَاصرها ^(٣٤٦) ، وبرع في صفات الشرف فعَقَدَت عليه
بخناصرها ، واقتنى من الأنساب شرف نصابها ، واعتلى عند الانتساب على شرف
أحسابها ، واجتني جنَى الهداية من معادنها ^(٣٤٧) وأسبابها ، فهو من وَلَد الطُّهر البتول
المجزوم بكونها بضعة من الرِّسُول ، فالرسالة أصله ، وأنها لأشرف العناصر والأصول .
فأمَّا مولده فبسرٍّ من رأى ؛ في ثالث وعشرين رمضان من سنة ثمان وخمسين ومئتين
للهجرة .

(٣٤٠) من النسخ ما عدان ، خ .

(٣٤١) ن ، خ : «زين العابدين» .

(٣٤٢) ق ، م : «مسراه ومرساه» .

(٣٤٣) خ ، م : «فمن» .

(٣٤٤) ق ، ك : «ولا تاهو» .

(٣٤٥) ك ، ق : «قد وقع» .

(٣٤٦) الكُف : جمع أكناف وهي الجوانب ، والأخلاف : جمع خلف وهو الثدي . والأواصر : العهود واحدها إصر .

والنزع : المدّ ، ونزع القوس : مدّها . والسِجَال : جمع سَجَل وهو الدلو فيه ماء قلّ أو كثر لا فارغاً . والمعاصر
والمُعْصِرَات : السحاب تُعْصَرُ بالمطر . (الكفعمي) .

(٣٤٧) م : «معانيها» .

وأما نسبه أباً وأماً ، فأبوه أبو محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين (عليهم السلام) ، وقد تقدّم ذكر ذلك مفصلاً . وأمه أم ولد تسمى صقيل ، وقيل : حكيمة ، وقيل غير ذلك . وأما اسمه فمحمد ، وكنيته أبو القاسم ، ولقبه الحجة ، والخلف الصالح ، و(قيل) (٣٤٨) : المنتظر .

وأما ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) في المهدي من الأحاديث الصحيحة : فمنها ما نقله الإمامان أبوداود والترمذي - رضي الله عنهما - كلّ واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «المهدي مني أجلى الجبهة ، أقى الأنف» (٣٤٩) ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ويملك سبع سنين» (٣٥٠) . ومنها ما أخرجه (٣٥١) أبوداود بسنده في صحيحه (يرفعه) (٣٥٢) إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً» (٣٥٣) .

(٣٤٨) من النسخ ما عدا ق ، ك .
(٣٤٩) الجلى والجله : انحسار الشعر عن مقدّم الرأس ، والمجالي : مقدّم الرأس ؛ وهي مواضع الصلح . والقنا : إحدباب في الأنف ، قاله الجوهرى . (الكفعمي) .
القنا في الأنف : طوله ورقة أرنبته وحذب في وسطه . (النهاية : ٤ : ١١٦) .
(٣٥٠) مطالب السؤل : ٢ : ٧٩ - ٨٠ . سنن أبي داود : ٤ : ١٠٧ / ٢٤٨٥ كتاب المهدي ، ولم أجده في سنن الترمذي .
والحديث ونحوه أخرجه بحثل في تاريخ واسط : ص ١٣٥ ، والطبراني في المعجم الأوسط : ١٠ : ٢٠٩ / ٩٤٥٦ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٥٥٧ وصحّحه ، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن : ٩٤ / ب ، والسليبي في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس : ٢٧٤ / ٣٩٧ .
وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٣٣ عن أبي داود في سننه والنسائي في سنن والبيهقي في البعث والنشور .
وأورده ابن البطريق في العمدة : ١٧٧ / ٢٧٨ عن كتاب الجمع بين الصحاح الستة .
وأورده السيوطي في العرف الوردى في أخبار المهدي (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أبي نعيم وأبي داود ونعيم بن حماد والحاكم .
وأورده المتقي الهندي في البرهان في علامات مهدي آخر الزمان : ٢ : ٥٩٧ / ٧٧ عن أبي داود ونعيم بن حماد والحاكم .
وسياقي الحديث عن كتاب البيان للكنجي ص ٢١١ .

(٣٥١) من خ ، وفي ق ، ك : «ومنها يرفعه» .
(٣٥٢) من النسخ ما عدا ق ، ك .
(٣٥٣) مطالب السؤل : ٢ : ٨٠ ، سنن أبي داود : ٤ : ١٠٧ / ٤٢٨٣ .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧ : ٥١٣ / ٣٧٦٣٧ ، وأحمد في المسند : ١ : ٩٩ ، والبزار في مسنده : (كشف الأستار : ١ : ١٠٤ / ٤٩٣) ، وابن المنادي في الملاحم : ٤١ / أ ، وأبو عمرو الداني في السنن : ٩٦ / ب ، والبعوي في شرح السنة : ١٥ : ٨٤ / ٤٢٧٩ ، ورزين العبدري في الجمع بين الصحاح الستة كما عنه في العمدة لابن البطريق : ص ٤٣٣ .

ومنها ما رواه أيضاً أبو داود (رحمه الله) في صحيحه يرفعه بسنده إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «المهدي من عترتي من ولد فاطمة» (٣٥٤) .

ومنها ما رواه القاضي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (رضي الله عنه) في كتابه المسمى بـ«شرح السنة» ، وأخرجه الإمامان البخاري ومسلم - رضي الله عنهما - كلّ واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم» (٣٥٥) وإمامكم منكم» ؟ (٣٥٦)

وأورده في عقد الدرر : ٢١ ب ١ عن البيهقي ، والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٩) عن أبي نعيم وأحمد وابن أبي شيبه وأبي داود .
وسياأتي الحديث عن الإرشاد ، وعن البيان ص ١٣٧ و ٢٠١ .
(٣٥٤) مطالب السؤل : ٢ : ٨٠ .
سنن أبي داود : ٤ : ١٠٧ / ٤٢٨٤ .

وأخرجه أيضاً البخاري في التاريخ الكبير : ٣ : ٣٤٦ في ترجمة زياد بن بيان ، وابن ماجه في السنن : ٢ : ١٣٦٨ / ٤٠٨٦ كتاب الفتن باب ٣٤ ، وابن المنادي في الملاحم : ٤١ / أ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٢٣ : ١٦٧ / ٥٦٦ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٥٥٧ ، والدارقطني في المؤتلف والمختلف : ٤ : ٢٢٧١ في باب نُقِيلُ وَثِقِيلُ ، وأبو عمرو الداني في السنن : ٩٧ / ب و ٩٩ / ب و ١٠٠ / أ ، والطوسي في الغيبة : ١٨٦ / ١٤٥ و ١٨٧ / ١٤٨ ، والعاصمي في زين الفتى : ١ : ٣٧١ / ٢٥١ ، والديلمي في فردوس الأخبار : ٤ : ٤٩٧ / ٦٩٤٣ ، والبغوي في مصابيح السنة : ٣ : ٤٩٢ / ٤٢١١ .

وأورده السيّد الأجلّ عليّ ابن طاووس في الطرائف : ١٧٥ / ٢٧٣ نقلا عن كتاب الجمع بين الصحاح السنة .
وأورده القرشي في مسند شمس الأخبار : ٢ : ٣٠٥ نقلا عن كتاب أمالي أبي طالب .
وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ١٥ عن أبي داود في سننه والنسائي والبيهقي وأبي عمرو الداني ، وفي ص ٢١ عن ابن ماجه في سننه وأبي عمرو المقرئ في سننه ، وفي ص ٢٢ عن ابن المنادي .
وأورده السيوطي في عرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أبي نعيم وأبي داود وابن ماجه والطبراني والحاكم .
وأورده السمهودي في جواهر العقدين : ص ٣٠٣ عن أبي داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرين .
وأورده المثقي الهندي في كنز العمال : ١٤ : ٢٦٤ / ٣٨٦٦٢ .
وسياأتي الحديث عن البيان ص ٢٠٣ .

(٣٥٥) ق ، ك : «بكم» .

(٣٥٦) مطالب السؤل : ٢ : ٨٠ .

شرح السنة : ١٥ : ٨٢ / ٤٢٧٧ ، صحيح البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء (٦٠) باب نزول عيسى ابن مريم : الرقم ٣٤٤٩ ، صحيح مسلم : ١ : ١٣٦ كتاب الإيمان باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا (صلى الله عليه وسلم) ق ٢٤٤ - ٢٤٦ .

وأخرجه أيضاً عبدالرزاق في المصنّف : ١١ : ٤٠٠ / ٢٠٨٤١ ، ونعيم بن حماد المروزي في كتاب الفتن : ص ٣٥١ ، وأحمد في المسند : ٢ : ٣٣٦ ، وابن المنادي في الملاحم : ٥٧ / أ ، وأبو عوانة في مسنده : ١ : ١٠٦ ، وابن حبان في صحيحه : ١٥ : ٢١٣ / ٦٨٠٢ ، وابن منده في الإيمان (٤١٣) ، والبغوي في مصابيح السنة : ٣ : ٥١٦ / ٤٢٦١ .

وسياأتي في ص ٢٠٨ ، ونحوه بسند آخر في ص ١٩٧ و ١٩٨ .

ومنها ما أخرجه أبوداود والترمذي - رضي الله عنهما - بسندهما في صحيحهما يرفعه كل واحد منهما بسنده إلى عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ (اللَّهُ) (٣٥٧) رَجُلًا مَنِيًّا - أَوْ مِنْ (٣٥٨) أَهْلِ بَيْتِي - ، يَواطِئُ اسْمَهُ اسْمِي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» .

[وفي رواية أخرى : «لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي [يواطئ اسمه اسمي].

وفي رواية أخرى أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «يلني رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي» (٣٥٩) .

هذه الروايات عن أبي داود والترمذي رضي الله عنهما .

ومنها ما نقله الإمام أبوإسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (رضي الله عنه) في تفسيره يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «نحن ولد عبدالمطلب سادة (أهل) (٣٦٠) الجنة ، أنا وحمزة وجعفر وعليّ والحسن والحسين والمهدي» (٣٦١) .

(٣٥٧) من ن ، خ والمصدر .

(٣٥٨) خ : «ومن» .

(٣٥٩) مطالب السؤل : ٢ : ٨٠ - ٨١ ، وما بين المعقوفين منه .

سنن أبي داود : ٤ : ١٠٦ / ٤٢٨٢ ، سنن الترمذي : ٤ : ٥٠٥ / ٢٢٣٠ - ٢٢٣١ ، ولم تكن الرواية بهذا السياق فيها ، فلاحظ .

وأخرجه أيضاً الفسوي في المعرفة والتاريخ : ٣ : ١٨٧ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١٠ : ١٣٥ / ١٠٢٢٢ و ١٠٢٢٤ وفي المعجم الأوسط : ٢ : ١٣٥ / ١٢٥٥ ، والداني في سننه : ٩٩ / أ و ٩٨ / ب ، وأبو الشيخ في طبقات المحققين بإصبهان : ٣ : ٩٥ / ٣٩٢ في ترجمة محمد بن عيسى الزجاج ، وأبونعيم في تاريخ إصفهان : ٢ : ١٦٥ في ترجمة محمد بن محمد بن صخر ، والطوسي في الغيبة : ١٨١ / ١٤٠ ، والحاكم الجشمي في العيون كما عنه في مسند شمس الأخبار : ٢ : ٣٠٦ ، والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أبي نعيم وأبي داود والطبراني . وسيأتي الحديث مع ذيل في ص ١٩٦ نقلاً عن الأربعين لأبي نعيم .

(٣٦٠) من ق ، م ، ك ، وعدة من المصادر .

(٣٦١) مطالب السؤل : ٢ : ٨٨ .

ورواه الثعلبي في تفسير آية المودة من سورة الشورى ، وعنه في الطرائف : ١٧٦ / ٢٧٥ وفي فرائد السمطين : ٢ : ٣٢ / ٣٧٠ .

وأخرجه أيضاً ابن ماجة في السنن : ٢ : ١٣٦٨ / ٤٠٨٧ كتاب الفتن باب ٣٤ ، والصدوق في أماليه : م ٧٢ ح ١٥ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ٢١١ وصححه على شرط مسلم ، وابن المغازلي في المناقب : ٤٨ / ٧١ ، والخطيب البغدادي في تاريخه : ٩ : ٤٣٤ في ترجمة عبدالله بن الحسن وفي تلخيص المتشابه : ١ : ١٩٧ في ترجمة عبدالله بن رباح اليماني ، وأبونعيم في تاريخ إصبهان : ٢ : ٩٥ في ترجمة عبدالملك بن قريب ، والطوسي في الغيبة : ١٨٣ / ١٤٢ ، والخزاعي في كتاب الأربعين : ح ٣ ، والدلمي في فردوس الأخبار : ١ : ٨٦ / ١٤٥ ، والفتال في روضة الواعظين ، ٢٦٩ ، وابن السري كما عنه في ذخائر العقبي ، ص ١٥ و ٨٩ ، وجواهر العقدين ، ص ٢٩٤ . وأورده السلمي في عقد الدرر : ١٤٤ وقال : أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم منهم : الإمام أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في سننه وأبوالقاسم الطبراني في معجمه والحافظ أبونعيم الإصبهاني وغيرهم .

فإن قال معترض : هذه الأحاديث النبوية الكثيرة بتعدادها المصرحة بجُمْلَتِها وأفرادها متفق على صحة اسنادها ومُجمع على نقلها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإيرادها، وهي صحيحة صريحة في كون المهدي (عليه السلام) من ولد فاطمة (عليها السلام) ، وأنه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن عترته (٣٦٢) وأهل بيته ، وأن اسمه يواطئ اسمه ، وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، وأنه من ولد عبدالمطلب ، وأنه من سادات (أهل) (٣٦٣) الجّة ، وذلك ممّا لانزاع فيه ، غير أنّ ذلك لا يدلّ على أنّ المهدي الموصوف بما ذكره صلى الله عليه وآله وسلم من الصفات والعلامات هو هذا أبو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح (عليه السلام) ، فإنّ ولد فاطمة (عليها السلام) كثيرون ، وكلّ من يولد من ذريّتها إلى يوم القيامة يصدق عليه أنّه من ولد فاطمة ، وأنه من العترة الطاهرة ، وأنه من أهل البيت (عليهم السلام) ، فتحتاجون (٣٦٤) مع هذه الأحاديث المذكورة إلى زيادة دليل يدلّ على أنّ المهدي المراد هو الحجة المذكور ؛ ليتّمم مرامكم !

فجوابه أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما وصف المهديّ (عليه السلام) بصفات متعدّدة من ذكر نسبه واسمه و(أنّ) (٣٦٥) مرجعه إلى فاطمة (عليها السلام) وإلى عبدالمطلب ، وأنه أجلي الجبهة أقتى الأنف ، وعدّد الأوصاف الكثيرة التي جمعتها الأحاديث الصحيحة المذكورة آنفاً ، وجعلها علامة ودلالة على أنّ الشخص المسمّى (٣٦٦) بالمهدي ، وثبتت (٣٦٧) له الأحكام المذكورة ؛ هو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه ، ثمّ وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة في أبي القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره ، فيلزم (٣٦٨) القول بنبوت تلك الأحكام له ، وأنه صاحبها ، وإلاّ فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت (ما هو) (٣٦٩) مدلوله ، قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك ممتنع .

وأورده السيوطي في العرف الوردی (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن ابن ماجة وأبي نعيم ، والقرشي في مسند شمس الأخبار : ٢ : ٣٠٥ .

ورواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه : ٢ : ٧٥٧ عن سلمان في ضمن حديث طويل .

وقارن بمناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحمد بن سليمان الكوفي : ١ : ٢٣٧ .

وقد تقدّم الحديث في ج ١ ص ١٠٨ نقلاً عن كتاب الفردوس ، وسيأتي في ص ١٩٤ و ٢٠٤ عن كتاب الأربعين لأبي نعيم والبيان للكنجي .

(٣٦٢) ن : «ذريّته» .

(٣٦٣) من ق ، ك .

(٣٦٤) ق والمصدر : «فيحتاجون» .

(٣٦٥) من ق ، ك .

(٣٦٦) م والمصدر : «أنّ الشخص الذي يسمّى» .

(٣٦٧) في ق والمصدر : «تثبت» .

(٣٦٨) ق ، ك : «لزم» .

(٣٦٩) من النسخ ما عدا ق ، ك .

فإن قال المعترض : لا يتمّ العمل بالدلالة والعلامة إلا بعد العلم باختصاص مَنْ وُجدت فيه بها دون غيره ، وتعيّنه ^(٣٧٠) لها ، فأما إذا لم يُعلم تخصّصه وانفراده بها ؛ فلا يحكم له بالدلالة ، ونحن نسلّم أنّه من زَمَن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ولادة الخلف الصالح الحجّة (عليه السلام) ما وجد من ولد فاطمة (عليها السلام) شخص جمع تلك الصفات التي هي الدلالة والعلامة ، لكن وقت بعثة المهدي وظهوره وولادته هو في آخر أوقات الدنيا عند ظهور الدجّال ونزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه ، وذلك سيأتي بعد مدّة مديدة ، ومن الآن إلى ذلك الوقت المتراخي الممتدّ أزمان متجدّدة ، وفي العترة الطاهرة من سلالة فاطمة (عليها السلام) كثرة ^(٣٧١) يتعاقبون ويتوالدون إلى ذلك الإبان ، فيجوز أن يُولد من السلالة الطاهرة والعترة النبويّة من يجمع تلك الصفات ، فيكون هو المهدي المشار إليه في الأحاديث المذكورة ، ومع هذا الاحتمال والإمكان ؛ كيف يبقى دليلكم مختصّاً بالحجّة المذكور (عليه السلام) ؟

فالجواب : إنكم إذا اعترفتم ^(٣٧٢) أنّه إلى وقت ولادة الخلف الصالح وإلى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات بأسرها سواه ، فيكفي ذلك في ثبوت تلك الأحكام له ، عملاً بالدلالة الموجودة في حقّه .

وما ذكرتموه من احتمال أن يتجدّد مستقبلاً في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات ؛ لا يكون قادحاً في إعمال (تلك) ^(٣٧٣) الدلالة ، ولا مانعاً من ترثب حكمها عليها ، فإنّ دلالة الدليل راجحة لظهورها ، واحتمال تجدّد ما يُعارضها مرجوحٌ ، ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح ^(٣٧٤)، فإنّه لو جوّزنا ذلك لامتنع العمل بأكثر الأدلّة المثبتة للأحكام ، إذ ما من دليل إلا واحتمال تجدّد ما يُعارضه متطرّق إليه ، ولم يمنع ذلك من العمل به وفقاً .

والذي يوضّح ذلك ويؤكّده ^(٣٧٥) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيما أورده الإمام مسلم بن الحجاج (رضي الله عنه) في صحيحه يرفعه بسنده قال لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه): «يأتي عليك مع ^(٣٧٦) أمداد أهل اليمن أويس بن عامر من ^(٣٧٧) مراد ؛ ثمّ ^(٣٧٨) من قرن ، كان به برصٌ فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدّة هو بها برّ ، لو أقسم على الله لأبرّ قسمه ^(٣٧٩)، فإن

(٣٧٠) ق ، م ، ك : «تعيّنه» .

(٣٧١) م : «رجال كثيرة» .

(٣٧٢) ق والمصدر : «عرفتم» .

(٣٧٣) من ق ، ك .

(٣٧٤) ق ، ك : «بالعمل بالمرجوح» .

(٣٧٥) خ : «ويؤيّده» .

(٣٧٦) م : «من» .

(٣٧٧) في النسخ : «بن» ، وهو تصحيف .

(٣٧٨) ن ، خ : «بن ثمّ» !

(٣٧٩) في المصدر : «لأبرّه» .

استطعت أن يستغفر لك فافعل»^(٣٨٠). فالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ذكر اسمه ونسبه وصفته وجعل ذلك علامة ودلالة على أنّ المسمّى بذلك الاسم المتّصف بتلك الصفات لو أقسم على الله لأبره^(٣٨١)، وأنه أهل لطلب الاستغفار منه ، وهذه منزلة عالية ومقام عند الله تعالى عظيم .

ولم يزل عمر (رضي الله عنه) بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاة أبي بكر (رضي الله عنه) يسأل أمداد أهل اليمن عن الموصوف بذلك حتّى قدم وفد من اليمن ، فسألهم فأخبر بشخص متّصف بذلك ، فلم يتوقف عمر (رضي الله عنه) في العمل^(٣٨٢) بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بل بادر إلى العمل بها واجتمع به وسأله الاستغفار ، وجزم بأنّه المشار إليه بالحديث النبويّ لمّا علم^(٣٨٣) (تلك)^(٣٨٤) الصفات فيه مع وجود احتمال أن يتجدّد في وفود اليمن مستقبلاً من يكون بتلك الصفات ، فإنّ قبيلة مراد كثيرة ، والتوالد^(٣٨٥) فيها كثير ، وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود .

وكذلك قضية^(٣٨٦) الخوارج [لمّا] وصفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بصفات ورّث عليها حكمهم ، ثمّ بعد ذلك لمّا وجد عليّ (عليه السلام) تلك الصفات موجودة في أولئك في واقعة حروراء والنهروان ؛ جزم بأنّهم هم المرادون بالحديث النبويّ ؛ وقاتلهم^(٣٨٧) وقتلهم ، فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال أن يكون المرادون غيرهم ، وأمثال هذه الدلالة والعمل بها مع قيام الاحتمال كثيرة ، فعلم أنّ الدلالة الراجعة لا تترك لاحتمال^(٣٨٨) المرجوح .

(ثمّ)^(٣٨٩) نزيده بياناً وتقريراً فنقول : ثبوت الحكم عند وجود العلامة والدلالة لمن وُجِدَتْ فيه أمرٌ يتعيّن العملُ به والمصيرُ إليه ، فمن تركه وقال بأنّ صاحب الصفات المراد بإثبات الحكم ليس هو هذا ؛ بل شخص غيره سيأتي ؛ فقد عدل عن النهج القويم^(٣٩٠) ، ووقف نفسه موقف اللّئيم .

ويدلّ على ذلك أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في التوراة على موسى صلوات الله عليه أنّه يُبعث النبيّ العربيّ في آخر الزمان خاتم الأنبياء ونعته بأوصافه وجعلها علامة ودلالة على إثبات

(٣٨٠) صحيح مسلم ، ٤ : ١٩٦٩ كتاب فضائل الصحابة (٤٤) باب ٥٥ قطعة من حديث ٢٢٥ / ٢٥٤٢ .

(٣٨١) م : «لأبرّ قسمه» .

(٣٨٢) خ : «عن العمل» .

(٣٨٣) ق ، ك : «لمّا رأى» .

(٣٨٤) من خ والمصدر .

(٣٨٥) ق ، ك ، م : «والتوالد» .

(٣٨٦) ن ، خ : «قصة» .

(٣٨٧) ق ، ك : «فقاتلهم» .

(٣٨٨) ن ، خ : «لاحتمال» .

(٣٨٩) من ق ، ك .

(٣٩٠) في هامش ن ، م : كان يجب أن يقول أيضاً بعد قوله : «القويم» : وفائته الغرض العظيم .

حكم النبوة له ، وصار قوم موسى صلوات الله عليه يذكرونه بصفاته ، ويعلمون أنه يبعث ، فلما قُرب زمانُ ظهوره وبعثه ؛ صاروا يُهدّدون المشركين به ويقولون : سيظهر الآن نبيّ نعتُهُ كذا وصفته كذا ، نستعين به على قتالكم . فلما بُعث صلى الله عليه وآله وسلّم ووجدوا العلامات والصفات بأسرها التي جُعِلَت دلالة على نبوّته ؛ أنكروه وقالوا : ليس هو هذا ، بل هو غيره وسيأتي ، فلما جنحوا ^(٣٩١) إلى الاحتمال وأعرضوا عن العمل بالدلالة (الموجودة في الحال ، أنكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة) ^(٣٩٢) التي ذكرها لهم في التوراة ، (وجنحوا إلى الاحتمال) ^(٣٩٣) .

وهذه القصة من أكبر الأدلة وأقوى الحجج على أنه يتعيّن العمل بالدلالة عند وجودها ، وإثبات الحكم لمن وجدت تلك الدلالة فيه .

فإذا كانت الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الأحكام المذكورة موجودة في الحجة الخلف الصالح محمّد (عليه السلام) ؛ تعيّن إثبات كونه المهدي المشار إليه من غير جنوح إلى الاحتمال بتجدّد غيره في الاستقبال .

فإذا ^(٣٩٤) قال المعترض : نسلم لكم أنّ الصفات المجعولة علامة ودلالة إذا وُجدت تعيّن العمل بها ، ولزم إثبات مدلولها لمن وُجدت فيه ، لكن نمنع وجود تلك العلامة والدلالة في الخلف الصالح محمّد (عليه السلام) ، فإنّ من جملة الصفات المجعولة علامة ودلالة أن يكون اسم أبيه مواطناً لاسم أبي ^(٣٩٥) النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، هكذا صرّح به الحديث النبويّ على ما أوردهتموه ، وهذه الصفة لم تُوجد فيه ، فإنّ اسم أبيه الحسن واسم أب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم عبد الله ، وأين الحسن من عبد الله ؟ ! فلم توجد هذه الصفة التي هي جزء من العلامة والدلالة ، وإذا لم يثبت جزء العلة ؛ فلا يثبت ^(٣٩٦) حكمها ، إذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم لم يجعل تلك الأحكام ثابتة إلا لمن اجتمعت تلك الصفات كلها له ، التي جزءها مواطاة اسمي الأبوين في حقّه ، وهذه لم تجتمع في الحجة الخلف الصالح ، فلا تثبت تلك الأحكام له ، وهذا إشكال قويّ .

فالجواب: لا بدّ قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان أمرين يُبنى ^(٣٩٧) عليهما الغرض .

فالأوّل: إنه سائغ شائع ^(٣٩٨) في لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجدّ الأعلى ، وقد نطق القرآن الكريم بذلك ، فقال الله : (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ) ^(٣٩٩) ، وقال تعالى حكاية عن

(٣٩١) ق ، ك : «فجنحوا» بدل : «فلما جنحوا» .

(٣٩٢) من ن ، خ والمصدر .

(٣٩٣) ما بين الهالين ليس في ق ، ك .

(٣٩٤) ق ، ك : «فإن» .

(٣٩٥) ن ، خ : «أب» .

(٣٩٦) ق ، ك : «لم يثبت» .

(٣٩٧) ن ، خ : «يُبنى» .

يوسف (عليه السلام) : (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ) ^(٤٠٠)، ونطق بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكاه عن جبرئيل (عليه السلام) في حديث الإسراء أنه قال : «قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : أبوك إبراهيم» ^(٤٠١) . فَعُلِمَ أَنَّ لَفْظَةَ أَبٍ تُطْلَقُ عَلَى الْجَدِّ وَإِنْ عَلَا ، فَهَذَا أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ . (قُلْتُ : وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ (عليه السلام) : أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ .) ^(٤٠٢)

الأمر الثاني : ^(٤٠٣) إِنَّ لَفْظَةَ الْأَسْمِ تَطْلُقُ عَلَى الْكُنْيَةِ وَعَلَى الصِّفَةِ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهَا الْفَصَحَاءُ وَدَارَتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ ، وَوَرَدَتْ فِي الْأَحَادِيثِ حَتَّى ذَكَرَهَا الْإِمَامَانِ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا يَرْفَعُ ذَلِكَ بِسَنَدِهِ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ قَالَ عَنْ عَلِيِّ (عليه السلام) : (وَاللَّهُ) ^(٤٠٤) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) سَمَّاهُ بِأَبِي تَرَابٍ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ ^(٤٠٥) ، فَأُطْلِقَ لَفْظَةُ الْأَسْمِ عَلَى الْكُنْيَةِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْمُتَنَبِّي ^(٤٠٦) :

أَجَلٌ قَدْرَكَ أَنْ تُسَمَّى مُؤَنَّثَةً ^(٤٠٧) *** وَمِنْ كُنَّاكَ فَقَدْ سَمَّاكَ لِلْعَرَبِ ^(٤٠٨)
ويروى : وَمَنْ يَصِفُكَ ، فَأُطْلِقَ التَّسْمِيَةَ عَلَى الْكُنْيَةِ أَوْ الصِّفَةِ ^(٤٠٩) ، وَهَذَا شَائِعٌ ذَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .

فَإِذَا وَضَحَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْأَمْرَيْنِ ، فَاعْلَمْ - أَيُّدِكَ اللَّهُ بِتَوْفِيقِهِ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ كَانَ لَهُ سَبْطَانُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) ، وَلَمَّا كَانَ الْحَجَّةَ الْخَلْفَ الصَّالِحَ (عليه السلام) مِنْ وَلَدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ وَكَانَتْ كُنْيَةُ الْحُسَيْنِ أَبَاعَبْدَ اللَّهِ ، فَأُطْلِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ عَلَى الْكُنْيَةِ لَفْظَةَ الْأَسْمِ ؛ لِأَجْلِ الْمَقَابَلَةِ بِالْأَسْمِ فِي حَقِّ أَبِيهِ ، وَأُطْلِقَ عَلَى الْجَدِّ لَفْظَةَ الْأَبِ ، فَكَأَنَّهُ ^(٤١٠) قَالَ : «يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي فَهُوَ مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ ، وَكُنْيَةُ جَدِّهِ اسْمُ أَبِي ، إِذْ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ» لِتَكُونَ تِلْكَ الْأَلْفَاظُ الْمُخْتَصَرَةُ جَامِعَةً لِتَعْرِيفِ

(٣٩٨) ق ، ك والمصدر : «الأوّل أنه شائع» .

(٣٩٩) الحجّ : ٢٢ : ٧٨ .

(٤٠٠) يوسف : ١٢ : ٣٨ .

(٤٠١) لاحظ تفسير القمّي : ٢ : ٩ ، أمالي الصدوق : م ٦٩ ح ٢ ، الدرّ المنثور : ٥ : ١٩٣ و ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٢١٤ و ٢١٥ .

(٤٠٢) من خ .

(٤٠٣) ن ، خ : «الأمر الثاني» .

(٤٠٤) ما بين الهالين ليس في ق ، ك والمصدر .

(٤٠٥) صحيح البخاري : رقم ٣٧٠٣ (فتح الباري : ٧ : ٧٠) ورقم ٦٢٠٤ (فتح الباري : ١٠ : ٥٨٧) ورقم ٦٢٨٠ (فتح الباري : ١١ : ٧٠٠) ، صحيح مسلم : ٤ : ١٨٧٤ / ٢٤٠٩ .

وللحديث مصادر كثيرة ، لاحظ تعليق الحديث ٣٠ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٣١ .

(٤٠٦) في ق ، ك : «قول المتنبي» .

(٤٠٧) ن ، خ ، م : «مؤنّثة» .

(٤٠٨) لم أجده في ديوانه .

(٤٠٩) ن : «والصفات» .

(٤١٠) ق ، م ، ك : «وكأَنَّهُ» .

صفاته وإعلام أنه من ولد أبي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز ، فحينئذ تنتظم الصفات وتوجد بأسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمد (عليه السلام) ، وهذا بيان شاف كاف في إزالة (٤١١) ذلك الإشكال ، فافهمه (٤١٢).

قلت : رحم الله الشيخ كمال الدين وأتابه الجنة بحثه أولاً مع قوم يُشاهدون الإمام (عليه السلام) فينكرونه ويدفعون العلائم والدلالات التي وُصف بها ؛ ولا يحتاج إلى البحث مع هؤلاء ، فإنهم إذا رأوه وشاهدوه كان هو (عليه السلام) قِيماً بإثبات حجته ، دالاً لهم على اقتفاء محجته ، وإنما البحث معهم في بقائه ووجوده (عليه السلام) ، فإنهم مجمعون أو أكثرهم على ظهوره ، ومختلفون في أنه وُلد أو سيولد .

وجوابنا لمخالفينا أنّ القائلين بوجوده قائلون به ، فلا يحتاجون إلى دليل ، لما ثبت عندهم من نقل رجالهم عن أئمتهم (عليهم السلام) ، وأمّا المنكرون لوجوده فقائلون بإمكانه ، فقد ترجّح جانب الوجود ، وعبرة كمال الدين فيها طول .
وقال : وأمّا ولده ، فلم يكن له ولد ليذكر (٤١٣).

وأمّا عمره ، ففي أيام المعتمد على الله خاف فاختنى وإلى الآن ، فلم يمكن ذكر ذلك ؛ إذ من غاب وأن انقطع خبره لا توجب غيبته وانقطاع خبره الحكم بمقدار عمره ، ولا بانقضاء حياته ، وقدرة الله تعالى واسعة ، وحكمه (٤١٤) وألطافه بعباده عظيمة عامّة ، ولو رام عظماء العلماء أن يدركوا حقائق مقدوراته وكنه قدره ؛ لم يجدوا إلى ذلك سبيلاً (٤١٥) ، ولا قلب طرف تطلعهم إليه حسيراً ، وحده كليلاً وأملأ عليهم لسان عجزهم عن الإحاطة به ، (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) (٤١٦) .

وليس ببدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين ولا امتداد عُمره إلى حين ، فقد مدّ الله أعمار جمع كثير من خلقه من أصفياه وأوليائه ، ومن مطروديه وأعدائه ، فمن الأصفياء عيسى (عليه السلام) ، ومنهم الخضر (عليه السلام) ، وخلق آخرون من الأنبياء (عليهم السلام) طالت أعمارهم حتى جاز كلّ واحد منهم ألف سنة أو قاربها كنوح (عليه السلام) وغيره (٤١٧) .

وأمّا من الأعداء والمطرودين في إبليس والدجال ، ومن غيرهم كعاد الأولى كان منهم من يُقارب عمره الألف ، وكذلك لقمان صاحب بُد .

(٤١١) ن ، خ : «لإزالة» .

(٤١٢) مطالب السؤل : ٢ : ٨١ - ٨٦ .

(٤١٣) ق ، ك : «فيذكر» .

(٤١٤) ق ، ك : «وحكمته» .

(٤١٥) إلى هنا انتهى ترميم نسخة ق ، والظاهر - كما قلت سابقاً - أنّها كتبت عن نسخة الكفعمي ، أو عن نسخة كتبت عنها .

(٤١٦) الإسراء : ١٧ : ٨٥ .

(٤١٧) وبعده في خ : «قلت : نوح (عليه السلام) جاوز الألف ، لأنّه لبث في قومه ألف إلا خمسين وعاش بعد ذلك وقبله» .

وكلّ هذا لبيان اتّساع القدرة الربّانية في تعمير بعض خلقه ، فأيّ مانع يمنع من امتداد عمر الخلف الصالح إلى أن يظهر فيعمل ما حكم الله تعالى له به ؟

وحيث وصل الكلام إلى هذا المقام وانتهى جريانُ القلم بما خطّه من هذه الأقسام الوسام ؛ فلنختمه بالحمد لله ربّ العالمين ، فإنّها كلمة مباركة جعلها الله سبحانه وتعالى آخر دعوى أهل جنانه ، وخصّها بمن^(٤١٨) اجتباه من خليقته ، وكساه ملابسَ رضوانه .

فهذا آخر ما حرّره القلم من مناقبهم السنيّة ، وسطره من صفاتهم الزكيّة ، ونثره من مزاياهم العليّة ، وإنّ ذلك وإن كثر لقليل في جنب شرفهم الشامخ ، ويسيرُ فيما آتاهم الله من فضلهم الراسخ ، وأنا أرجو من كرم الله عزّ وعلا أن يشملني ببركتهم ، ويُدخلني في زميرتهم ، ويجعل هذا المؤلف مسطوراً في صحيفة حسناتي^(٤١٩) المعدودة من حسناتهم ، فقد بذلت جهدي في جمع مزاياهم بذل المجّد الطالب ، ولم آلُ جهداً في تأليفها وجمعها قضاءً لحقهم اللازم اللازب ، ولسانُ الحال يقرّعُ باب الأسماع^(٤٢٠) لإسماع كلّ شاهد وغائب .

رويدك إن أحببتَ نيل المطالب *** فلا تُعدّ عن ترتيب أي المناقب
مناقب آل المصطفى المهتدي بهم *** إلى لقم^(٤٢١) التقوى ورُغْبَى الرغائب
مناقب آل المصطفى قدوة الورى *** بهم يبتغي مطلوبه كلّ طالب
مناقب تجلى سافرات وجوها *** ويجلو سناها مُدْلَهَم الغياهب
عليك بها سرّاً وجهراً فإنّها *** تُحلك^(٤٢٢) عند الله أعلى المراتب
وجُد عند ما يتلو^(٤٢٣) لسانك أيها *** بدعوة قلب حاضر غير غائب
لمن قام في تأليفها واعتنى به^(٤٢٤) *** ليقضي من مفروضهم كلّ واجب
عسى دعوة تزكو بها حسناته *** فيحظى من الحُسنَى بأسنَى المواهب
فمن سأل الله الكريم أجابه *** وجاوره الإقبالُ من كلّ جانب^(٤٢٥)
آخر كلام كمال الدين (رحمه الله) وكتابه ، والحمد لله ربّ العالمين .

قال الشيخ المفيد (رحمه الله) في كتابه الإرشاد : باب ذكر الإمام بعد أبي محمّد (عليه السلام) وتاريخ مولده ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته وسيرته عند قيامه ومدة دولته .

(٤١٨) ن ، خ : «من» .

(٤١٩) ن : «إحساني» .

(٤٢٠) في المصدر : «الاستماع» .

(٤٢١) أي الطريق . (الكفعمي) . وفي هامش ن : اللقم : وسط الطريق .

(٤٢٢) في م : «تجلّك» ، وفي ق : «تحلل» .

(٤٢٣) خ : «يجلو» .

(٤٢٤) ن والمصدر : «بها» .

(٤٢٥) مطالب السؤل : ٢ : ٨٦ - ٨٨ .

وكان الإمام بعد أبي محمد (عليه السلام) ابنه المسمّى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المكنى بكنيته ، ولم يخلف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره ، وخلفه أبوه غائباً مستتراً على ما قدّمنا ذكره .

وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين .

وأمه أم ولد يقال لها نرجس .

وكان سنّه عند وفاة أبيه (عليهما السلام) خمس سنين ، آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب ، وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاه يحيى صبيّاً ، وجعله إماماً في حال الطفوليّة الظاهرة كما جعل عيسى ابن مريم (عليه السلام) في المهد نبياً .

وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من نبيّ الهدى (عليه السلام) ، ثمّ من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، ونصّ عليه الأئمّة (عليهم السلام) واحداً^(٤٢٦) بعد واحد إلى أبيه الحسن ، ونصّ أبوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته .

وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده ، وبدولته مستفيضاً قبل غيبته ، وهو صاحب السيف من أنمّة الهدى (عليهم السلام) ، والقائم بالحقّ ، المنتظر^(٤٢٧) لدولة الإيمان ، وله قبل قيامه غيبتان إحداها أطول من الأخرى ، كما جاءت بذلك الأخبار ، فأما القصوى^(٤٢٨) فمئذ^(٤٢٩) وقت مولده^(٤٣٠) إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة ، وأما الطولى فهي بعد الأولى ، وفي آخرها يقوم بالسيف .

قال الله عزّ وجلّ : (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَثَرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)^(٤٣١) ، وقال جلّ اسمه : (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)^(٤٣٢) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لن تنقضي^(٤٣٣) الأيام والليالي حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي ، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً» .

وقال (صلى الله عليه وآله) : «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليومَ حتّى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي ، يُواطئ اسمه اسمي ، يملؤها الله عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(٤٣٤) .

(٤٢٦) ق ، م ، ك : «واحدٌ» .

(٤٢٧) خ : «والمنتظر» .

(٤٢٨) ق : «القصوى» .

(٤٢٩) ن : «فمئذ» .

(٤٣٠) ن ، خ : «ولادته» .

(٤٣١) القصص : ٢٨ - ٥ - ٦ .

(٤٣٢) الأنبياء : ٢١ - ١٠٥ .

(٤٣٣) ق : «لم تنقض» .

باب ذكر طرف من الدلائل على إمامة القائم بالحقّ ابن الحسن

فمن الدلائل على ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود إمام معصوم كامل غنيّ عن رعاياه في الأحكام والعلوم في كلّ زمان ، لاستحالة خلوّ المكلفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح ، وأبعد من الفساد ، وحاجة الكلّ من ذوي النقصان إلى مؤدّب للجناة مقومّ للعصاة ، رادع للغواة ، معلّم للجّهال ، منبّه للغافلين ، محدّر من الضلال ، مقيم للحدود ، منفذ للأحكام ، فاصل بين أهل الاختلاف ، ناصب للأمرء ، سادّ للثغور ، حافظ للأموال ، حام عن بيضة (٤٣٥) الإسلام ، جامع للناس في الجمعات والأعياد .

وقيام الأدلة على أنّه معصوم من الزلاّت ، لغناه بالاتفاق عن إمام ، واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب ، ووجوب النصّ على من هذه سبيله من الأنام ، أو ظهور (٤٣٦) المعجز عليه لتمييز (٤٣٧) ممّن (٤٣٨) سواه ، وعدم هذه الصفات من كلّ أحد سوى من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن عليّ (عليهما السلام) ، وهو ابنه المهدي على ما بيّناه .

وهذا أصل لن يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النصوص ، وتعداد ما جاء فيها من الأخبار ؛ لقيامه بنفسه في قضية العقول ، وصحّته بثابت الاستدلال .

ثمّ قد جاءت روايات في النصّ على ابن الحسن (عليهما السلام) من طرق تنقطع (٤٣٩) بها الأعداء ، وأنا بمشيئة الله وعونه مورد طرفاً منها على السبيل التي سلفت في الاختصار ، إنشاء الله .

باب ما جاء من النصّ على إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من

الأئمّة (عليهم السلام) في مجمل ومفسرّ على البيان (٤٤٠)

عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «إنّ الله عزّ اسمه أرسل محمداً (صلى الله عليه وآله) إلى الجنّ والإنس ، وجعل من بعده اثني عشر وصياً ، منهم من سبق ، ومنهم من بقي ، وكلّ وصيّ جرت به سنة ، فالأوصياء الذين من بعد محمّد عليه وعليهم السلام على سنة أوصياء عيسى (عليه السلام) ؛ وكانوا اثني عشر ، وكان أمير المؤمنين على سنة المسيح (عليهما السلام) .» (٤٤١)

(٤٣٤) الإرشاد : ٢ : ٣٣٩ - ٣٤١ .

وقد تقدّم قريب هذين الحديثين في ص ١٢٣ و ١٢٥ ، وسيأتي أيضاً قريبهما في ص ٢٠١ .

(٤٣٥) أي أصله وحوزته . (الكفعمي) .

(٤٣٦) ق ، م ، ك : «وظهور» .

(٤٣٧) المثبت من ن ، خ ، وفي ق ، م : «لتمييزه» ، وفي ك والمصدر : «لتمييزه» .

(٤٣٨) ن ، ق ، ك : «عمّن» .

(٤٣٩) ق والمصدر : «ينقطع» .

(٤٤٠) ن ، خ : «جليّ البيان» .

(٤٤١) الإرشاد : ٢ : ٣٤٢ - ٣٤٥ .

وعن الحسن بن العباس ، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه : «أمنوا بليلة القدر ، فإنه ينزل فيها أمر السنة ، وإنّ لذلك الأمر ولادة من بعدي ، عليّ بن أبي طالب وأحد عشر من ولده» (٤٤٢).

وبهذا الإسناد قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس (رضي الله عنه) : «إنّ ليلة القدر في كلّ سنة ، وإنّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ، ولذلك الأمر ولادة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» .

فقال له ابن عباس : مَنْ هُمْ ؟ قال : «أنا وأحد عشر من صُلبي أئمةٌ مُحدّثون» (٤٤٣) .
وعن أبي جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهما وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها ، فعددت اثني عشر اسماً آخرهم القائم من ولد فاطمة ، ثلاثة منهم محمد ، وثلاثة (٤٤٤) منهم عليّ (٤٤٥) .

وروى الحديث الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٢ / ١٠ ، والصدوق في كمال الدين : ٣٢٦ ب ٣٢ ح ٤ ، وفي الخصال : ٤٧٨ أبواب الاثني عشر ح ٤٣ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٥٩ ب ٦ ح ٢١ وفي ط المحقق : ١ : ١٨١ / ٦٦ ، والطوسي في الغيبة : ١٤١ / ١٠٥ ، والكرجكي في الاستتصار : ص ١٧ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦١ ، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ٤٢٠ .

وسياقي الحديث في ص ٢٥٠ نقلا عن إعلام الوري .

(٤٤٢) الإرشاد : ٢ : ٣٤٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٢ / ١٢ ، والصدوق في كمال الدين : ٢٨٠ - ٢٨١ ب ٢٤ ح ٣٠ ، وفي الخصال : ص ٤٨٠ أبواب الاثني عشر ح ٤٨ ، والكرجكي في الاستتصار : ص ٧ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٣٧٠ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦١ ، وأبوالصلاح الحلبي في التقريب : ص ٤٢٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٣٦١ ثم قال :

وقد روى نحواً من ذلك جابر بن عبد الله عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، وروى ابن عباس عن أمير المؤمنين قريباً منه .

(٤٤٣) الإرشاد : ٢ : ٣٤٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٢ / ١١ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٣٠٥ ب ٢٦ ح ١٩ ، وفي الخصال : ص ٤٧٢ أبواب الاثني عشر ح ٤٧ ، وفي كتاب النصوص كما عنه في الإنصاف - للسيد هاشم البحراني - : ص ١٢٧ باب الحاء ح ١١٦ ، والنعماني في الغيبة : ص ٦٠ ب ٤ ح ٣ ، والطوسي في الغيبة : ١٤٢ / ١٠٦ ، والخزاز في كفاية الأثر : ص ٢٢١ ، والكرجكي في الاستتصار : ص ١٤ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٣٧٠ ، وأبوالصلاح الحلبي في التقريب : ٤٢٥ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦١ .

(٤٤٤) في هامش ق : قوله : ثلاثة منهم ، أي من الأولاد لا من الجميع . وفي م والمصدر : «أربعة» .

(٤٤٥) الإرشاد : ٢ : ٣٤٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٢ / ٩ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٢٦٩ ب ٢٣ ح ١٣ ، وص ٣٠٨ ب ٢٨ ح ١ ، وص ٣١١ ب ٢٨ ح ٣ ، وص ٣١٣ ب ٢٨ ح ٤ ، وفي الخصال : ص ٤٧٨ أبواب الاثني عشر ح ٤٢ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٤٨ ب ٦ ح ٢ ، وص ٥٢ ب ٦ ح ٦ - ٧ وفي ط المحقق : ١ : ١٥٦ / ٤٧ و ١٦٤ / ٥١ - ٥٢ ، وفي الفقيه : ٤ : ١٨٠ / ٥٤٠٨ ، والنعماني في الغيبة : ص ٦٢ ب ٤ ح ٥ ، والمفيد في

وعن زرارة قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : «الاثنَا عشر الأئمة كلهم من آل محمد ، كلهم محدث ، عليّ بن أبي طالب وأحد عشر من ولده ، ورسول الله وعليّ هما الوالدان» (٤٤٦) .

وعن أبي بصير ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «يكون بعد الحسين (عليه السلام) تسعة أئمة تاسعهم قائمهم» (٤٤٧) .

وعن زرارة قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : «الأئمة اثنا عشر إماماً ، منهم الحسن والحسين ، ثم الأئمة من ولد الحسين (عليهم السلام)» (٤٤٨) .

وعن محمد بن عليّ بن بلال قال : خرج إليّ أمر أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري (عليه السلام) قبل مضيّه بسنتين ، يخبرني بالخلف من بعده ، ثم خرج إليّ (من) قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بعده (٤٤٩) .

الاختصاص : ص ٢١٠ ، والطوسي في الغيبة : ١٣٩ / ١٠٣ وفي أماليه : م ١١ ح ١٣ ، والحموي في فرائد السمطين : ١٣٩ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ١٦٥ و ٢٥٨ و ٢٦١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦١ ، والسبزواري في جامع الأخبار : ٦٢ / ٧٩ ، والطبرسي في الاحتجاج : ١ : ١٦٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٣٥٩ و ٣٦١ عن كتاب مولد فاطمة وعن الحلبي والمفيد والحسن بن حمزة العلوي .
ورواه الكراچي في الاستنصار : ص ١٨ وقال : خبر اللوح المشتهر المعروف الذي قد اجتمعت الشيعة الإمامية ولم تختلف فيه .

ورواه أبو الصلاح الحلبي في التقريب : ص ٤٢١ وقال : ورووا ذلك من عدة طرق عن جابر بن عبدالله الأنصاري .
ورواه المحقق الحلبي في المسلك : ص ٢٧٨ .

وورد الحديث مع تفصيل في ألقاب الرسول وعترته (عليهم السلام) : ص ٢١٦ ، وجامع الأخبار : ٦٧ / ٨٤ .
وسياأتي الحديث في ص ٢٥٠ نقلاً عن إعلام الوری .

(٤٤٦) الإرشاد : ٢ : ٣٤٧ .

ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٣٢٠ ج ٧ ب ٥ ح ٥ ، والكليني في الكافي : ١ : ٥٣١ / ٧ و ٥٣٣ / ١٤ ، والصدوق في الخصال : ص ٤٨٠ أبواب الاثني عشر : ح ٤٩ ، وفي العيون : ١ : ٦٠ ب ٦ ح ٢٤ وفي ط المحقق : ١ : ١٨٣ / ٦٩ ، والطوسي في الغيبة : ١٥١ / ١١٢ ، والكراچي في الاستنصار : ص ١٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٣٦١ ، وأبو الصلاح الحلبي في التقريب : ٤٢٥ .

وسياأتي الحديث في ص ٢٥٢ نقلاً عن الإعلام .

(٤٤٧) الإرشاد : ٢ : ٣٤٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٣ / ١٥ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٣٥٠ ب ٣٣ ح ٤٥ ، وفي الخصال : ص ٤١٩ باب التسعة ح ١٢ وص ٤٨٠ أبواب الاثني عشر : ح ٥٠ ، والنعماني في الغيبة : ص ٩٤ ب ٤ ح ٢٥ ، والطوسي في الغيبة : ١٤٠ / ١٠٤ ، والكراچي في الاستنصار : ص ١٧ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٥٣ / ٤١٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٥٩ .

(٤٤٨) الإرشاد : ٢ : ٣٤٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٣ / ١٦ ، والصدوق في الخصال : ص ٤٧٨ أبواب الاثني عشر : ح ٤٤ وص ٤٨٠ ح ٥١ ، وفي العيون : ١ : ٥٩ ب ٦ ح ٢٢ وفي ط المحقق : ١ : ١٨٢ / ٦٧ ، والكراچي في الاستنصار : ص ١٧ .

(٤٤٩) من ق ، م ، وشطب عليها في نسخة الكركي .

(٤٥٠) الإرشاد : ٢ : ٣٤٨ .

وعن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي محمد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) : جلالتك تمنعني من مسألتك ، فتأذن لي أن أسألك ؟ فقال : «سل» .

قلت : يا سيدي ، هل لك ولد ؟ قال : «نعم» .

قلت : فإن حدث حدث ، فأين أسأل عنه ؟ قال : «بالمدينة»^(٤٥١) .

وعن عمرو الأهوازي قال : أراني أبو محمد ابنه (عليهما السلام) وقال : «هذا صاحبكم بعدي»^(٤٥٢) .

وعن العمري قال : مضى أبو محمد (عليه السلام) وخلف ولداً له^(٤٥٣) .

وعن أحمد بن محمد بن عبد الله قال : خرج عن أبي محمد (عليه السلام) حين قُتل الزُبيري لعنه الله : «هذا جزاءُ مَنْ اجترأ على الله في أوليائه ، زعم أنّه يقتلني وليس لي عقب ، فكيف رأى قدرة الله فيه» .

قال محمد بن عبدالله : ووُلد له ولد^(٤٥٤) .

وعن داود بن القاسم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن محمد (عليهما السلام) يقول : «الخلف من بعدي الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف» .

قلت : لِمَ ؟ جعلني الله^(٤٥٥) فداك . فقال : «لا ترون شخصه ، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه» .

فقلت : فكيف نذكره ؟ قال : «قولوا : الحجة من آل محمد (عليهم السلام)»^(٤٥٦) .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٨ باب الإشارة والنصّ إلى صاحب الدار (عليه السلام) ح ١ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤١٣ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٢٦ .

وفي كمال الدين : ص ٤٩٩ ب ٤٥ ح ٢٤ قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي قال لي أبو طاهر البلالي : التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمد (عليه السلام) فعلقوه في الخلف بعده ودیعة في بيتك ، فقلت له : أحبّ أن تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه ، فأخبر أبا طاهر بمقالتي فقال له : جنني به حتّى يسقط الإسناد بيني وبينه ، فخرج إليّ من أبي محمد (عليه السلام) قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ، ثمّ خرج إليّ بعد مضيه بثلاثة أيّام يخبرني بذلك ، فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم وحمل الناس على أكتافهم ، والحمد لله كثيراً .

(٤٥١) الإرشاد : ٢ : ٣٤٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٨ / ٢ ، والطوسي في الغيبة : ٢٣٢ / ١٩٩ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٢ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ٤٢٦ وقال : ورووا عن عدّة طرق .

وسیأتي الحديث في ص ٢٨٨ - ٢٨٩ نقلاً عن إعلام الوری .

(٤٥٢) الإرشاد : ٢ : ٣٤٨ و ٣٥٣ - ٣٥٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٨ / ٣ و ٣٣٢ / ١٢ ، والطوسي في الغيبة : ٢٣٤ / ٢٠٣ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٤١٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٢ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ٤٢٧ .

(٤٥٣) الإرشاد : ٢ : ٣٤٨ . وسیأتي الحديث مع تفصيل في ص ١٤٤ .

(٤٥٤) الإرشاد : ٢ : ٣٤٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٩ / ٥ و ٥١٤ / ١١ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٤٣٠ ب ٤٢ ح ٣ ، والطوسي في الغيبة : ٢٣١ / ١٩٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٤١٤ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ٤٢٦ .

(٤٥٥) ن ، خ : «يجعلني» .

(٤٥٦) الإرشاد : ٢ : ٣٤٩ .

وهذا طرف يسير ممّا جاء من النصوص على الثاني عشر من الأئمة (عليهم السلام) ،
والروايات (٤٥٧) في ذلك كثيرة ، وقد دونها (٤٥٨) أصحاب الحديث من هذه العصابة ، وأثبتوها
في كتبهم ، فممن أثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن إبراهيم المكنى أبا عبد الله النعماني
في كتابه الذي صنّفه في الغيبة ، فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه إلى إثباتها على التفصيل في هذا
المكان (٤٥٩) .

باب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر (عليه السلام) وطرف من دلّاه وبَيّناته

عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله (صلى الله
عليه وآله) بالعراق ، قال : رأيت ابن الحسن بن عليّ بن محمد بين المسجدين وهو
غلام (٤٦٠) .

وعن حكيمة بنت محمد بن عليّ - وهي عمّة الحسن - أنها رأت القائم (عليه السلام) ليلة
مولده وبعد ذلك (٤٦١) .

وعن عليّ بن محمد بن حمدان القلانسي قال : قلت لأبي عمرو العُمري : قد مضى
أبو محمد ؟ فقال لي : قد مضى ، ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه - وأشار
بيده - (٤٦٢) .

وقد مضى الحديث في ترجمة أبيه (عليهما السلام) ص ٦٣ .

(٤٥٧) خ : «إذ الروايات» .

(٤٥٨) ن : «ذكرها» .

(٤٥٩) ن ، ق : «الكتاب» .

(٤٦٠) الإرشاد : ٢ : ٣٥٠ - ٣٥١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٣٠ باب في تسمية من رآه (عليه السلام) ح ٢ ، والطوسي في الغيبة : ٢٦٨ / ٣٥١ ،
والطبرسي في إعلام الوري : ص ٣٦٩ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «بين المسجدين» أي بين مكة والمدينة ، أو بين مسجديهما ، والمآل واحد ، أو بين مسجدي
الكوفة والسهلة ، أو بين السهلة والصعصة كما صرّح بهما في بعض الأخبار . «وهو غلام» أي لم تثبت لحيته
بعد . (مرآة العقول : ٤ : ٨) .

(٤٦١) الإرشاد : ٢ : ٣٥١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٣١ / ٣ .

وقد أجمل الكليني والمفيد - قدّس سرهما - هذه القصّة ، وهي طويلة مشهورة مذكورة في كتب الغيبة ، منها ما رواه
الشيخ الصدوق في كمال الدين بهذا السند : ص ٤٢٤ ب ٤٢ ح ١ ، والطوسي في كتاب الغيبة : ٢٣٧ / ٢٠٥ .
وللحديث طرق أخرى يجدها الطالب في كمال الدين وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي .

(٤٦٢) الإرشاد : ٢ : ٣٥١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٢٩ / ٤ و ٣٣١ / ٤ .

وقد تقدّم الحديث مع اختصار في ص ١٤٢ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «وأشار بيده» أي فرّج من كلّ يديه اصبعيه الإبهام والسّبابه وفرّج بين اليدين كما هو الشائع
عند العرب في الإشارة إلى غلظ الرقبة ، أي شابّ قويّ رقبته هكذا ، ويؤيّد أنّ في رواية الشيخ : وأوماً بيده ، وفي

وعن فتح مولى الزراري (٤٦٣) قال : سمعت أبا عليّ بن مطهر يذكر أنّه رآه ووصف له قدّه (٤٦٤) .

وعن خادمة لإبراهيم بن عبدة (٤٦٥) النيسابوري - وكانت من الصالحات - أنّها قالت : كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا ، فجاء صاحب الأمر (عليه السلام) حتّى وقف معه ، وقبض على كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء (٤٦٦) .

وعن أبي عبدالله بن الصالح أنّه رآه بحذاء الحجر ، والنّاس يتجاذبون عليه وهو يقول : «ما بهذا أمروا» (٤٦٧) .

وعن أحمد بن إبراهيم بن إدريس ، عن أبيه أنّه قال : رأيته (عليه السلام) بعد مضيّ أبي محمّد (عليه السلام) حين أيفع وقبّلت يده ورأسه (٤٦٨) .

وعن القنبري (٤٦٩) قال : جرى حديث جعفر بن عليّ (فدّمه) (٤٧٠) ، فقلت : فليس غيره ؟ قال : بلى . قلت : فهل رأيته ؟ قال (٤٧١) : لم أره ولكن غيري رآه . قلت : من غيرك ؟ قال : قد رآه جعفر مرتّين (٤٧٢) .

رواية أخرى رواه قال : قد رأيته (عليه السلام) وعنفه هكذا ، يريد أنّه أغلظ الرقاب حسناً وتامماً . . . الخبر . (مرآة العقول : ٤ : ٢) .

(٤٦٣) ك : «الرازي» .

(٤٦٤) الإرشاد : ٢ : ٣٥٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٣١ / ٥ ، والطوسي في الغيبة : ٢٦٩ / ٢٣٣ .

(٤٦٥) المثبت من خ والمصدر ، وفي سائر النسخ : «عبيدة» . انظر معجم رجال الحديث : ١ : ٢٥٠ .

(٤٦٦) الإرشاد : ٢ : ٣٥٣ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٣١ / ٦ ، والطوسي في الغيبة : ٢٦١ / ٢٣٠ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٩٧ .

(٤٦٧) الإرشاد : ٢ : ٣٥٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٣١ / ٧ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «يتجاذبون عليه» أي يتسارعون ويجذب بعضهم بعضاً للوصول إلى الحجر . «ما بهذا أمروا» أي بهذا التجاذب والتنازع ، فإن أمكن بدون ذلك الوصول إليه ، وإلا فليكتف بالإيماء . (مرآة العقول : ٤ : ١١) .

(٤٦٨) الإرشاد : ٢ : ٣٥٣ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٣٨ / ٨ ، والطوسي في الغيبة : ٢٦٨ / ٢٣٢ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٩٧ .

يَفْعَ الغلامُ: شَبَّ وترعرعَ، أو شارفَ الاحتلام وناهِزَ البلوغَ ، وكذا الفتاة . (المعجم الوسيط) .

(٤٦٩) المثبت من خ ، م والمصدر ، وفي ق ، ك ، ن : «القشيري» .

(٤٧٠) المثبت من خ والمصدر ، وفي ق ، م : «فقال : نقدّمه» ، وفي ك : «فقال لي تعتقده» . وقوله : «فقال» كان أيضاً في نسخة الكركي ثم شطب عليه .

(٤٧١) ن ، خ : «هل رأيته ؟ فقال» .

(٤٧٢) الإرشاد : ٢ : ٣٥٣ .

وعن أبي نصر طريف الخادم أنّه رآه (عليه السلام) ^(٤٧٣).
وأمثال هذه الأخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة ، والذي اختصرناه منها كاف فيما قصدنا ،
إذ العمدّة في وجوده وإمامته (عليه السلام) ما قدّمناه ، والذي يأتي من بعد ذلك زيادة في
التأكيد ، ولو لم نورد له كان غير مخلّ بما شرحناه ، والمثّة لله تعالى .

باب طرف من دلائل صاحب الزمان (عليه السلام) وبيّناته وآياته

عن محمّد بن إبراهيم بن مهران ^(٤٧٤) قال : شككت عند مضيّ أبي محمّد الحسن بن
عليّ (عليهما السلام) واجتمع عند أبي مال [جليل] ، فحمّله وركبت معه السفينة مشيعاً له فوعك
وعكاً شديداً ، فقال : يا بُنَيَّ ، رُدّني فهو الموت ، وقال لي : اتّق الله في هذا المال ، وأوصي
إليّ ومات بعد ثلاثة أيّام .

فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصي ^(٤٧٥) بشيء غير صحيح ، أحملُ هذا المال إلى
العراق وأكثرني داراً على الشطّ ولا أخبر أحداً بشيء ، فإنّ وضّح لي كوضوحه في أيّام
أبي محمّد أنفدته وإلا أنفقت في ملاذي وشهواتي .

فقدّمتُ العراق واكثريتُ داراً على الشطّ ، وبقيتُ أيّاماً فإذا أنا برُقعة مع رسول ، فيها :
«يا محمّد ، معك كذا وكذا» حتّى قصّ عليّ جميع ما معي ، وذكر في جملته شيئاً لم أحط ^(٤٧٦)
به علماً ، فسلمّته إلى الرسول ، وبقيتُ أيّاماً لا يرفع بي رأس ، فاغتمتُ فخرج إليّ : «قد
أقمنك مقام ^(٤٧٧) أبيك ، فاحمد الله» ^(٤٧٨) .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٣٩ / ٩ ، والطوسي في الغيبة : ٢٦٨ / ٢١٧ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٩٧ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «فليس غيره» أي ليس من يمكن ظنّ الإمامة به غير جعفر ، وضمير «رأيت» راجع إلى
غيره . (مرآة العقول : ٤ : ١١) .

(٤٧٣) الإرشاد : ٢ : ٣٥٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٣٢ / ١٣ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٩٦ .

وسياّتي مع تفصيل عن الخرائج في ص ٢٣٩ .

(٤٧٤) في نسخة من المصدر : «مهزيار» ، وكتب محققه : هو الصواب وهو الموافق للمصادر .

(٤٧٥) ن ، خ : «أن يوصي» .

(٤٧٦) ن : «في جملته ما لم أحط» .

(٤٧٧) خ ، م : «مكان» .

(٤٧٨) الإرشاد : ٢ : ٣٥٥ . أ

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٨ ، والطوسي في الغيبة : ٢٨١ / ٢٣٩ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤١٧ ،
والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٦٧ ، وقطب الدين في الخرائج : ١ : ٤٦٢ / ٧ ، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب
المعارف : ص ٤٣٣ .

قال المجلسي (رحمه الله) : في القاموس : الوعك : شدّة الحرّ وأذى الحمّى ووجعها ومغشها في البدن . «فهو الموت»
مرض الموت . «لا يرفع لي رأس» كناية عن عدم التوجّه والاستخبار من الناحية المقدّسة ، فإنّ من يلتفت إلى غيره
يرفع إليه رأسه ، وقيل : أي لا أرفع رأسي من الغم والفكر ، وما ذكرنا أظهر . (مرآة العقول : ٦ : ١٨٠) .

وروى محمد بن أبي عبد الله السياري قال : أوصلتُ أشياء للمرزُباني الحارثي فيها سوارُ ذهب ، ففُبلتْ ورُدَّ عليَّ السوارُ ، وأمرت بكسره فكسرته ، فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصُفّر ، فأخرجته وأنفذت الذهب بعد ذلك فقبِل (٤٧٩) .

عليّ بن محمد قال : أوصل رجل من أهل السواد مالا فردَّ عليه ، وقيل له : أخرج حقَّ ولد عمِّك منه وهو أربع مئة درهم ، وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمِّه فيها شركة قد حبسها عنهم ، فنظرنا (٤٨٠) فإذا الذي لابن عمِّه (٤٨١) من ذلك المال أربع مئة درهم ، فأخرجها وأنفذ الباقي فقبِل (٤٨٢) .

القاسم بن العلاء قال : وُلِد لي عدَّة بنين ، فكنت أكتب أسأل (٤٨٣) الدعاء لهم ، فلا يكتب إليَّ شيء في أمرهم (٤٨٤) ، فماتوا كلهم ، فلما وُلِد لي الحسين (٤٨٥) ابني كتبت أسأل الدعاء له ، فأجبتُ ، فبقيَ والحمد لله (٤٨٦) .

وعن أبي عبد الله بن صالح قال : خرجت سنة من السنين إلى بغداد ، واستأذنت (٤٨٧) في الخروج ؛ فلم يؤذن لي (٤٨٨) ، فأقمت اثنين وعشرين يوماً بعد خروج القافلة إلى النهروان ، فأذن (٤٨٩) لي بالخروج يوم الأربعاء وقيل لي : أخرج ، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن

(٤٧٩) الإرشاد : ٢ : ٣٥٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٨ / ٦ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤١٨ ، وأبوالصلاح في تقريب المعارف : ص ٤٣٣ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «أوصلت» أي إلى الناحية المقدسة . والسيوار - بالكسر - ما تجعل المرأة في يدها . (مرآة العقول : ٦ : ١٨١) .

(٤٨٠) ق : «فنظرناه» ، وفي المصدر : «فنظر» .

(٤٨١) كذا في النسخ ، وفي المصدر : «لولد عمِّه» ، وهو مقتضى السياق .

(٤٨٢) الإرشاد ، ٢ : ٣٥٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٩ / ٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤١٨ .

وروى قريبه عن الشيخ العمري ؛ الصدوق في كمال الدين : ص ٤٨٦ ب ٤٥ ح ٦ ، ووالده في الإمامة والتبصرة : ١٤١ / ١٦٢ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٧٠ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٥٢٥ / ٤٩٨ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٧٠٣ / ١٩ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٩٧ / ٥٤٠ ، وأبوالصلاح في تقريب المعارف : ص ٤٣٣ .

(٤٨٣) في ك والمصدر : «وأسأل» .

(٤٨٤) ك : «في شيء من أمرهم» ، وفي المصدر : «بشيء من أمرهم» .

(٤٨٥) ن والمصدر : «الحسن» .

(٤٨٦) الإرشاد : ٢ : ٣٥٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٩ / ٩ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤١٨ ، وأبوالصلاح في تقريب المعارف : ص ٤٣٤ .

(٤٨٧) ن : «فاستأذنت» .

(٤٨٨) في خ في متن ن زيادة : «فبقيت» .

(٤٨٩) في المصدر : «ثم أذن» .

أَلَحَقَهَا ، فَوَافَيْتِ النَّهْرَوَانَ وَالْقَافِلَةَ مَقِيمَةً ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ عَلَّقْتُ^(٤٩٠) جَمَلِي^(٤٩١) حَتَّى رَحَلْتُ الْقَافِلَةَ وَرَحَلْتُ^(٤٩٢) وَقَدْ دُعِيَ لِي بِالسَّلَامَةِ ، فَلَمْ أَلْقَ سُوءًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ^(٤٩٣) .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ الشَّاشِيِّ قَالَ : خَرَجَ بِي بَاسُورٌ^(٤٩٤) فَأَرَيْتُهُ الْأَطْبَاءَ وَأَنْفَقْتُ عَلَيْهِ مَالًا [عَظِيمًا] ، فَلَمْ يَصْنَعْ الدَّوَاءَ فِيهِ شَيْئًا ، فَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ الدَّعَاءَ ، فَوَقَعَ : «أَلْبَسَكَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ وَجَعَلَكَ اللَّهُ مَعْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» .

فَمَا أَتَيْتُ عَلِيَّ جَمْعَةً إِلَّا^(٤٩٥) وَقَدْ عُوفِيْتُ ، وَصَارَ الْمَوْضِعُ مِثْلَ رَاحَتِي ، فَدَعَوْتُ طَبِيبًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَأَرَيْتُهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ : مَا عَرَفْنَا لِهَذَا دَوَاءً ، وَمَا جَاءَ تَكَ الْعَافِيَةَ إِلَّا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ بِغَيْرِ احْتِسَابٍ^(٤٩٦) .^(٤٩٧)

وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْيَمَانِيِّ قَالَ : كُنْتُ بِبَغْدَادٍ فَتَهَيَّأْتُ قَافِلَةَ الْيَمَانِيِّينَ^(٤٩٨) ، فَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ مَعَهُمْ ، فَكَتَبْتُ أَلْتَمِسُ الْإِذْنَ فِي ذَلِكَ ، فَخَرَجَ : «لَا تَخْرُجَ مَعَهُمْ ، فَلَيْسَ لَكَ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُمْ خَيْرٌ ، وَأَقِمِ بِالْكُوفَةِ» .

قَالَ : فَأَقَمْتُ وَخَرَجَتِ الْقَافِلَةُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَنُو حَنْظَلَةَ فَاجْتَا حَوْهَمَ^(٤٩٩) .
قَالَ : وَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي رُكُوبِ الْمَاءِ فَلَمْ يُؤْذَنَ لِي ، فَسَأَلْتُ عَنْ الْمَرَائِبِ الَّتِي خَرَجَتْ تِلْكَ السَّنَةَ فِي الْبَحْرِ ، فَعُرِّفْتُ^(٥٠٠) أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنْهَا مَرَكَبٌ ، خَرَجَ عَلَيْهَا^(٥٠١) قَوْمٌ يَقَالُ لَهُمُ الْبَوَارِحُ^(٥٠٢) ، فَقَطَّعُوا عَلَيْهَا .

عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : وَرَدْتُ الْعُسْكَرَ فَاتَيْتُ الدَّرْبَ مَعَ الْمَغِيبِ وَلَمْ أَكَلِّمْ أَحَدًا وَلَمْ أَعْرِفْ إِلَى أَحَدٍ فَأَنَا أَصْلِي فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ فَرَاغِي مِنَ الزِّيَارَةِ ، فَإِذَا^(٥٠٣) بِخَادِمٍ^(٥٠٤) قَدْ جَاءَنِي فَقَالَ لِي : قُمْ ، فَقُلْتُ (لَهُ)^(٥٠٥) : إِلَى أَيْنَ ؟ فَقَالَ : إِلَى الْمَنْزِلِ .

(٤٩٠) ق : «علقت» ، وفي م : «عقلت» .

(٤٩١) المثبت من ق والمصدر ، وفي سائر النسخ : «حملي» ، وفي المعجم الوسيط : الحَمَلُ - بكسر الحاء وفتحها - : البعير عليه اليهودج .

(٤٩٢) ن ، خ : «فدخلت» .

(٤٩٣) الإرشاد : ٢ : ٣٥٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٩ / ١٠ .

(٤٩٤) في م والمصدر : «ناسور» ، وهو بمعنى باسور ، وباسور واحد بواسير .

(٤٩٥) خ والمصدر : «حتي» بدل «إلا» .

(٤٩٦) ق ، م : «حساب» .

(٤٩٧) الإرشاد : ٢ : ٣٥٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٩ / ١١ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٩٥ / ٩ .

(٤٩٨) ن ، خ والمصدر : «لليمانيين» .

(٤٩٩) في المصدر : «فاجتاحتهم» .

(٥٠٠) ك : «أعلمت» .

(٥٠١) ق ، م ، ك : «عليهم» .

(٥٠٢) في ك : «البوازج» ، وفي المصدر : «البوارج» .

(٥٠٣) ن ، خ : «وإذا» .

قلتُ : ومن أنا ، لعلك أرسلتَ إلى غيري ؟ فقال : لا ، ما أرسلتُ إلا إليك ، أنت عليّ بن الحسين . وكان معه غلام فسارّه ، فلم أدر ما قال حتّى أتاني بجميع ما أحتاج إليه ، وجلست عنده ثلاثة أيام ، واستأذنته في الزيارة من داخل الدار ، فأذن لي ، فزرت ليلاً (٥٠٦) .

الحسين بن الفضل الهُماني قال : كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه ، ثمّ كتب بخطي فورد جوابه ، ثمّ كتب بخط رجل جليل من (فقهائ) (٥٠٧) أصحابنا ، فلم يرد جوابه ، فنظرنا فإذا ذلك الرجل قد تحول قِرْمطياً .

وذكر الحسين بن الفضل قال : وردتُ العراق وعملت على أن لا أخرج إلا عن بيّنة من أمري ونجاح من حوائجي ، ولو احتجتُ أن أقيم بها حتّى أتصدّق (٥٠٨) .

قال : وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام ، وأخاف أن يفوتني الحجّ ، قال : فجئت يوماً إلى محمّد بن أحمد وكان السفير يومئذ أتقاضاه ، فقال لي : صر إلى مسجد كذا وكذا ، فإنّه يلقاك رجل .

قال : فصرت إليه ، فدخل عليّ رجل ، فلما نظر إليّ ضحك وقال : لاتغنم فإنك ستحجّ في هذه السنة ، وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً . قال : فاطمأننتُ وسكن قلبي وقلت : هذا مصداق ذلك .

قال : ثمّ وردت العسكر فخرجت إليّ صُرّة فيها دنانير وثوب ، فاغتممت وقلت في نفسي : جدّي (٥٠٩) عند القوم هذا ؟ واستعملت الجهل فرددتها ، وكتبت رقعة ثمّ ندمتُ بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي : كفرتُ برديّ على مولاي وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء (٥١٠) بالاثم وأستغفر (٥١١) من زليّ ، وأنفذتها وقمتُ أتطهّر (٥١٢) للصلاة ، وأنا إذ ذاك

(٥٠٤) ق ، م : «ال خادم» ، ك : «خادم» .

(٥٠٥) من خ والمصدر .

(٥٠٦) الإرشاد : ٢ : ٣٥٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥١٩ / ١٢ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٤٩١ ب ٤٥ ح ١٤ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٧٢ .

وروى صدره والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣٣ ، وأبوالصلاح في تقريب المعارف : ص ٤٣٤ .

قال المجلسي (رحمه الله) : الاجتياح : الاستيصال والهلاك ، كذا في القاموس ، وقال : البارج : الملاح الفاره ، والبارحة : سفينة كبيرة للقتال . والدرب : باب السكة الواسع والباب الأكبر ، انتهى . وكأنّ المراد هنا باب دار العسكريين (عليهما السلام) التي دفنا فيها ، أو الشباك المفتوحة إلى الخارج من البيت الذي دفنا (عليهما السلام) فيه ، وعلى التقديرين كانت زيارته من وراء الشباك ولم يدخل الدار . «مع المغيب» أي عند غيبوبة الشمس . (مرآة العقول : ٤ : ١٨٣) .

(٥٠٧) من النسخ ما عدان ، خ .

(٥٠٨) أي أسأل وأخذ الصدقة . (الكفعمي) .

قال المجلسي : «حتّى أتصدّق» على بناء المجهول ، أي أقبل الصدقة بعد ما فني زادي ونفقتي .

(٥٠٩) المثبت من ق ، ك ، وفي سائر النسخ : «حدّي» ، وفسّره الكفعمي ب «حظّي» .

(٥١٠) أي أقرّ . (الكفعمي) .

أفكر (في ذلك) ^(٥١٣) وأقول : إن رُدَّت عليّ الدنانير لم أحلّ شدّها ولم أحدث فيها شيئاً حتّى أحملها إلى أبي فإِنَّه أعلم مِنّي ، فخرج إليّ الرسول الذي حمل الصُرّة (وقال) : ^(٥١٤) «أسأت إذ لم تُعلم الرجل ، إنّنا ربّما فعلنا ذلك بموالينا ابتداءً ، وربّما سألونا ذلك يتبرّكون به» .
 وخرج إليّ : «أخطأت في ردّك برّنا ، فإذا استغفرت الله فالله يَغْفِرُ لك ، وإذا كانت عزيمةً و عَقْدُ نيتك فيما حملناه إليك ألا تُحدِّث فيه حدثاً إذا رددناه عليك ، ولا تنتفع به في طريقك ، فقد صرفناه عنك ، فأما الثوب فخذهُ لتُحرمَ فيه» .

قال : وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث فامتنعت مخافة أن يكره ذلك ، فورد جواب المعنيين ، والثالث الذي طويت مفسراً ، والحمد لله .

قال : وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه إلى الحجّ وأزامله ، فلمّا وافيت بغداد بدا لي وذهبتُ أطلب عديلاً ، فلقيني ابنُ الوجناء وكنت قد صرت إليه ، وسألته أن يكتري لي ، فوجدته كارهاً ، فلمّا لقيني قال : أنا في طلبك وقد قيل لي : «إنّه يصحبك فأحسن عشرته واطلب له عديلاً واكتر له» ^(٥١٥) .

(٥١١) ق ، ك : «واستغفرت» .

(٥١٢) م : «أنتظر» .

(٥١٣) من خ ، وفي المصدر : «في نفسي» .

(٥١٤) من ك والمصدر ، وبعده في المصدر : «قيل لي» .

(٥١٥) الإرشاد : ٢ : ٣٥٩ - ٣٦١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٠ / ١٣ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤١٨ ، وأبوالصلاح في تقريب المعارف : ص ٤٣٤ ، وفيهما إلى قوله : «طويت مفسراً والحمد لله» .
 ورواه الطوسي في الغيبة : ٢٨٢ / ٢٤٠ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٧٠٤ من قوله : «وكتبت في معنيين» إلى قوله : «مفسراً» .

وروى نحوه الصدوق في كمال الدين : ص ٤٩٠ ب ٤٥ ح ١٣ .

قال المجلسي : القرامطة : طائفة يقولون بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) ظاهراً وبالإلحاد وإبطال الشريعة باطناً ، لأنهم يحلّون أكثر المحرّمات ويعدّون الصلاة عبارة عن طاعة الإمام ، والزكاة عن أداء الخمس إلى الإمام ، والصوم عن إخفاء الأسرار ، والزنا عن إفشائها ، وإنّما سمّوا بهذا الاسم لأنّه كتب واحد من رؤسائهم في بداية الحال بحطّ قرمط فنسبوه إلى القرمطة ، فالقرامطة جمع القرمطي .

ومحمد بن أحمد المذكور في الخبر لم يعدّ من السفراء المعروف ، لكن يظهر من بعض الأخبار أنّه كانت جماعة غير السفراء المعروفين يصل بتوسّطهم التوقيعات إلى الشيعة .

قوله : «مصدق ذلك» أي قلت في نفسي : «ذا» أي ما صدر عن الرجل برهان صدق قيام صاحب (عليه السلام) مقام أبيه .

«وكننت وافقت» أي اتفق رأيي ورأيه . «وأزامله» أي أعادله على بغير واحد . «بدا لي» أي ندمت وظهر لي رأي غير . . . «عديلاً» أي من يعادلني في المحمل ويزاملني .

وحاصل الكلام أنّ الحسن بعد الاستقالة صار إلى ابن الوجناء أولاً وطلب أن يكتري له ويطلب له عديلاً ، فوجده كارهاً لذلك ، ثمّ ذهب ليطلب عديلاً فلقيه ابن الوجناء وقال له : أنا في طلبك ، «فقد قيل لي» والقائل صاحب (عليه السلام) أو بعض خدمه أو سفرائه . (مرآة العقول : ٦ : ١٨٤) .

وعن الحسن بن عبد الحميد قال : شككت في أمر حاجز ، فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر ، فخرج إليّ : «ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا ، ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد»^(٥١٦) .

وعن محمد بن صالح قال : لما مات أبي وصار الأمر إليّ ، كان لأبي على الناس سفاتج^(٥١٧) من مال الغريم يعني صاحب الأمر (عليه السلام) . قال الشيخ [المفيد] : وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ، ويكون خطابها عليه للتقية .

قال : وكتبت^(٥١٨) إليه أعلمه ، فكتب إليّ : «طالبهم واستقص عليهم» فقضاني الناس إلا رجل واحد كانت عليه سفنجة بأربع مئة دينار ، فجنّت إليه أطلبه فمطّنتني واستخفّ بي ابنه وسفّه عليّ فشكوته إلى أبيه ، فقال : وكان ماذا ؟ ! فقبضت على لحيته وأخذت برجله فسحبته^(٥١٩) إلى وسط الدار ، فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد ويقول : قمي رافضي قد قتل والدي . فاجتمع عليّ منهم خلق كثير ، فركبت دابّتي وقلت : أحسنتم يا أهل بغداد ، تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم ؟ أنا رجل من أهل همّذان من أهل السنة ، وهذا ينسبني إلى ثم ويرميني بالرّفص ليذهب بحقي ومالي .

قال : فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتى سكنتهم ، وطلب إليّ صاحب السفنجة أن آخذ مالي وحلف بالطلاق أن^(٥٢٠) يؤقّيني في الحال ، فاستوفيته^(٥٢١) منه^(٥٢٢) .

(٥١٦) الإرشاد : ٢ : ٣٦١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢١ / ١٤ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٦٩ ، وأبوالصلاح في تقريب المعارف : ص ٤٣٥ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٠ .

وروى الصدوق في كمال الدين : ص ٤٩٨ ب ٤٥ ح ٢٣ قال : وحدّثني العاصمي أن رجلاً تفكّر في رجل يوصل إليه ما وجب للغريم (عليه السلام) وضاق به صدره ، فسمع هاتفاً يهتف به : «أوصل ما معك إلى حاجز» .

قال : وخرج أبو محمد السروي إلى سرّ من رأى ومعه مال فخرج إليه ابتداءً : «فليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا شك ، وردّ ما معك إلى حاجز» .

(٥١٧) أي وثائق . (الكفعمي) .

(٥١٨) ك والمصدر : «فكتبت» .

(٥١٩) ك والمصدر : «وسحبته» .

(٥٢٠) خ ، م ، ق : «أنه» .

(٥٢١) ق : «فاستوفيت» .

(٥٢٢) الإرشاد : ٢ : ٣٦٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢١ / ١٥ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «وصار الأمر لي» أي الوكالة . وفي القاموس : السفنجة كثرطفة أن تُعطى مالا لأحد وللأخذ مالاً في بلد المُعطي فيؤقّيه إياه ثمّ ، فيستفيدُ أمّن الطريق وفعله السفنجة بالفتح

وعن أحمد بن الحسن قال : وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة ولا أحبهم جملة ، إلى أن مات يزيد بن عبدالله ، فأوصى في علقته أن يدفع الشهري السمند^(٥٢٣) وسيفه ومنطقته إلى مولاه ، فخفت إن لم أدفع الشهري إلى أذكو تكين نالني منه استخفاف ، فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبع مئة دينار في نفسي ، ولم أطلع عليه أحداً ودفعت الشهري إلى أذكو تكين ، وإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق أن «وَجَّهَ السبع مئة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة»^(٥٢٤) .

عليّ بن محمد قال : حدثني بعض أصحابنا^(٥٢٥) قال : ولد لي ولد ، فكتبت أستأذن^(٥٢٦) في تطهيره يوم السابع ، فورد : «لا تفعل» . فمات يوم السابع أو الثامن . ثم كتبت بموته ، فورد : «تُخلف»^(٥٢٧) غيره وغيره ، فسم الأول أحمد ، ومن بعد أحمد جعفرًا . فجاء كما قال .

قال : وتهيأت للحجّ وودعت الناس ، وكنت على الخروج ، فورد : «نحن لذلك كارهون والأمر إليك» . قال : فضاقت صدري واغتممت وكتبت : أني مقيم على السمع والطاعة غير أني معتم بتخلفي عن الحجّ ، فوقع : «لايضيقنّ صدرك ، فإنك ستحجّ قابلاً لإنشاء الله» . فلما كان من قابل كتبت فاستأذنت ، فورد الإذن ، وكتبت : إني عادت محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانتة ، فورد : «الأسدي نعم العديل ، فإن قدم فلا تختار عليه» . فقدم الأسدي وعادته^(٥٢٨) .

وقال : استقصى في المسألة وتقصى : بلغ الغاية . وقال : المطل : التسويف بالعدة والدين . وقال : سفح عليه - كفرح وكرم - : جهل . وقال : سحبه - كمنعه - : جرّه على وجه الأرض . . . والحانوت : الدكان ، وإرادة دخولهم عليه لأخذ حقّ ابن صالح منه . (مرآة العقول : ٦ : ١٨٩) .

(٥٢٣) اسم فرس . (الكفعمي) .

(٥٢٤) الإرشاد : ٢ : ٣٦٣ . وفيه : بدر غلام أحمد بن الحسن عنه .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٢ / ١٦ ، والطوسي في الغيبة : ٢٨٢ / ٢٤١ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٦٩ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٦ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٠ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٦٤٥ / ٩ ، ومع تفصيل في عيون المعجزات : ص ١٤٧ .

قال المجلسي (رحمه الله) : في القاموس : الشهريّة - بالكسر - : ضرب من البراذين ، والسمند : فرس له لون معروف ، وأذكو تكين كان من أمراء الترك من أتباع بني العباس . (مرآة العقول : ٦ : ١٩٨) .

(٥٢٥) المراد به كما في الغيبة للطوسي : ص ٤١٦ : أبو جعفر محمد بن عليّ بن نوبخت .

(٥٢٦) ن ، خ : «أستأذنه» .

(٥٢٧) في م : «سيخلف الله» ، وفي نسخة الكركي والكفعمي كانت مهملة ، وسقطت عن نسخة ق .

(٥٢٨) الإرشاد : ٢ : ٣٦٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٢ / ١٧ ، والطوسي في الغيبة : ٢٨٣ / ٢٤٢ و ٤١٦ / ٣٩٣ .

وروى صدره الصدوق في كمال الدين : ص ٤٨٩ ب ٤٥ قطعة من الحديث ١٢ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٥٢٧ / ٥٠٢ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٧٠٤ صدر ح ٢١ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٦١١ / ٥٥٧ ، وأبو العباس الحميري كما عنه في فرج المهموم : ص ٢٤٤ .

قال المجلسي (رحمه الله) : المراد بالطهر هنا الختان . (مرآة العقول : ٦ : ١٩٢) .

وعن الحسن بن عيسى العريضي قال : لمّا مضى أبو محمد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) ورد رجل من مصر بمال^(٥٢٩) إلى مكة لصاحب الأمر ، فاختلف عليه وقال بعض الناس : إنّ أبا محمد قد مضى من غير خلف ، وقال آخرون : الخلف من بعده جعفر ، وقال آخرون : الخلف من بعده ولده ، فبعث رجلاً يكتي أبا طالب إلى العسكر^(٥٣٠) يبحث عن الأمر وصحّته ومعه كتاب ، فصار الرجل إلى جعفر وسأله عن برهان ، فقال له جعفر : لا يتهيأ [لي] في هذا الوقت ، فصار الرجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج إليه : «أجرك الله في صاحبك فقد مات ، وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يجب وأجيب عن كتابه» . وكان الأمر كما قيل له^(٥٣١) .

وعن عليّ بن محمد قال : حمل رجل من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً كان أراد حمله ، فلمّا وصل الشيء كتب إليه بوصله ، وقيل له في الكتاب : «ما خبر السيف الذي أنسيته»^(٥٣٢) .

وعن محمد بن شاذان النيسابوري قال^(٥٣٣) : اجتمع عندي خمس مئة درهم تنقص عشرين^(٥٣٤) درهماً ، فلم أحبّ أن أنفذها ناقصة ، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثت بها إلى الأسدي ، ولم أكتب مالي فيها ، فورد الجواب : «وصل خمس مئة درهم ، لك فيها عشرون درهماً»^(٥٣٥) .

الحسن بن محمد الأشعري قال : كان يرد كتاب أبي محمد (عليه السلام) في الإجراء على الجنيد - قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه - وأبي الحسن وأخي ، فلمّا مضى أبو محمد (عليه السلام) ورد استيناف من صاحب (عليه السلام) بالإجراء لأبي الحسن وصاحبه ، ولم يرد في أمر الجنيد شيء ، قال : فاغتممت لذلك ، فورد نعيّ الجنيد بعد ذلك^(٥٣٦) .

(٥٢٩) م : «بمال كثير» .

(٥٣٠) أي سرّ من رأى . (الكفعمي) .

(٥٣١) الإرشاد : ٢ : ٣٦٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٣ / ١٩ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٦ .

(٥٣٢) الإرشاد : ٢ : ٣٦٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٣ / ٢٠ .

(٥٣٣) في ق ، م : «قد» بدل «قال» .

(٥٣٤) في المصدر : «ينقص عشرون» .

(٥٣٥) الإرشاد : ٢ : ٣٦٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٣ / ٢٣ ، والكشي في رجاله : ٥٣٣ / ١٠١٧ ، والشيخ الصدوق في كمال الدين : ص ٤٨٥ ب ٤٥ ح ٥ ص ٥٠٩ ح ٣٨ ، والطوسي في الغيبة : ٤١٦ / ٣٩٤ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٥٢٥ / ٤٩٧ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٠ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٦ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٦٠٤ / ٥٥٢ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٩٧ / ١٤ ، وفيه : «محمد بن أحمد القمي» بدل «الأسدي» .

(٥٣٦) الإرشاد : ٢ : ٣٦٤ .

قال : كتب عليّ بن زياد الصيمري يسأل كفنًا ، فكتب إليه : «إِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ» . فمات في سنة ثمانين ، وبعث إليه بالكفن قبل موته (٥٣٧) .
وعن محمد بن هارون بن عمران الهمداني (٥٣٨) قال : كان للناحية عليّ خمس مئة دينار ، فضيقتُ بها ذرعاً ، ثم قلت (٥٣٩) في نفسي : حوانيتُ اشتريتها بخمس مئة دينار وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمس مئة دينار ، ولم أنطقَ بذلك ، فكتب إلى محمد بن جعفر : «أَقْبِضِ الْحَوَانِيتَ مِنْ مُحَمَّدَ بْنِ هَارُونَ بِالْخَمْسِ مِئَةِ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا عَلَيْهِ» (٥٤٠) .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٤ / ١٩ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٧ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٠ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «كان يرد» أي على السفراء إذ لم ينقل الحسين منهم ، وفارس هو ابن حاتم بن ماهويه القرويني ، قال الكشي : قال نصر بن الصباح في فارس بن حاتم أنه متهم غال ، ثم قال : وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنه من الكذابين المشهور الفاجر فارس بن حاتم القرويني ، وروى أن أبا الحسن (عليه السلام) أمر بقتله ، فقتله جنيد ، وروى الكشي أيضاً عن الحسين بن بندار عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى بن عبيد أن أبا الحسن العسكري (عليه السلام) أهدر مقتل فارس بن حاتم وضمن لمن يقتله الجنة فقتله جنيد ، وكان فارس فتناً يفتن الناس ويدعوهم إلى البدعة فخرج من أبي الحسن (عليه السلام) : هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتناً داعياً إلى البدعة ودمه هدر لكل من قتله ، فمن هذا الذي يريحي منه ويقتله وأنا ضامن له على الله الجنة .

قال سعد : قال جنيد : أرسل إليّ أبو الحسن (عليه السلام) يأمرني بقتل فارس بن حاتم وناولني دراهم من عنده وقال : اشتر بهذه سلاحاً واعرض عليّ فاشتريت سيفاً فعرضته عليه ، فقال : ردّ هذا وخذ غيره . قال : فرددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه ، فقال : نعم هذا . فجنّت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء ، فضربته على رأسه فصرعته ميتاً ووقعت الصيحة ورميت الساطور من يدي واجتمع الناس ، فأخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيري ، فلم يروا معي سلاحاً ولا سكيناً ، وطلبوا الزقاق والدور ، فلم يجدوا شيئاً ولم يروا أثر الساطور بعد ذلك . «والإجراء» التوظيف والإنفاق المستمر ، وفي الحديث : الأرزاق جارية أي دائرة مستمرة . (مرآة العقول : ٦ : ١٩٨) .

(٥٣٧) الإرشاد : ٢ : ٣٦٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٤ / ٢٧ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٥٠١ ب ٤٥ ح ٢٦ ، والطوسي في الغيبة : ٢٨٤ / ٢٤٣ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٥٢٤ / ٤٩٤ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٧ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢١ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٩٠ / ٥٣٥ ، وحسين بن عبدالوهاب في عيون المعجزات : ١٤٩ ، وأبو العباس عبدالله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل كما عنه في فرج المهموم : ص ٢٤٧ .

وروى الطوسي أيضاً في كتاب الغيبة : ٢٩٧ / ٢٥٣ بإسناده عن عليّ بن محمد الكليني قال : كتب محمد بن زياد الصيمري يسأل صاحب الزمان عجل الله فرجه كفنًا يتيمّن بما يكون من عنده ، فورد : أنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين

وسياّتي الحديث نقلاً عن الخرائج في ص ٢٤٣ .

(٥٣٨) الميثب من ك والمصادر ، وفي سائر النسخ : «الهمداني» .

(٥٣٩) ن ، خ : «فقلت» .

(٥٤٠) الإرشاد : ٢ : ٣٦٦ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٤ / ٢٨ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٤٩٢ ب ٤٥ ح ١٧ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٧ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢١ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٧٢ / ١٦ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٩٨ / ٥٤١ .

وعن عليّ بن محمد قال : خرج نهيّ عن زيارة مقابر قريش والحائر على ساكنيهما السلام، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزيرُ الباقطاني (٥٤١) فقال له : إلّق بني الفرات والنرسيين (٥٤٢) وقلّ لهم : لا تزوروا مقابر قريش ، فقد أمر الخليفة أن يُتَفَقَدَ (٥٤٣) كلّ من زار فيُقْبَضَ عليه (٥٤٤) .

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة (وهي) (٥٤٥) موجودة في الكتب المصنّفة المذكورة فيها أخبار القائم (عليه السلام) ، وإن ذهب إلى إيراد جميعها طال بذلك الكتاب ، وفيما أثبتّه منها مقنع ، والمثّة لله .

باب ذكر علامات قيام القائم (عليه السلام) ومدة أيام ظهوره وشرح سيرته وطريقة أحكامه وطرف ممّا يظهر في دولته

قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي (عليه السلام) وحوادث تكون أمام قيامه ، وآيات ودلالات ، فمنها خروج السُفْياني ، وقتلُ الحَسَني ، واختلاف بني العبّاس في الملك [الدنياوي] ، وكسوف الشمس في النصف من رمضان (٥٤٦) ، وخسوف القمر في آخر

قال المجلسي (رحمه الله) : «ذراعاً» تمييز ، قال الجوهري : يقال : ضقت بالأمر ذراعاً ؛ إذا لم تطقه ولم تقو عليه ، وأصل الذرع إمّا هو بسط اليد ، فكأنك تريد مددت يدي إليه فلم تنله ، وربما قالوا : ضقت به ذراعاً . ومحمد بن جعفر هو الأسدي المتقدّم ، والحنوت : الدكان . (مرآة العقول : ٦ : ١٩٩) .

(٥٤١) قال ياقوت : باقطايا ويقال : باقطيا : من قرى بغداد على ثلاثة فراسخ من ناحية فُطْرُبُل . (معجم البلدان : ١ : ٣٢٧) .

(٥٤٢) في ك والمصادر : «البرسيين» .

قال ياقوت : نرّس - بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره سين مهملة - وهو نهر حفره نرّسى بن بهرام ، بنواحي الكوفة عليه عدّة قرى ، قد نسب إليه قوم والثياب النرسية منه .

وقال أيضاً : نرسيان : ناحية بالعراق بين الكوفة وواسط ، ولعلّها النرّس أو غيره . (معجم البلدان : ٥ : ٢٨٠) .

قال المجلسي (رحمه الله) : «خرج» أي من الناحية . «مقابر قريش» مشهد الكاظم والجواد (عليهما السلام) ببغداد . وقيل : الوزير هو أبو الفتح فضل بن جعفر بن الفرات وهو مرفوع بالفاعلية ، والباقطاني منصوب بالمفعولية ، وبنو الفرات رهط الوزير وكانوا من الشيعة ، وقالوا : كان أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بني العبّاس ، وهو الذي صحّ طريق الخطبة الشفّقية إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ونقلها عن آبائه وعمّن يوثق به من الأدباء والعلماء قبل مولد الرضي (رضي الله عنه) . وأقول : بنو الفرات كثيرون أكثرهم استوزروا .

والبرس : قرية بين الكوفة والحلة . «أن يتفق» على بناء المجهول أي يستعلم . (مرآة العقول : ٦ : ٢٠١) .

(٥٤٣) في المصدر : «يفتقد» .

(٥٤٤) الإرشاد : ٢ : ٣٦٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٥ / ٣١ ، والطوسي في الغيبة : ٢٨٤ / ٢٤٤ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢١ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٤٦٥ / ١٠ .

(٥٤٥) من ق ، ك .

(٥٤٦) المثبت من خ وخ بهامش ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «شعبان» .

الشهر^(٥٤٧) على خلاف العادات ، وخسف بالبيداء ، وخسف بالمغرب ، وخسف بالمشرق ، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر ، وطلوعها من المغرب ، وقتل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين ، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام ، وهدم حائط مسجد الكوفة ، وإقبال رايات سود من قبل خراسان ، وخروج اليماني ، وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينطفئ حتى يكاد يلتقي طرفاه ، وحُمرة تظهر في السماء وتلتبس في آفاقها ، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام ، وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم ، وقتل أهل مصر أميرهم ، وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ، ورايات كندة إلى خراسان ، وورود خيل من قبل المغرب حتى تُربط بفناء الحيرة ، وإقبال رايات سود من المشرق نحوها ، ويثَّق^(٥٤٨) في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة ، وخروج ستين كذاباً كلهم يدّعي النبوة ، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدّعي الإمامة لنفسه ، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين ، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد ، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار ، وزلزلة حتى ينخسف كثير منها ، وخوف يشمل أهل العراق ، وموت ذريع^(٥٤٩) فيه ونقص من الأنفس والأموال والثمرات ، وجراً يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات ، وقلة ريع ما يزرعه الناس ، واختلاف [الصفين] من العجم ، وسفك دماء كثير فيما بينهم ، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليتهم ، ومسح لقوم^(٥٥٠) من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير ، وغلبة العبيد على بلاد السادات ، ونداء من السماء يسمعه أهل الأرض كلّ أهل لغة بلغتهم ، ووجه وصدر يظهران [من السماء] للناس في عين الشمس ، وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوجون^(٥٥١) .

ثم يُختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل ، فتحيا الأرض بعد موتها ، وتعرف بركاتها وتزول^(٥٥٢) بعد ذلك كلّ عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي (عليه السلام) ، فيعرفون^(٥٥٣) عند ذلك ظهوره بمكة ، فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار .

(٥٤٧) في ك والمصدر : «في آخره» .

(٥٤٨) م ، ق ، ك : «ثيق» .

بَثَقَ بَثَقًا النهر : كسر سدّه ليفيض منه الماء ، وبَثَقَ بَثَقًا السيلُ الموضع : خرّقه ، شقّه . وَبَثَقَ بَثَقًا النهرُ : كثر ماؤه وأسرع جريه .

(٥٤٩) أي سريع . (الكفعمي) .

(٥٥٠) ن ، خ وبعض نسخ المصدر : «ومسح قوم» .

(٥٥١) في المصدر : «يتزاوجون» .

(٥٥٢) ق ، م ، ك : «يزول» .

ومن جملة هذه الأحداث محتومة وفيها مشترطة ، والله أعلم بما يكون ، وإثما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها الأثر المنقول ، وبالله نستعين وإيَّاه نسأل التوفيق (٥٥٤) .

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى أثابه الله برحمته : لا ريب أنّ هذه الحوادث فيها ما يُحيله العقل ، وفيها ما يُحيله المنجّمون ، ولهذا اعتذر الشيخ المفيد (رحمه الله) في آخر إيراده لها ، والذي أراه أنّه إذا صحّت طرقات نقلها وكانت منقولة عن النبيّ أو الإمام (عليهما السلام) ، فحقّها أن تُتلقّى بالقبول ، لأنّها معجزات ، والمعجزات خوارق للعادات ، كانشقاق القمر وانقلاب العصا ، والله أعلم .

وقال الشيخ المفيد (رحمه الله) : أخبرني أبو الحسن عليّ بن بلال المهلبى يرفعه إلى إسماعيل بن الصباح قال : سمعت شيخاً من أصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة قال : كنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداءً : يا سيف بن عميرة ، لابدّ من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب ! فقلت : جعلت فداك يا أمير المؤمنين ؛ تروي هذا ؟ ! فقال (٥٥٥) : إي والذي نفسي بيده ، لسماع أدني له .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنّ هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا . فقال : يا سيف ، إنّهُ لحَقّ (٥٥٦) ، فإذا كان فنحن أوّل مَنْ يُجيبه ، أما إنّ النداء إلى رجل من بني عمّنا .

فقلت : رجل من ولد فاطمة ؟

فقال : نعم يا سيف ، لولا أنّي سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ يحدثني به ، وحدّثني به أهل الأرض كلّهم ما قبلته منهم ، ولكنّه محمّد بن عليّ (٥٥٧) . (٥٥٨)

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لا تقوم الساعة حتّى يخرج المهدي من ولدي ، ولا يخرج المهدي حتّى يخرج ستون كذاباً كلّهم يقول : أنا نبيّ» (٥٥٩) .

(٥٥٣) في خ : «فيتعرّفون» .

(٥٥٤) الإرشاد : ٢ : ٣٦٨ - ٣٧٠ .

(٥٥٥) ن ، خ والمصدر : «قال» .

(٥٥٦) ن : «الحقّ» .

(٥٥٧) في هامش نسخة الكركي : «يعني الباقر (عليه السلام)» .

(٥٥٨) الإرشاد : ٢ : ٣٧٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ٨ : ٢٠٩ / ٢٥٥ ، والطوسي في الغيبة : ٤٣٣ / ٤٢٣ ، والسلمي في عقد الدرر : ص

١١٠ باب ٤ فصل ٣ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٥٧ مختصراً .

(٥٥٩) الإرشاد : ٢ : ٣٧١ .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٤٣٤ / ٤٢٤ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٩ ، والسلمي في عقد الدرر : ص

وعن أبي حمزة قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : خروج السفيناني من المحتوم ؟ قال : «نعم ، والنداء من المحتوم ، وظلوع الشمس من مغربها محتوم»^(٥٦٠) ، واختلاف بني العباس في الدولة محتوم ، وقتل النفس الزكية محتوم ، وخروج القائم من آل محمد محتوم» . قلت : وكيف يكون النداء ؟

قال : «ينادي مناد من السماء في أول النهار : ألا إن الحق مع عليّ وشيعته ، ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض : ألا إن الحق مع عثمان وشيعته ، فعند ذلك يرتاب المبطلون»^(٥٦١) .

قلت : لا يرتاب إلا جاهل ، لأن منادي السماء أولى أن يقبل من منادي الأرض . وعن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه»^(٥٦٢) .

وعن عليّ بن محمد الأودي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «بين يدي القائم موت أحمر ، وموت أبيض ، وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم ، فأما الموت الأحمر فالسيف ، وأما الموت الأبيض فالطاعون»^(٥٦٣) .

وعن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «الزّم الأرض ولا تُحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك ، وما أراك تدرك ذلك»^(٥٦٤) ! اختلاف بني العباس ، ومناد ينادي من السماء ، وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض حتى تخرب الشام ، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفيناني»^(٥٦٥) .

(٥٦٠) م : «من المحتوم» .

(٥٦١) الإرشاد : ٢ : ٣٧١ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٦ .

وروى الصدوق في كمال الدين : ص ٦٥٢ ب ٥٧ ح ١٤ ، والطوسي في الغيبة : ٤٣٥ / ٤٢٥ بإسنادهما عن أبي حمزة قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : إن أباجعفر كان يقول : خروج السفيناني من الأمر المحتوم .

ورواه أيضاً مختصراً الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٥٤ / ٤٦١ بإسناده عن عليّ بن حمزة عن أبي عبد الله (عليه السلام) .

(٥٦٢) الإرشاد : ٢ : ٣٧٢ .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٤٣٧ / ٤٢٨ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٦ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦٢ .

(٥٦٣) الإرشاد : ٢ : ٣٧٢ .

ورواه النعماني في الغيبة : ص ٢٧٧ ب ١٤ ح ٦١ ، والطوسي في الغيبة : ٤٣٨ / ٤٣٠ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٧ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٥٣ ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٦٥ .

(٥٦٤) ن ، خ ، ك : «ذاك» .

(٥٦٥) الإرشاد : ٢ : ٣٧٢ .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٤٤١ / ٤٣٤ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٧ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٥٦ / ٦٢ ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٤٩ ب ٤ ف ١ .

وعن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) في قوله عزّ اسمه :
(سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهَ الْحَقُّ) ^(٥٦٦) ، قال : «الفتن في
آفاق ^(٥٦٧) الأرض والمسوخ في أعداء الحق» ^(٥٦٨) .

وعن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قوله تعالى : (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ
عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) ^(٥٦٩) ، قال : «سيفعل الله ذلك بهم» .
قلت : مَنْ هُمْ ؟ قال : «بنو أمية وشيعتهم» .

قلت : وما الآية ؟ قال : «ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر ، وخروج
صدر ووجه ^(٥٧٠) في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه ، وذلك في زمان السفيناني ، عندها
يكون بواره وبوار قومهم» ^(٥٧١) .

عن سعيد بن جبير أنّ السنة التي يقوم فيها القائم ^(٥٧٢) (عليه السلام) تمطر الأرض أربعاً
وعشرين مطرة ، تُرى آثارها وبركاتها ^(٥٧٣) .

وعن ثعلبة الأزدي قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) : «آيتان تكونان ^(٥٧٤) قبل قيام القائم :
كسوف الشمس في النصف من رمضان ، والقمر في آخره» .

قال : قلت : يا ابن رسول الله ، [تتكسف] القمر في آخر الشهر والشمس في النصف ؟
فقال أبو جعفر : «أنا أعلم بما قلت ، إنيهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم (عليه السلام)» ^(٥٧٥) .

(عن) ^(٥٧٦) صالح بن ميثم قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : «ليس بين قيام القائم
وقتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ^(٥٧٧) ليلة» ^(٥٧٨) .

ورواه مع تفصيل النعماني في الغيبة : ص ٢٧٩ ب ١٤ ح ٦٧ ، والعيّاشي في تفسيره : ١ : ٦٤ / ١١٧ و ٢٤٤ /
١٤٧ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٢٥٥ ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٨٧ ب ٤ ف ٢ .

(٥٦٦) فصلت : الآية ٥٣ .

(٥٦٧) في م والمصدر : «الآفاق» ، ولم ترد كلمة «الأرض» في المصدر .

(٥٦٨) الإرشاد : ٢ : ٣٧٣ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٨ .

(٥٦٩) الشعراء : الآية ٤ .

(٥٧٠) المثبت من م والمصدر ، وفي سائر النسخ : «وجهه» .

(٥٧١) الإرشاد : ٢ : ٣٧٣ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٨ .

(٥٧٢) م والمصدر : «المهدي» .

(٥٧٣) الإرشاد : ٢ : ٣٧٣ .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٤٤٣ / ٤٣٥ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٩ .

(٥٧٤) ق ، ك : «اثنتان يكونان» .

(٥٧٥) الإرشاد : ٢ : ٣٧٤ .

ورواه الكليني في الكافي : ٨ : ٢١٢ / ٢٥٨ ، والنعماني في الغيبة : ٢٧١ ب ١٤ ح ٤٥ ، والطوسي في الغيبة :

٤٤٤ / ٤٣٩ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٩ ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٦٥ ب ٤ ف ١ .

(٥٧٦) من ك وخ في متن ن .

قلت : ينظر ^(٥٧٩) في هذا ، فإمّا أن يراد بالنفس الزكيّة غير محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) ، وقُتِل في رمضان من سنة خمس وأربعين ومئة ، وإمّا أن يتطرّق الطعن إلى هذا الخبر .

وعن جابر قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : متى يكون هذا الأمر ؟ فقال : «أنى يكون ذلك يا جابر ولمّا تكثُر القتلُ بين الحيرة ^(٥٨٠) والكوفة» ؟ ! ^(٥٨١)

عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «إذا هُدِمَ حائط مسجد الكوفة ممّا يلي دار عبدالله بن مسعود ؛ فعند ذلك زوال ملك القوم ، وعند زواله خروج القائم (عليه السلام)» ^(٥٨٢) .

وعن بكر بن محمّد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «خروج الثلاثة : السفيناني والخراساني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، وليس فيها راية أهدى من راية اليماني ؛ لأنّه يدعو إلى الحقّ» ^(٥٨٣) .

عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ^(٥٨٤) قال : «لا يكون ما تَمُدُّون إليه أعناقكم حتّى تُمَيِّزُوا وتُمَحَّصُوا ، فلا يبقى منكم إلّا القليل ^(٥٨٥)» . ثمّ قرأ : (الم * أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) ^(٥٨٦) .

ثمّ قال : «إنّ من علامات الفرّج حدثاً يكون بين المسجدين ، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب» ^(٥٨٧) .

(٥٧٧) المثبت من ك والمصدر ؛ وهو الصواب ، وفي سائر النسخ : «خمسّة عشر» .

(٥٧٨) الإرشاد : ٢ : ٣٧٤ .

ورواه الشيخ الصدوق في كمال الدين : ص ٦٤٩ ب ٥٧ ح ٢ ، والطوسي في الغيبة : ٤٤٥ / ٤٤٠ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٧ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦٢ .

(٥٧٩) ق ، م : «ننظر» .

(٥٨٠) خ ، م : «الحرّة» .

(٥٨١) الإرشاد : ٢ : ٣٧٤ .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٤٤٥ - ٤٤٦ / ٤٤١ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦١ .

(٥٨٢) الإرشاد : ٢ : ٣٧٥ .

ورواه النعماني في الغيبة : ٢٧٧ ب ١٤ ح ٥٧ ، والطوسي في الغيبة : ٤٤٦ / ٤٤٢ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦٣ . وفي هذه المصادر : «أمّا هادمه لا بينيه» بدل : «عندزواله خروج القائم» .

وأورده السلمی في عقد الدرر : ص ٥١ عن أبي عبدالله حسين بن عليّ (عليهما السلام) .

(٥٨٣) الإرشاد : ٢ : ٣٧٥ .

ورواه الفضل بن شاذان في مختصر إثبات الرجعة : ح ١٧ (مجلة تراثنا : عدد ١٥ ص ٢١٦) ، والطوسي في الغيبة : ٤٤٦ / ٤٤٣ ، والنعماني في الغيبة : ٢٥٥ في ضمن حديث ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٢٩ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦٣ .

(٥٨٤) ن ، خ : «المسمّى بالرضا (عليه السلام)» .

(٥٨٥) ن : «قليل» .

(٥٨٦) العنكبوت : الآية ١ - ٢ .

وعن ميمون بن خلاد ، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال : «كأنّي برايات من مصر مقبلات خُضر مُصبَّغات؛ حتّى تأتي الشامات فتَهْدِي إلى ابن صاحب الوصيّات»^(٥٨٨).

وعن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «لا يذهب ملك هؤلاء حتّى يستعرضوا النّاس بالكوفة في يوم الجمعة ، لكأنّي أنظر إلى رؤوس تُندَرُ^(٥٨٩) فيما بين باب الفيل وأصحاب الصابون»^(٥٩٠).

وعن الحسن^(٥٩١) بن الجهم قال : سألت رجل أبا الحسن (عليه السلام) عن الفرج ؟ فقال : «تريد الإكثار أم أجمل لك» ؟ قال : بل تجمل . قال : «إذا رُكزت رايات قيس بمصر ، ورايات كِنْدَة بخراسان»^(٥٩٢).

وعن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «إنّ لولد فلان عند مسجدكم - يعني مسجد الكوفة - لوقعة في يوم عروبة^(٥٩٣) ، يقتل فيها أربعة آلاف من (باب)^(٥٩٤) الفيل إلى أصحاب الصابون ، فأياكم وهذا الطريق ؛ فاجتنبوه ، وأحسنهم حالا من أخذ في درب الأنصار»^(٥٩٥).

وعنه ، عنه (عليه السلام) قال : «إنّ قَدَام القائم (عليه السلام) لسنة غيداقة^(٥٩٦) يفسد فيها الثمر^(٥٩٧) في النخل ، فلا تشكّوا في ذلك»^(٥٩٨).

-
- (٥٨٧) الإرشاد : ٢ : ٣٧٥ .
وروى ذيله الحميري في قرب الإسناد : ٣٧٠ في ضمن الحديث ١٣٢٥ ، والطوسي في الغيبة : ٤٤٨ / ٤٤٧ ،
والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦٩ .
(٥٨٨) الإرشاد : ٢ : ٣٧٦ .
(٥٨٩) تندر : تسقط . (الصحاح) .
(٥٩٠) الإرشاد : ٢ : ٣٧٦ .
ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٤٨ / ٤٤٧ .
(٥٩١) خ وبعض نسخ المصدر : «أبي الحسن» .
(٥٩٢) الإرشاد : ٢ : ٣٧٦ .
ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٤٨ / ٤٤٩ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٩ ، والراوندي في الخرائج :
٣ : ١١٦٥ .
(٥٩٣) أي جمعة . (الكفعمي) . وفي هامش ن بخط كاتبها : حاشية : عروبة : اسم ليوم الجمعة .
(٥٩٤) من النسخ والمصدر ما عدان ، خ .
(٥٩٥) الإرشاد : ٢ : ٣٧٧ .
(٥٩٦) الغديقة والغيداقة : الكثيرة الماء ، والغنق : الكثير . (الكفعمي) .
وفي هامش م ون بخط الكركي : الغيداق : الناعم والكريم ، شابّ غيداق : ناعم ، ورجل غيداق : كريم ، والماء الغنق :
الكثير ، ولعله منه يصف السنة بكثرة المطر .
وفي هامش ن بخط كاتبها : سنة غيداقة : كناية عن كثرة المطر فيها ، مأخوذة من الماء الغنق أي الكثير .
(٥٩٧) في م ، ك : «التمر» ، وفي المصدر : «الثمار والتمر» .
(٥٩٨) الإرشاد : ٢ : ٣٧٧ .
ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٤٩ / ٤٥٠ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٨ ، والراوندي في الخرائج :
٣ : ١١٦٤ .

وعن جعفر بن سعد^(٥٩٩) ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «سنة الفتح تَنْبِثُ^(٦٠٠) الفراتُ حَتَّى تَدْخُلَ^(٦٠١) على أَرْقَةِ الكوفة»^(٦٠٢) .

وفي حديث محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : «إِنَّ قَدَامَ الْقَائِمِ بِلَوَى مِنَ اللَّهِ» .

قلت : وما هو جعلت فداك ؟ فقراً : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)^(٦٠٣) ، ثم قال : «الخوف من ملوك بني فلان ، والجوع من غلاء الأسعار ، ونقص الأموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ، ونقص الأنفس بالموت الذريع^(٦٠٤) ، ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار» .
ثم قال : «(وبشِّر الصابرين) عند ذلك بتعجيل خروج القائم (عليه السلام)»^(٦٠٥) .

وعن منذر الخوزي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : «يُزَجِرُ النَّاسَ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ (عليه السلام) عَنْ مَعَاصِيهِمْ بِنَارٍ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ ، وَحُمْرَةٌ تُجَلِّلُ السَّمَاءَ ، وَخَسَفٌ بِبَغْدَادَ ، وَخَسَفٌ بِبَلَدِ الْبَصْرَةِ ، وَدِمَاءٌ تُسْفِكُ بِهَا ، وَخَرَابٌ دُورَهَا ، وَفَنَاءٌ يَقَعُ فِي أَهْلِهَا ، وَشُمُولٌ أَهْلَ الْعِرَاقِ خَوْفٌ لَا يَكُونُ لَهُمْ مَعَهُ قَرَارٌ»^(٦٠٦) .

فصل

فأمّا السنة التي يقوم فيها القائم (عليه السلام) واليوم بعينه ، فقد جاءت فيه آثارٌ عن الصادقين (عليهم السلام)^(٦٠٧) .

(٥٩٩) في ن ، خ وبعض نسخ المصدر : «سعيد» .

(٦٠٠) في المصدر : «ينبثق» .

(٦٠١) في م والمصدر : «يدخل» .

(٦٠٢) الإرشاد : ٢ : ٣٧٧ .

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٥١ / ٤٥٦ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٩ ، والراوندي في الخرائج :

٣ : ١١٦٤ .

(٦٠٣) البقرة : ٢ : ١٥٥ .

(٦٠٤) في هامش م ون بخط الكركي : قتل وموت ذريع : أي سريع .

(٦٠٥) الإرشاد : ٢ : ٣٧٧ .

ورواه قريبه الصدوق في كمال الدين : ٦٤٩ ب ٥٧ ح ٣ ، والنعماني في كتاب الغيبة : ص ٢٥٠ ب ١٤ ح ٥ ،

والطبري في دلائل الإمامة : ص ٤٨٣ / ٤٧٨ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٧ ، والراوندي في الخرائج :

٣ : ١١٥٣ / ٦٠ .

(٦٠٦) الإرشاد : ٢ : ٣٧٨ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٢٩ .

(٦٠٧) ن : «الصادق (عليه السلام)» .

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «لا يخرج القائم (عليه السلام) إلا في وتر من السنين : سنة إحدى ، أو ثلاث ، أو خمس ، أو سبع ، أو تسع» (٦٠٨) .
وعنه ، عنه (عليه السلام) قال : «ينادي باسم القائم (عليه السلام) في ليلة ثلاث وعشرين ، ويقوم في يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين (عليه السلام) ، لكأني (٦٠٩) به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام ، جبرئيل (عليه السلام) على يده (٦١٠) ينادي : البيعة لله ، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض ، تطوى لهم طياً حتى يبايعوه ، فيملاً الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» (٦١١) .

فصل

وقد جاء الأثر بأثره (عليه السلام) يسير من مكة حتى يأتي الكوفة ، فينزل على نجفها ، ثم يُفرّق الجنود منها إلى الأمصار .
وعن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال (٦١٢) : «كأني بالقائم (عليه السلام) على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه ، وهو يفرّق الجنود في البلاد» (٦١٣) .

وفي رواية عمرو بن شمر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : ذكر المهدي فقال : «يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت ، فتصفوا له ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب ، فلا يدرى الناس ما يقول من البكاء ، فإذا كانت الجمعة الثانية سألته الناس أن يصلي بهم الجمعة ، فيأمر أن يُخطّ له مسجد على الغري ، ويصلي بهم هناك ، ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين (عليه السلام) نهراً يجري إلى الغريين حتى ينزل الماء إلى النجف ، ويعمل على

(٦٠٨) الإرشاد : ٢ : ٣٧٨ .

وأورده الفتح في روضة الواعظين : ص ٢٦٣ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٦١ / ٦٣ .
وفي الصراط المستقيم : ٢ : ٢٦٠ ب ١١ ف ١٣ قال : ومن كتاب البصائر : «لا يقوم القائم إلا على وتر من السنين» .
ونحوه في كتاب النعماني وإرشاد المفيد أيضاً .

وسياقي الحديث في ص ٣٠٠ نقلاً عن إعلام الوری .

(٦٠٩) ن : «فكأني» .

(٦١٠) في ك : «وجبرئيل (عليه السلام) بين يديه» ، وفي هامش ن بخط الكركي : كذا في خ : كذا في الأصل ، وكأني قابض على يده ، انتهى . وفي المصدر : «على يده اليمنى» ، وفي بعض نسخه : «على يمينه» .

(٦١١) الإرشاد : ٢ : ٣٧٩ .

وأورده الفتح في روضة الواعظين : ص ٢٦٣ ، وروى صدره الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٥٢ / ٤٥٨ .
وسياقي الحديث في ص ٣٠٠ نقلاً عن إعلام الوری .

(٦١٢) في ن ، خ : «وعن أبي بكر الحضرمي قال : سمعت الباقر (عليه السلام) يقول» .

(٦١٣) الإرشاد : ٢ : ٣٧٩ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٣٠ .

فُوّهته^(٦١٤) القناطر والأرحاء ، فكأني بالعجوز على رأسها مكّتل^(٦١٥) فيه برّ تأتي تلك الأرحاء ، فتطحنه بلا كرى^(٦١٦) .

وفي رواية صالح بن أبي الأسود ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ذكر مسجد السهلة فقال : «أما إنّه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله»^(٦١٧) .

وفي رواية المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : «إذا قام قائم آل محمّد (عليهم السلام) بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ، واتّصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء»^(٦١٨) .

فصل آخر

وقد وردت الأخبار بمدة ملك القائم (عليه السلام) وأيامه ، وأحوال شيعته فيها ، وما تكون^(٦١٩) عليه الأرض ومن عليها من الناس .

روى عبدُ الكريم الخثعمي قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : كم يملك القائم (عليه السلام) ؟ قال : «سبع سنين تطول له الأيام والليالي حتّى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم ، فيكون^(٦٢٠) سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه ، وإذا آن قيامه مُطرَ الناسُ جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر^(٦٢١) الخلاق مثله ، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم^(٦٢٢) ، فكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جُهيّة ينفضون شعورهم من التراب»^(٦٢٣) .

(٦١٤) الفُوّهة : الفم ، وفي الحديث : فلما تَفَوّهَ البقيع ؛ أي دخل فَمَ البقيع ، وهي فُوّهة النهر والزقاق بضمّ الفاء وتشديد الواو ؛ أي فمه ، والفُوّهة بالتخفيف : الكلمة ، يقال : إنّ ردّ الفوهة لشديد ، قاله الهروي في الغريبين : [٥ : ١٤٨٣] . (الكفعمي) .

(٦١٥) في هامش النسخ : المكّتل : شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعاً ، (قاله الجوهري ، «الكفعمي») .

(٦١٦) الإرشاد : ٢ : ٣٨٠ .

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٦٨ / ٤٨٥ مع اختلاف وإضافات ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٣٠ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٣ .

(٦١٧) الإرشاد : ٢ : ٣٨٠ .

ورواه الكليني في الكافي : ٣ : ٤٩٥ كتاب الصلاة باب مسجد السهلة : ح ٢ ، والطوسي في كتاب الغيبة : ٤٧١ / ٤٨٨ ، وفي التهذيب : ٣ : ٢٥٢ ب ٢٥ ح ١٢ .

(٦١٨) الإرشاد : ٢ : ٣٨٠ .

ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٦٨ / ٤٨٤ مع إضافات ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٣٠ ، والراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٧٦ .

(٦١٩) ق ، م : «وما يكون» .

(٦٢٠) م : «فتكون» ، وضبط في نسخة الكركي كلاهما .

(٦٢١) في المصدر : «لم ير» ، وضبط كلاهما في نسخة الكركي .

(٦٢٢) م : «في الأرض» .

(٦٢٣) الإرشاد : ٢ : ٣٨١ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٣٢ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٤ .

وروى المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِ ، وَاسْتَغْنَى الْعِبَادُ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ ، وَذَهَبَتِ الظُّلْمَةُ ، وَيُعَمَّرُ الرَّجُلُ فِي مَلَكِهِ حَتَّى يُولَدَ لَهُ أَلْفُ ذَكَرٍ^(٦٢٤) لَا يُولَدُ لَهُ فِيهِمْ أَنْثَى ، وَتُظْهِرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا حَتَّى يَرَاهَا النَّاسُ عَلَى وَجْهِهَا ، وَيَطْلُبُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ مَنْ يَصِلُهُ بِمَالِهِ وَيَأْخُذُ مِنْهُ زَكَاتَهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُ ذَلِكَ مِنْهُ ، اسْتَغْنَى النَّاسُ بِمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»^(٦٢٥) .

فصل

وقد جاء الأثر بصفة القائم وحليته (عليه السلام)
عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : «سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٦٢٦) صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَهْدِيِّ مَا اسْمُهُ ؟ فَقَالَ : أَمَّا اسْمُهُ فَإِنَّ حَبِيبِي (قَدْ)^(٦٢٧) عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَحْدَثَ بِهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ .
قال : فَأَخْبِرْنِي عَنْ صِفَتِهِ ؟ قال : هُوَ شَابٌ مَرْبُوعٌ ، حَسَنُ الْوَجْهِ ، حَسَنُ الثَّغْرِ^(٦٢٨) ، يَسِيلُ شَعْرُهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ ، وَيَعْلُو نُورُ وَجْهِهِ سَوَادَ شَعْرِ لَحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ ، بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ»^(٦٢٩) .

فصل

فأما سيرته (عليه السلام) عند قيامه ، وطريقة أحكامه ، وما يُبَيِّنُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ آيَاتِهِ ، فَقَدْ جَاءَتْ الْآثَارُ بِهِ حَسَبَ مَا قَدَّمَاهُ .
فروى المفضل بن عمر الجعفي قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول : «إِذَا أَدْنَى اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ لِلْقَائِمِ فِي الْخُرُوجِ صَعِدَ الْمَنْبَرُ فَدَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَنَاشَدَهُمُ بِاللَّهِ^(٦٣٠) وَدَعَاهُمْ إِلَى حَقِّهِ ، وَأَنْ يَسِيرَ فِيهِمْ بِسُنَّةِ^(٦٣١) رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وروى صدره الطوسي في الغيبة : ٤٧٤ / ٤٩٧ .

(٦٢٤) ن ، خ : «ولد ذكر» .

(٦٢٥) الإرشاد : ٢ : ٣٨١ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٤ .

وروى صدره الطوسي في الغيبة : ٤٦٨ / ٤٨٤ .

(٦٢٦) ن : «علي بن أبي طالب» .

(٦٢٧) من ن ، خ .

(٦٢٨) في المصدر : «الشعر» .

(٦٢٩) الإرشاد : ٢ : ٣٨٢ .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٤٧٠ / ٤٨٧ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٦ .

وروى صدره الصدوق في كمال الدين : ص ٦٤٨ ب ٥٦ ح ٣ ، وذيله الراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٥٢ .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٤١ ب ٣ عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال : سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن صفة المهدي

(٦٣٠) المثبت من م ، ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «ناشدهم الله» .

(٦٣١) ك والمصدر : «بسيرة» .

وآله) ، ويعمل فيهم بعمله ، فيبعث الله تعالى جبرئيل (عليه السلام) حتى يأتيه ، فينزل على الحطيم ؛ يقول له : إلى أي شيء تدعو ؟ فيخبره القائم (عليه السلام) ، فيقول جبرئيل (عليه السلام) : أنا أول من يبايعك ، أبسط يدك . فيمسح على يده ، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ، ويقيم بمكة حتى يئتم أصحابه عشرة آلاف [نفس] ، ثم يسير منها إلى المدينة» (٦٣٢) .

وروى محمد بن عجلان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «إذا قام القائم (عليه السلام) دعا الناس إلى الإسلام جديداً ، وهداهم إلى أمر قد دثر (٦٣٣) ، فضل عنه الجمهور ، وإنما سمي القائم مهدياً ؛ لأنه يهدي إلى أمر مضلول (٦٣٤) عنه ، وسمي بالقائم ؛ لقيامه بالحق» (٦٣٥) .

وروى عبد الله (٦٣٦) بن المغيرة ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «إذا قام القائم من آل محمد (عليهم السلام) أقام خمسمئة من قریش ، فضرب أعناقهم ، ثم خمسمئة فضرب أعناقهم ، ثم خمسمئة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات» .

قلت : ويبلغ عدد هؤلاء هذا ؟ قال : «نعم ، منهم ومن مواليتهم» (٦٣٧) .

وروى أبوبصير قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : «إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه ، وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه ، وقطع أيدي بني شيبه وعلقها بالكعبة وكتب عليها : هؤلاء سراق الكعبة» (٦٣٨) .

وروى أبو الجارود ، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - أنه «إذا قام القائم (عليه السلام) سار إلى الكوفة ، فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية ، عليهم السلاح فيقولون له : ارجع من حيث جنت (٦٣٩) فلا حاجة بنا إلى بني فاطمة ! فيضع فيهم

(٦٣٢) الإرشاد : ٢ : ٣٨٢ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٣١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٥ .

(٦٣٣) في هامش ق : دثر الرسم : درس . (مختار الصحاح) .

(٦٣٤) ق : «ضلول» ، وفي المصدر : «قد ضلوا» .

(٦٣٥) الإرشاد : ٢ : ٣٨٣ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٣١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٤ .

(٦٣٦) ق : «عبيد الله» .

(٦٣٧) الإرشاد : ٢ : ٣٨٣ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٣١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٥ .

(٦٣٨) الإرشاد : ٢ : ٣٨٣ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوری : ص ٤٣١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٥ .

وروى قريبه الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٧٣ / ٤٩٢ .

ولاحظ الكافي : ٤ : ٢٤١ - ٢٤٢ / ٩ ، وعلل الشرائع : ص ٤١٠ ب ١٤٧ ح ٥ ، والتهذيب : ٩ : ٢١٣ / ٨٤٢ /

١٩ .

(٦٣٩) ق ، ك : «شئت» .

السيف حتى يأتي على آخرهم ، ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ، ويهدم قصورها ، ويقتل مقاتلتها حتى يرضى الله عز وجل» (٦٤٠) .

وروى أبو خديجة ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (أته) (٦٤١) قال : «إذا قام القائم (عليه السلام) جاء بأمر جديد ، كما دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بدو الإسلام إلى أمر جديد» (٦٤٢) .

وروى علي بن عقبة ، عن أبيه قال : إذا قام القائم (عليه السلام) حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور ، وأمنت به السبل (٦٤٣) ، وأخرجت الأرض بركاتها ، ورد كل حق إلى أهله ، ولم يبق أهل دين (٦٤٤) حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان ، أما سمعت الله عز وجل يقول : (وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون) (٦٤٥) ، وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها ، وتبدي بركاتها ، فلا يجد الرجل منكم يوماً موضعاً لصدقته ولا لبره ، لشمول الغنى جميع المؤمنين (٦٤٦) .

ثم قال : إن دولتنا آخر الدول ، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لنلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا : إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء ، وهو قول الله عز وجل : (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (٦٤٧) . (٦٤٨)

وروى أبوبصير ، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - أنه قال : «إذا قام القائم (عليه السلام) سار إلى الكوفة، فهدم (٦٤٩) بها أربعة مساجد ، ولم يبق على وجه الأرض

(٦٤٠) الإرشاد : ٢ : ٣٨٤ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٥ .

(٦٤١) من ن ، خ .

(٦٤٢) الإرشاد : ٢ : ٣٨٤ .

وروى الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٦ / ٢ بإسناده عن أبي خديجة عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن القائم ، فقال :

كلنا قائم بأمر الله ، واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف ، جاء بأمر غير الذي كان .

وروى الطوسي في الغيبة : ٤٧٣ / ٤٩٤ بإسناده عن أبي خديجة عن الصادق (عليه السلام) قال : إذا قام القائم (عليه

السلام) جاء بأمر غير الذي كان .

(٦٤٣) من هنا إلى آخر روايات أربعين أبي نعيم سقط من نسخة ق ، واستدرك بخط جديد ، والظاهر أنها كتبت عن نسخة

الكفعمي أو عن نسخة كتبت عنها .

(٦٤٤) ق ، ك : «كل دين» .

(٦٤٥) آل عمران : ٣ : ٨٣ .

(٦٤٦) خ : «جميع الناس» .

(٦٤٧) الأعراف : ٧ : ١٢٨ ، والقصص : ٢٨ : ٨٣ .

(٦٤٨) الإرشاد : ٢ : ٣٨٤ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣٢ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٥ .

(٦٤٩) ن ، خ : «فيهدم» .

مسجد له شُرْفٌ إلا هدمها ، وجعلها جماء^(٦٥٠) ، ووسّع الطريق الأعظم وكسر كلّ جناح خارج في الطريق ، وأبطل الكنف والمآزيب إلى الطرقات ، ولا يترك بدعة إلا أزالها ، ولا سنة إلا أقامها ، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم ، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنيكم هذه ، ثمّ يفعل الله ما يشاء» .

قال : قلت له : جعلتُ فداك ، فكيف تطول السنون ؟ قال : «يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة ، فتطول الأيام لذلك والسنون» .

قال : قلت له : إنهم يقولون : إنّ الفلك إن^(٦٥١) تغيّر فسد ؟ قال : «ذلك قول الزنادقة ، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك ، وقد شقّ الله القمر لنبيّه (عليه السلام) ، وردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون ، وأخبر بطول يوم القيامة وأنه (كألف سنة ممّا تعدّون)^(٦٥٢)»^(٦٥٣) .

وروى جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه قال : «إذا قام قائم آل محمّد (عليهم السلام) ضرب فساطيط لمن يعلم النّاس القرآن على ما أنزله الله جلّ جلاله ، فأصعب ما يكون على من حفظه ؛ لأنّه يخالف التّأليف»^(٦٥٤) .

وروى المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (أنّه)^(٦٥٥) قال : «يُخرج القائم (عليه السلام) من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً خمسة عشر من قوم موسى (عليه السلام) الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، وسبعة من أهل الكهف ، ويوشع بن نون ، وسلمان ، وأبأ دُجّانة الأنصاري ، والمقداد ، ومالكاً الأشتر ، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكّاماً»^(٦٥٦) .

وروى عبد الله بن عجلان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (أنّه)^(٦٥٧) قال : «إذا قام قائم آل محمّد (عليهم السلام) حكم بين النّاس بحكم داود ، ولا يحتاج إلى بيّنة ، يُلهمه الله تعالى فيحكم

(٦٥٠) في هامش ن : جماء ؛ أي فانياً .

(٦٥١) خ ، ق ، ك : «إذا» .

(٦٥٢) الحجّ : ٢٢ : ٤٧ .

(٦٥٣) الإرشاد : ٢ : ٣٨٥ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣٢ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٤ .

وروى نحوه الطوسي في كتاب الغيبة : ٤٧٥ / ٤٩٨ - ٤٩٩ .

(٦٥٤) الإرشاد : ٢ : ٣٨٦ .

وأورده الفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٥ .

(٦٥٥) من ن ، خ .

(٦٥٦) الإرشاد : ٢ : ٣٨٦ . ا

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣٣ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٦ .

ورواه مع اختلاف العياشي في تفسيره : ٢ : ٣٢ / ٩٠ في ذيل الآية ١٥٩ من سورة الأعراف ، والطبري في دلائل

الإمامة : ٤٦٣ / ٤٤٤ .

(٦٥٧) من ن ، خ .

بعلمه ، ويخبر كل قوم بما استبطنوه ، ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم ، قال الله عزّ وجلّ : (إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين * وإنّها لبسبيل مقيم) (٦٥٨) . (٦٥٩)

وقد روي أنّ مدّة دولة القائم (عليه السلام) تسع عشرة سنة تطول أيّامها وشهورها على ما قدّمناه ، وهذا أمرٌ مُغَيَّبٌ عَنَّا ، وإنّما أُلْقِيَ إلينا منه ما يفعله الله جلّ اسمه بشرط يعلمه من المصالح المعلومة له جلّ اسمه ، فلسنا نقطع على أحد الأمرين ، وإن كانت الرواية بذكر سبع (٦٦٠) سنين أظهر وأكثر .

وليس بعد دولة القائم (عليه السلام) لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إنشاء الله (٦٦١) ذلك ، فلم يرد (٦٦٢) على القطع والثبات (٦٦٣) ، وأكثر الروايات أنّه لن يمضي مهدي (هذه) (٦٦٤) الأئمة (عليه السلام) إلا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج (٦٦٥) ، وعلامة خروج الأموات وقيام الساعة للحساب والجزاء ، والله أعلم بما يكون ، وهو وليّ التوفيق للصواب ، وإيّاه نسأل العصمة من الضلال ، ونستهدي به إلى سبيل الرشاد .

قد أوردنا في كلّ باب من هذا الكتاب طرفاً من الأخبار بحسب ما احتملته الحال ، ولم نستقص ما جاء في كلّ معنى منه كراهية الانتشار في القول ، ومخافة الإملال به والإضجار ، وأثبتنا من أخبار القائم المهدي (عليه السلام) ما يُشاكل المتقدّم منها في الاختصار ، وأضربنا عن كثير من ذلك لمثل ما ذكرناه ، فلا ينبغي أن ينسبنا أحد فيما تركناه من ذلك إلى الإهمال ، ولا يحمله على عدم العلم منّا به أو السهو عنه والإغفال ، وفيما رسمناه من موجز الاحتجاج على إمامة الأئمة (عليهم السلام) ومختصر من أخبارهم كفاية فيما قصدناه ، والله وليّ التوفيق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل (٦٦٦) . هذا آخر كتابه رحمه الله تعالى وأثابه .

ووقع إليّ أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله (رحمه الله) في أمر المهدي ، أوردتها سرداً كما أوردتها ، واقتصر على ذكر الراوي عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) .

(٦٥٨) الحجر : ١٥ : ٧٥ - ٧٦ .

(٦٥٩) الإرشاد : ٢ : ٣٨٦ .

وأورده الطبرسي في إعلام الوري : ص ٤٣٣ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٦٦ .

(٦٦٠) في ق ، ك : «الرواية بسبع» .

(٦٦١) في ق ، ك : «إنشاء الله إن ثبت» .

(٦٦٢) ق ، ك : «ولم يرد» .

(٦٦٣) ن ، خ : «البّئات» .

(٦٦٤) من ق ، ك والمصدر .

(٦٦٥) في خ : «الهرج والمرج» .

(٦٦٦) الإرشاد : ٢ : ٣٨٦ - ٣٨٨ .

الأوّل^(٦٦٧): عن أبي سعيد الخُدري (رضي الله عنه) عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : «يكون من أمتي المهدي ، إن قصر عمره^(٦٦٨) فسبع سنين ، وإلاّ فثمان^(٦٦٩) ، وإلاّ فتسع ، تنتعم أمتي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قط البرّ والفاجر ، يُرسل السماء عليهم مدراراً ، ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها»^(٦٧٠) .

الثاني : في ذكر المهدي وأنه من عترة النبيّ (عليه السلام) .
وعن أبي سعيد الخُدري ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : «ثُملاً الأرض ظلماً وجوراً ، فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً ، يملك سبعاً أو تسعاً»^(٦٧١) .
الثالث : وعنه قال : قال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «لاتنقضي الساعة حتّى يملك الأرض رجل من أهل بيتي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً ، يملك سبع سنين»^(٦٧٢) .
الرابع : في قوله لفاطمة (عليها السلام) : «المهدي من ولدك» .
عن الزُّهري ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه (عليهم السلام) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة (عليها السلام) : «المهدي من ولدك»^(٦٧٣) .

(٦٦٧) بدل الأوّل والثاني و . . . جعل في نسخة الكركي : ١ و ٢ و . . . وفي نسخة الكفعمي حروف الأبجد .

(٦٦٨) في ك ، ق : «ملكه» .

(٦٦٩) في خ في متن ن : «فثمان سنين» .

(٦٧٠) وأورده عن أربعين أبي نعيم ؛ السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) .

ورواه أبو عمرو الداني في كتاب السنن الواردة في الفتن : ٩٤ / أ .

وروى صدره نعيم بن حمّاد في الفتن : ٢٣٤ .

وفي العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٨٠) قال : أخرج أبو نعيم وابن أبي شيبّة في المصنّف عن أبي سعيد الخُدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يكون في أمتي المهدي إن طال عمره أو قصر عمره ملك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وتمطر السماء مطرها وتخرج الأرض بركتها ، وتعيش أمتي في زمانه عيشاً لم تعيشه قبل ذلك» .

وسياّتي نحوه مع زيادة في ص ٢٠٦ - ٢٠٧ ، وذيله أعني «تنتعم أمتي . . .» في ص ٢٢٢ .

(٦٧١) وأورده عن أربعين أبي نعيم ؛ السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) .

وأخرجه أحمد في المسند : ٣ : ٢٧ و ٧٠ وأبو يعلى في مسنده : ٢ : ٢٧٤ / ٩٨٧ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٥٥٨ وصحّحه على شرط مسلم ، والعاصمي في زين الفتى : ١ : ٣٧٣ / ٢٥٢ ، وأبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٠١ في ترجمة بكر بن عمرو ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٢٢ / ٥٧٣ ، والسليلي في كتاب الفتن كما عنه في ملاحم ابن طاووس : ٢٧٣ / ٣٩٦ . ولاحظ أيضاً مصادر الحديث التالي . وسياّتي قريبه في ص ١٩٠ - ١٩١ .

(٦٧٢) وأورده عن أربعين أبي نعيم ؛ السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) .

وأخرجه أحمد في المسند : ٣ : ١٧ و ٣٦ ، وأبو يعلى في المسند : ٢ : ٣٦٧ / ١١٢٨ ، وابن حبان في صحيحه : ١٥ : ٢٣٨ / ٦٨٢٦ ، وأبو نعيم في تاريخ إصبهان : ١ : ١١٥ في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٨١ / ٤٧٣ ، وابن المستوفي في تاريخ إربل : ١ : ٨١ في ترجمة القاضي المراغي ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٢٤ / ٥٧٤ .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٣٥ ب ٣ عن أحمد في مسنده وأبي عبد الله نعيم بن حمّاد في الفتن ، وفي ص ٣٩ عن أبي عمرو الداني في سننه ، والمتقي في كنز العمال : ١٤ : ٢٧٠ / ٣٨٦٩ عن أحمد وأبي يعلى والضياء المقدسي . ولاحظ أيضاً مصادر الحديث المتقدّم .

(٦٧٣) وأورده عن أربعين أبي نعيم ; السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٦) ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٢١ ب ١ .
ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ١٣٨ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٤٤ / ٤١٧ ، وابن عساكر في ترجمة زيد الشهيد من تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٤٧٥ .
وأورده ابن طاووس في الملاحم والفتن : ص ١٧٦ ب ١٨٩ ح ٢٣١ عن الفتن لنعيم بن حماد بإسناده عن الزهري .